

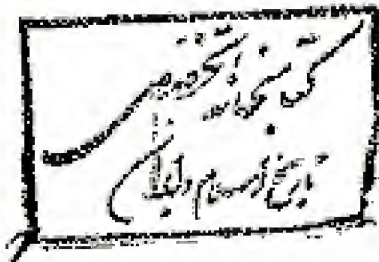
# المورد

مجلة تراثية نصف سنوية



تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار - الشؤون الثقافية العامة - بغداد - جمهورية العراق

المجلد الثاني والمثرون - العدد الثاني - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م



مركز توثيق تكملة بزر محرم حسيني

رئيس التحرير عبد الحميد العلوجي

سكرتير التحرير ماريه هادي



## المحتوى

### البحوث والدراسات

- سياسة الحرب - بقلم الاقدمين « ملف من وحى ام المكارم » ( اعداد عبد الحميد الطلوجي وصارح فامل ) .. ٣-٩
- التعليم في العراق في العهد العثماني - دراسة تاريخية - القسم الثاني ( د . فاضل مهدي بيات ) ..... ١٠-١٦
- استثناس بمجمع آيات الاقتباس - القسم الثاني ( عبد القادر القحاني ) ..... ١٧-٢٧
- كتاب الاغاني للبروفيسور - انس خالديف ( ترجمة د . جليل كمال الدين ) ..... ٢٨-٣٢
- الجهد اللغوي في امالي الشريف المرتضى - القسم الاول ( د . نعمة رحيم المزايي ) ..... ٣٣-٣٦
- شعر البند - من فنون الشعر العربي في العراق في القرن التاسع عشر ( د . محمد حسن علي مجيد ) ..... ٣٧-٤٣



مركز تحقيق تكملة مركز دراسات

### النصوص المحلقة

- قصيدة الغناء والضاد لابن جابر الهواري ( تحقيق د . علي حسين البواب ) ..... ٤٤-٥٠
- كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل - القسم الاول ( تحقيق د . حاتم صالح الضامن ) ..... ٥١-٥٥
- شعر يحيى بن زياد الحارثي - القسم الثاني ( تحقيق د . يونس احمد السامرائي ) ..... ٥٦-٦٣

### الفهارس والبيبلوغرافيا

- اهم المخطوطات العربية في مكتبة جامعة بغداد - القسم الاول ( اعداد د . احمد خان ) ..... ٦٤-٧١
- الصيدالة والاعشاب - مراجع ومصادر - ( اعداد عبد الجبار محمود السامرائي ) ..... ٧٢-٧٨

# من وحي أم المارك

## سياسة العرب بأقلام الاقدمين

اعداد واختيار وتنسيق

صادق هامل

سكرتير تحريرها

عبد الحميد العلوجي

رئيس تحرير المورد

تمهيد

ليس لدينا ما نقوله عن أم المارك أبلغ ولا أشمل مما قاله السيد الرئيس القائد المجاهد صدام حسين (حفظه الله ورعاه). فهذه المعركة الخالدة، عند سيانته أكبر من الوصف، وليس هناك من يستطيع وصفها ليعطيها حقها، وقد أحاط سيانته بمعالمها.. وأوجز هذه الإحاطة بالاجتهاد العقلاني، فقال:

• ان أم المارك كشفت صورة الخلل وحدوده وميادينه على كل المستويات الانسانية والقومية والمحلية.  
• واننا كلما صبرنا شهراً أكثر نجعل اعدائنا يضمفون أكثر.  
• وهذه المعارك امتدت منذ شهر آب ١٩٩٠ ومازالت مستمرة الى الان.

• وفيها.. وقف كل تحت لوائه وسمي العراق باسمه كممثل للرحمن والانسان..  
• فهي معركة ضد الظلم الاجتماعي والاقتصادي والفوارق الطائفة والقياسات المزبوجة والفساد والتحلل.  
• بل هي معركة من أجل تحرير فلسطين ومعركة ضد الطفليان وشعارات التسلط الاميركية واخراج قوات الكفر والكفار من ارض مقدسات المسلمين.

فالمنازلة اليوم هي منازلة بين الكفر والايمان ومن أجل اهداف انسانية.

• وانها باختصار منازلة بين الحق والباطل.. وبين الخيرين والاشرار الفاسدين.

• فلا مكان في العراق للظلام الذي تريده الادارة الاميركية ان يقصر الى العقول والقلوب والضمائر.

• ولقد برهنتم ايها المجاهدون بانن الله وبمعجزة ارادها الله بعد أكثر من الف وأربع مئة سنة على اشراق الرسالة الاسلامية على ان

الله الواحد الاحد موجود وان الايمان والمؤمنين بخير وان المستضعفين قادرون عندما يأن الله بالانتصار على الطاغوت.  
- وسينجلي غبار المنازلة عن شمس ساطعة وسيصبح الخيرون والتميزيون في الايمان والمواقف الجهادية هم القادة الفعليون لجمع الايمان.

• انه صراع ملحمي بين الحق والباطل.  
• والمنازلة اسطورية.. مدخل ايمان واقتدار للمؤمنين ومد لى هاوية وفلة للكفرة المجرمين والخونة.  
• فحصاد أم المارك سيكون أكثر بكثير من زمنه الحالي.  
• وسيهزم جمع الفساد والضلال والنفاق والكفر.  
• لان الحياة تصارع مضاداتها بالقلم والسيف وبالاقتصاد.  
• فالديروس كانت بليغة وستشفي امراضاً كثيرة داخل مجتمعنا.  
• ولأشك ان القيادة عند العرب لاتجتمع مع الخوف والثروة. فالقيادة يجب ان تمثل خير الناس في الشعب وليس وسط الناس.

ونحن اهل السيف والبناء والحق.. وامتنا سيدة كل قوانين الارض.

وستفعل معاني أم المارك فعلها في بناء النفس والوطن والامة. فلقد أدى العراق مهر الاقتدار والنهضة في الامة ونال شرف تاج الجهاد والايمان والصبر والتضحية وعناوين المجد.

فالعنوان الثلاثيني كان منازلة بين الخير والايمان من جهة وبين الشر والعنوان من جهة اخرى.

ان راية [الله اكبر] لا يستطيع حملها الا من له جذر حقيقي. لان المعركة معركة الامة ككل وليس العراقيين وحدهم. وانها، سواء في بدايتها، او في اي ميدان وزمن لاحق فيها ليست ماضياً،

## والاخلاق والحكمة والبلاغة .

بلغ كتاب (محاضرات الانباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) ارفع مكانة بين مؤلفاته الاخرى . ولا بد من القول باننا اخترنا بعض نصوصه الدائرة مع سياسة الحرب من الجزء الثالث (المجلد الثاني) طبعة بيروت ، وهو ما سوف يراه القاريء الكريم في القسم الثالث من هذه المختارات .

واخيراً ختمنا هذا الملتقى بمختارات محمود بن عمر الزمخشري التي نثرها في كتابه (ربيع الابرار) ..

والزمخشري اشتهر من ان يعرف ، فهو ابو القاسم جبار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٢٨ هـ / ١١٤٤ م ، ومن تحصيل الحاصل ان يقال ان منزلته الثقافية قد ارتفعت به الى ان يكون اماماً مشهوراً باللغة والتفسير والادب . اشتهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار في الادب والفايق في غريب الحديث والمستقصى في الامثال وغير ذلك .

وقد اخترنا نصوصه المتعلقة بسياسة الحرب من الجزء الثالث من كتابه (ربيع الابرار ونصوص الاخبار) الذي حققه الدكتور سليم النميمي وطبع في بغداد سنة ١٩٨٠ واثبتناها قصماً رابعاً في هذا الملف والجدير بالاشارة ان هذه النصوص وردت في الجزء الثالث تحت باب (الغزو والقتل والشهادة وذكر الحرب والاسلحة والهزيمة والغارة والشجاعة والحبين وما اشبه ذلك) .

## القسم الاول

انتقاء : أحمد بن عبد ربه

١ - قال ابن عبد ربه: نحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الحروب وضار أمرها ، وقود الجيوش وتبجيرها ، وما على المُنْتَزِلِها من إعمال الخُدعة ، وانتهاز الفرصة ، والتماس الغرة ، وإنكاء الميؤن ، وإنشاء الطلائع ، واجتناب التضايق ، والتخلف من البنيات ، هذا بعد معرفة أحكامها ، وإحكام معرفتها ، وطول تجربته لها ولقاساة الحروب ومُعاناة الجيوش ، وعلمه ان لا يزع كالصبر ، ولا جُضن كاليقين . ثم نذكر كرم الاقدام ومحمود عاقبته ، ولُجُم الفرار ، ومُهموم ضيغته والله المُعين . (هذا ما قاله احمد بن عبد ربه في مطلع كتاب الخريدة في الحروب من العقد الفريد ثم استمر قائلاً :

الحرب رُخى ثفالها الصبر ، وقُطِبها المكر ، ومُدارها الاجتهاد وثقافها الاناة ، وزمامها الخذر . ولكل شيء من هذه ثمرة ، فثمررة الصبر التأييد ، وثمررة المكر الظفر ، وثمررة الاجتهاد التوفيق ، وثمررة الاناة اليقين ، وثمررة الخذر السلامة . ولكل مقام مقال ، ولكل زمان وجال ، والحرب بين الناس سجال ، والرأي فيها أبلغ من القتال .

٢ - قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لعمر بن معد يكرب : صف لنا الحرب فقال الحرب مُرة المذاق ، إذا كشفت عن ساق ، من ضبر فيها عُرف ، ومن نكل عنها نكف .

٣ - العرب تقول : الحرب غُشوم ، لانها تنال غير الجاني .

٤ - قيل لأكثم بن شيفي : صف لنا اعمل في الحرب . قال اقلوا الخُلاف على أمرائكم ، فلا جماعة لمن اختلف عليه ، واعلموا أن كثرة الصياح من الفضل ، ففتبتوا فان أحزم الفريقين الزكّين ، ورب

وانما هي الحاضر والمستقبل في حياة الامة .

فهو المنظار الجديد والموقف منها هو المقياس الجديد .

وهي ايضاً - جهاد المؤمنين وصولاً لما يميز شعبهم وامتهم .

بل هي جوهر استعداد الامة لتحمل الايمان العظيم وبناء

القدرة على تجديد صيرورتها .

وأم المارك بداية غير عادية للايمان الجديد والفعل الجديد ..

بداية غير عادية للقومية والانسانية والوطنية .

لان الاقتدار فيها كان حاضراً واضحاً للاعداء والاصدقاء .

فلقد عبرت عن خصائصكم بطريقة تستحقونها .

تلك هي الاقوال الماثورة عن السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورحاه) حول ام المارك - ولكن اعداء العراق والامة يتشبثون بهزلة الشرعية الدولية والقانون الدولي اداة للعنوان العسكري الفاتك والمقاطعة الجائرة والحصار الظالم وهم في هذا النهج الا اخلاقي انما يجرحون حقوق الانسان العراقي ويفتالون الطفولة ويجهزون على المرضى ويواجهون النساء والشيوخ بالويل والثبور .

وهذا كله هو الذي حفزنا على استجلاء سياسة الحرب والشرعية القرآنية والتقاليد العربية في اهابها الانساني الذي عرفناه في تراثنا العربي الخالد ..

ورأينا من الانفع ان يحتضن هذا الملف نصوصاً مختارة موزعة بين

اربعة اقسام ، احدها منتزع من (العقد الفريد) والثاني مقتبس من

(عيون الاخبار) والثالث من محاضرات الانباء والرابع من (ربيع الابرار)

وكلها يكشف لنا سياسة الحرب عند العرب والمسلمين .

ان العقد الفريد كان وما يزال من اكرم النفايس التراثية التي تركها

للاجيال ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي الذي

ولد سنة ٢٤٦ هـ (٨٦٠ م) وتوفي سنة ٣٢٨ هـ (٩٤٠ م) وكان

شاعراً ولكنه عدل عن الشعر الى الادب ، ولذلك دخل في زمرة اثريائه بعد

ان كابد من الحرمان والفقر مالا يوصف .. والمعروف انه اطلق على كتابه

اسم (العقد) ولكن متأخري النسخ اضافوا اليه صفة (الفريد) .. وقد

احب الدارسون والباحثون كتابه ، وعكفوا على مطالعته ، واقتبسوا منه ،

واستعانوا به في نتائجهم .

وقد اعتمدنا في اختيار نصوصه المتعلقة بسياسة الحرب على طبعة

لجنة التأليف والترجمة والنشر التي صدرت في القاهرة سنة ١٩٤٨ م

بتحقيق احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابياري .

اما القسم الثاني فقد انتزعنا طائفة من نصوصه المرتبطة بسياسة

الحرب من كتاب (عيون الاخبار) الذي طبع باشراف وعناية احمد زكي

المعدي في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م . ولا يخفى

على اهل «المورد» ان هذا الكتاب من ألمع مؤلفات ابي محمد عبد الله

بن مسلم بن قتيبة الدينوري الذي ولد في بغداد سنة ٢١٣ هـ

(٨٢٨ م) وتوفي سنة ٢٧٠ هـ

والمعروف انه سكن الكوفة ولكنه لم يهجر مسقط رأسه ، وكان من

المصنفين الكثيرين ..

ويبدو انه لم يكتف اعجابه بكتابه القيم (عيون الاخبار) .. فقد قال

فيه «انه لقاح عقول العلماء ونتاج افكار الحكماء والمتخير من كلام

البلغاء ووطن الشعراء ، وسر الملوك وآثار السلف» .

ثم كان لنا لقاء مع ابي القاسم الراغب الاصفهاني (الحسين

ابن محمد بن الفضل) المتوفى ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م وهو اديب طراً على

بغداد فسكنها ، وفيها اشتهر عالماً حكيماً ، ومؤلفاً بارزاً في التفسير



عجلة ثعلب ريتاً .

واثروا الليل ، فانه اخفى للزئيل ، وتحفظوا من البليات .

٥ - قال عتبة بن ربيعة لاصحابه يوم بدر لما رأى عسكر رسول الله ( ﷺ ) : اما ترونهم خرساً لا يتكلمون ويستمطون تَلُظ الحيات .

٦ - قال علي بن ابي طالب ( رض ) : من اكثر النظر في العواقب لم يُشْجَع .

٧ - قال النعمان بن مقرن لاصحابه عند لقاء العدو : اني هار لكم الراية ، فليُضْلَح كل رجل منكم من شانه ، وليشُد على نفسه وفرسه ، ثم اني هازها لكم الثانية ، فليُنْظَر كل رجل منكم موقع سهمه ، وموضع عدوه ، ومكان فُرْصته . ثم اني هازها لكم الثالثة وحامل ، فاحملوا على اسم الله .

٨ - قال بعض الحكماء : انتهز الفرصة ، فانها خُلْسة ، وثبت عند رأس الامر ، ولا تبت عند نذبه ، وإياك والفجر ، فانه أنزل مركب ، والضحيق المهين فانه [ والله ] أضعف وسيلة .

٩ - وخرجت خارجة بخراسان على قتبية بن مسلم فاهمه ذلك ، فقيل له : ما نهمك منهم وَجْه الهم وكيع بن ابي سود فانه يُكْفِيك . فقال : لا ، ان وكيعاً رجل به كبر ، يحتقر اعداءه ، ومن كان هكذا قلت مُبالاته بأعدائه فلم يحتسب منهم ، فيجذُ عدوه بجره منه .

١٠ - سئل بعض الملوك عن وثائق الحزم في القتال فقال : مُحَاذِلَة العدو عن الزيف ، وإعداد العيون على الرصد ، وإعطاء المبلغين على الصدق ، ومُعاذلة المتوصلين بالكذب ، والأتخرج هاربا الى قتال ، ولا تضيق على مُستامين ، ولا تشنهك الفئيمة عن المحاذرة .

١١ - جمع الله تبارك وتعالى تدبير الحرب [ كلها ] في آيتين من كتابه فقال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا وانكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون . وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واضبروا ان الله مع الصابرين ) .

١٢ - تقول العرب : إن الشجاعة وقاية ، والجبن مقتلة واعتبر من ذلك ، [ ان من ] يقتل مُدْبِراً أكثر ممن يُقتل مُقْبِلاً .

ولذلك قال ابو بكر ( رض ) لخالد بن الوليد : احرص على الموت توهب لك الحياة . والعرب تقول : الشجاع موقى ، والجبان مُلقى .

١٣ - كان خالد بن الوليد يسير في الصفوف يُنْظَر الناس ويقول : يا أهل الاسلام إن الصبر عز ، وإن الفشل عجز ، وإن مع الصبر النصر .

١٤ - قالت الحكماء : استقبال الموت خير من استنباره .

١٥ - خطب عبد الله بن الزبير الناس لما بلغه قتل مصعب أخيه فقال : إن يُقتل فقد قُتل أبوه وأخوه وعته ، إنا والله لانموت حتماً ، ولكن نموت قلعاً بأطراف الرماح ، وموتاً تحت ظلال السيوف [ وإن يُقتل مصعب فإن في آل الزبير خلفاً منه ] .

١٦ - قال هشام بن عبد الملك لآخيه فسلمة : يا أبا سعيد .. هل دخلك نُعر قط لحزب أو عدو ؟ قال : ما سلطت في ذلك من نُعر يُنْبِت عليّ حيلي ، ولم يُغْشني نُعر [ قط ] سلبني رأبي . قال هشام : [ صدقت ] ، هذه والله البسالة .

١٧ - كان فارس العرب في الجاهلية ربيعة بن مُكثم ، من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة ، وكان يقر على قبره في الجاهلية ، ولم يُفكر على قبر احد غيره .

١٨ - كان بنو فراس بن غنم بن كنانة أنجد العرب ، كان الرجل منهم يُقتل بمشرة من غيرهم وفيهم يقول علي بن ابي طالب ( رض ) لاهل الكوفة من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيبي ، أبئلكم الله بي من هو شر لكم ، وأبدلني بكم من هو خير منكم . وبئذ والله أن لي بجمعهم - وأنتم مائة الف - ثلثمائة من بني فراس بن غنم .

١٩ - ومن فرسان العرب في الجاهلية : عنقرة الفوارس ، وعُتبية بن الحارث بن شهاب ، وأبو براء عامر بن مالك مُلاعب الاسنة ، وزيد الخيل ، وسطام بن قيس ، والاحيمر السعدي ، وعامر بن الطفيل ، وعمرو بن عبد ود ، وعمرو ابن مُقد يركب .

وفي الاسلام : [ أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ( ع ) والزبير وطليحة ، ورجال الانصار ] ، وعبد الله بن حازم السلمي ، وعباد بن الحصين ، وعُفَيْر بن الحُبَاب ، وقطرني بن الفجاعة ، والخريش بن هلال السُعدي ، وشبيب الخروري .

٢٠ - كتب عمر بن الخطاب الى النعمان بن مقرن وهو على الصائفة : أن استعن في حرك بعمر بن معد يركب ، وطليحة الأزدي ولا تؤلّهما من الامر شيئاً فإن كل صانع أعلم بصناعته .

٢١ - قال النبي ( ﷺ ) الحرب خدعة . وقال المهلب لبنيه : عليكم بالمكيدة في الحرب ، فإنها ابلى من النجدة . وكان يقول : أناة في عواقبها فوز خير من عجلة في عواقبها برك .

٢٢ - قال مسلمة بن عبد الملك : ما أخذت امرأ قط بحرماً فلمت نفسي فيه وإن كانت العاقبة عليّ ، ولا أخذت امرأ قط وضيمت الحزم فيه إلا لمت نفسي عليه وإن كانت العاقبة لي .

٢٣ - كان بعض أهل التمرس يقول لاصحابه : شاوروا في حرككم الشجعان من أولي العزم ، والجبناء من أولي الحزم ، فإن الجبان لا يألو برأيه ما يفتي مُهْجَك ، والشجاع لا يُغْنُو ما يشد بصيرتكم . ثم خَلَّصُوا من بين الرأيين نتيجة تحمل فمرة الجبان ، وتَهْزِر الشجعان فتكون أنفذ من السهم الزالنج والحسام الوالنج .

٢٤ - كان النبي ( ﷺ ) إذا غزا أخذ طريقاً وهو يريد أخرى ، ويقول : الحرب خدعة .

٢٥ - قال مالك بن أنس : كان مالك عبد الله الخثعمي ، وهو على الصائفة يقوم الناس كلما أراد أن يرحل ، فيحمد الله تعالى ويشني

والغاش عين عليك وليس عيناً لك . وليكن منك عدد دنوك من ارض العدو ان تكثر الطلائع وتثبت السرايا بينك وبينهم ، فتقطع السرايا اعدائهم ومرافقهم وتتبع الطلائع عوراتهم . وانتكح للطلائع اهل الرأي والياس من اصحابك وتخبر لهم سوابق الخيل . فان لقوا عدوا كان اول ما تلقاهم القوة من رأيك . واجعل امر السرايا الى اهل الجهاد والصبر على الجلاء ، لاتخص بها احداً بهوى ، فوضيع من رأيك وامرك اكثر مما حابيت به اهل خاصتك . ولا تبعثن طلبية ولا سرية في وجه تتخوف عليها فيه [غلبة] اوضحة ونكاية . فاذا عاينت العدو فاضم اليك اقاصيك وطلائعك وسراياك ، واجمع اليك مكيدتك وقوتك . ثم لاتعاجلهم المناجزة ، ما لم يستكروك قتال ، حتى تبصر عورة عدوك ومقاتلته . وتعرف الارض كلها كمعرفة اهلها بها . فتصنع بعدوك كصنعه بك . ثم انك احراسك على عسكرك وتيقظ من البيات جهديك .

٢٩ - كان سعيد بن زيد يقول لبنية : قصروا الاعنة ، واشحذوا الاسنة ، تاكلوا القريب ، ويرهبكم البعيد .

٣٠ - قال عبد الملك بن مروان لابن مطاع المنزي : اخبرني عن مالك بن سرج . قال [له] : لو غضب مالك لغضب معه مائة الف سيف لا يسالونه في اي شيء غضب . قال عبد الملك : هذا والله السوء .

٣١ - قال عمرو بن معد يكرب : الفرعات ثلاث : فمن كانت فزعته في رجله ، فذلك الذي لاتقله رجلاه ، ومن كانت فزعته في راسه ، فذلك الذي يفرعن ابويه ، ومن كانت فزعته في قلبه ، فذلك الذي يقاتل .

٣٢ - قالت عائشة ام المؤمنين (رض) : ان لله خلقاً قلوبهم كقلوب الطير ، كلما خفت الريح خفت معها ، فأف للجبناء اف للجبناء .

٣٣ - قال خالد بن الوليد عند موته : لقد لقيت كذا وكذا زحفاً ومالي جسمي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ، ثم هانذا اموت حتف انفي كما يموت الفير فلا نامت اعين الجبناء .

٣٤ - اسلم الحارث يوم فتح مكة وحسن اسلامه ، وخرج في زمن عمر الى الشام من مكة بأهله وماله [مجاهداً] فاتبعه اهل مكة ليكون ، فرق ويكى وقال : اما لو كنا نستبدل داراً بدارنا ، او جاراً بجارنا ، ما رأينا بكم بدلاً ، ولكنها الذقة الى الله . [فلم يزل هناك مجاهداً حتى مات] .

٣٥ - اشترى زيد بن حاتم الدراعاً وقال : اني لست اشترى ادراعاً وانما اشترى اعماراً .

٣٦ - قال حبيب بن المهلب لبنية : لا يقعدن احدكم في السوق فان كنتم لابد فاعلين فالى زراد ، او سراج ، او ورق .

٣٧ - قال العتبي : بعث عمر بن الخطاب الى عمرو بن معد يكرب ان يبعث اليه بصفه المعروف بالصمصامة . فبعث به اليه فلما

عليه . ثم يقول : اني داريت بالعداة ان شاء الله تعالى نزل كذا . فتفرق الجواسيس عنه بذلك . فاذا اصبح الناس سلك بهم طريقاً اخرى . فكانت الروم تسميه الثعلب .

٢٦ - كان عمر بن الخطاب (رض) يقول عند عقد الالوية : بسم الله وبالله وعلى عون الله ، امضوا بتأييد الله والنصر ، ولزوم الحق والصبر ، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ، ولا تمتدوا ان الله لا يحب الممتدين ، ولا تجبنوا عند اللقاء ، ولا تمتدوا عند القدرة ، ولا تنرفوا عند الظهور ، ولا تقتلوا هرباً ولا امرأة ولا وليداً ، وتوقوا قتلهم اذا التقى الرخفان ، وعند حفة النهضات وفي شئ الغارات .

٢٧ - قال ابو بكر (رض) لخالد بن الوليد [حين وجهه لقتال اهل الرقة] : سز على بركة الله فاذا دخلت ارض العدو فكن بعيداً من الخفلة ، فاني لامن . الجولة واستظهر بالزاد ، وسر بالادلاء ، ولا تقاتل تفجروح فان بعضه ليس منه ، واحترس من البيات فان في العرب غرة . وأقل من الكلام فانما لك ماوعى عنك . وأقبل من الناس علانيتهم ، وكلهم الى الله في سرائرهم . وأستودعك الله الذي لاتضيع ودائعه .

٢٨ - كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الاجناد : اما بعد فاني امرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله افضل العفة على العدو ، وأقوى المكيبة في الحرب وامرك ومن معك ان تكونوا اشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم ، فإن ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم . وانما يُنصر المسلمون بمعصية عدوهم لله . ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ، لأن عندنا ليس كمديهم ولا عدتنا كمديتهم ، فان استوتينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة . والآنصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا . واعلموا ان عليكم في مسيركم حفظة من الله يعلمون ماتفعلون ، فاستحيوا منهم ، ولا تعملوا بمعاصي الله وانتم في سبيل الله ، ولا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلط علينا [وان أسأنا] ، فرب قوم قد سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني اسرائيل ، لما عملوا بمساخط الله ، كفار المجوس [فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً] واسألكم الله العون على انفسكم ، كما تسألونه النصر على عدوكم ، وأسأل الله ذلك لنا ولكم ، وترفق بالمسلمين في مسيرهم ولا تجشهم مسيراً يتعبهم ، ولا تنصر بهم عن منزل يرفق بهم ، حتى يبلغوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم ، فانهم سائرون الى عدو متيقح حاسي الانفس والكراع واقم بمن معك في كل جمعة يوماً وليلة ، حتى تكون لهم راحة يحبون فيها انفسهم ويؤمنون اسلحتهم وامتعنتهم ونح منازلهم عن قرى اهل الصلح والذمة ، فلا يدخلها من اصحابك الا من تتق بدينه ، ولا يبرزوا احداً من اهلها شيئاً ، فان لهم حرمة وذمة ابتليتم بالفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها ، فما صبروا لكم فتولاهم خيراً ، ولا تستنصروا على اهل الحرب بظلم اهل الصلح ، واذا وطئت ارض العدو فانك الميون بينك وبينهم ، ولا يخف عليك امرهم ، وليكن عندك من العرب او [من اهل الارض] من تطمنن الى نصحه وصدقه ، فان الكنوب لا ينفك خبره وان صدقك في بعضه ،

ضرب به وجهه دون ما كان يبلغه عنه ، فكتب اليه في ذلك . فرد عليه : انما بعثت الى امير المؤمنين بالسيف ، ولم ابعث [اليه] بالساعد الذي يضرب به .

وساله عمر بن الخطاب (رضي) يوماً عن السلاح . فقال : يسأل امير المؤمنين عما بدا له قال : ماتقول في الفرس ؟ قال : هو المجن [الدائر] وعليه تدور الدوائر . قال : فما تقول في الرمح ؟ قال : اخوك وربما خاتك فانقص قال : فالنبل ؟ قال : منايا تخطي وتصيب . قال : فما تقول في الدرع ؟ قال مثقله للراجل متعبة للفراس ، وانها لحصن حصين .

٣٩ - روى عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول وهو قائم على المنبر : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي .

٤٠ - قالت الحكماء : احذر الموت ولا تطمئن اليه ، وكن اشد ماتكون حذراً منه ألطف ما يكون مداخلة لك ، فانما السلامة من العدو بتباعك منه ، وانقباضك عنه ، وعند الانس اليه والثقة [به] تمكنه من مقاتلك .

#### القسم الثاني انتقاء : ابن قتبية

١ - اوصى عبد الملك بن صالح امير سرية الى بلاد الروم فقال : انت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذي ان وجد ربحاً تجر ، والا احتفظ برأس المال . ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة ، وكن خي احتياك على عدوك اشد حذراً من احتيال عدوك عليك .

٢ - قال رسول الله (ﷺ) : «خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعة وخير الجيوش اربعة الاف وما غلب قوم قط يبلغون اثني عشر الفا اذا اجتمعت كلمتهم» . وقال رجل يوم حنين : لن تغلب اليوم عن قلة . وكانوا اثني عشر الفا فهزم المسلمون يومئذ وانزل الله عزوجل (ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم) . وقالوا كان يقال : ثلاث من كن فيه كن عليه : البغي ، قال الله تعالى (يا ايها الناس انما بفغيكم على انفسكم) ، والمكر ، قال الله تعالى (ولا يحق المكر السيء الا بأهله) . والنكت ، قال عزوجل (فمن نكت فانما ينكت على نفسه) .

٣ - في بعض الكتب ان بعض الحكماء سئل عن اشد الامور تدريياً للجنود وشحذاً لها ، فقال : استعادة القتال وكثرة الظفر ، وان تكون لها مواد من ورائها وغنيمة فيما امامها ، ثم الاكرام للجيش بعد الظفر والابلاغ بالمجتهدين بعد المناصب ، والتشريف للشجاع على رؤوس الناس .

٤ - كان يقال : اصلح الرجال للحرب المجرب الشجاع الناصح .

٥ - قال الزهري : كان احب الايام الى رسول الله (ﷺ) ان يعقد فيه رايته يوم الخميس ، وكان احب الى رسول الله (ﷺ) ان يسافر يوم الخميس .

٦ - قال النعمان بن مقرن لاصحابه : اني لقيت مع رسول الله (ﷺ) فكان من احب ما يلقي فيه اذا لم يلق في اول النهار اذا زالت الشمس وحلت الصلاة وهبت الرياح ودعا المسلمون .

٧ - كان النبي (ﷺ) يقول : اذا اشتبت حلقة البلاء وكانت الضيقة : «تضيقي تفرجي» ثم يرفع يديه فيقول : «بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اياك نعبد واياك نستعين اللهم كف عنا باس الذين كفروا انك اشد باساً واشد تنكلاً» فما يخفض يديه المباركتين حتى ينزل الله النصر .

٨ - قال حبيب بن المهلب : ما رايته رجلاً في الحرب مستلماً الا كان عندي رجلين ، ولا رايته حاسرين الا كانا عندي واحداً . فسمع هذا الحديث بعض اهل المعرفة فقال : صدق ، ان للسلاح فضيلة . اما تراهم يثابون عند الصريح : السلاح السلاح ولا يثابون : الرجال الرجال .

٩ - قال علي (رضي) : السيف انمي عزداً واكثر ولداً . وفي الحديث «بقية السيف مباركة» يعني ان من نجا من ضربة السيف ينمو عنده ويكثر ولده . وقال المهلب : ليس شيء انمي من سيف . ويقال : لامجد اسرع من مجد سيف .

١٠ - كان عمر بن الخطاب ياخذ بيده اليمنى اذنه [اليمنى ويديه اليسرى اذن فرسه اليسرى] ثم يجمع جراميزه ويثب فكانما خلق على ظهر فرسه .

١١ - خطب قتبية بن مسلم على منبر خراسان فقال في خطبته : اذا غزوتم فأطيلوا الاظفار وقصروا الاشعار .

١٢ - قال ابن المقفع : الجبن مقتلة والحرص محرمة فانظر (فيما رايت وسمعت) : من قتل في الحرب مقبلاً اكثر ام من قتل مدبراً ؟ وانظر من يطلب اليك بالاجمال والتكرم احق ان تسخو نفسك له بالمعطية ام من يطلب اليك بالشره والحرص ؟

١٣ - [قال عمر (رضي) : ان الشجاعة والجبن غرائز في الرجال ، تجد الرجل يقاتل عمن لا يبالي الا يؤوب الى اهله ، وتجد الرجل يفر عن ابيه وامه) وتجد الرجل يقاتل ابتغاء وجه الله فذلك هو الشهيد

#### القسم الثالث

انتقاء : الراغب لاصطهاني

١ - قيل : الشجاعة صبر ساعة .

٢ - كتب زياد الى ابن عباس، صف لي الشجاعة والجبن والجود والبخل . فقال، الشجاع من يقاتل من لا يعرفه ، والجبان يفر من عرسه ، والجواد يعطي من لا يلومه حقه ، والبخل يمنع من نفسه .

٣ - سئل فيلسوف عن الشجاعة فقال : جبلة نفس ابية . وقال : الرجال ثلاثة فارس وشجاع وبطل ، والفارس الذي يشد اذا شدوا ، والشجاع الداعي الى البراز والمجيب داعيه ، والبطل الحامي لظهورهم ان انهزموا .

٤ - قيل : قد جمع الله تعالى في قوله «يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً ، واعطيوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم . واصبروا ان الله مع الصابرين» جميع ما يحتاج اليه في الحرب .

٥ - قال النبي (ﷺ) الحرب خدعة . وقيل : اذا لم تغلب فاخلب .

٦ - قال بعضهم : كن بحيلتك اوتق منك بشدتك ، وبحذرك افرج منك بنجدتك ، فان الحرب حرب للمتهور وغنيمة للمتحذر .

٧ - قيل : المكر ابلغ من النجدة . وقيل : حازم في الحرب خير من الف فارس ، لان الفارس يقتل عشرة وعشرين . والحازم قد يقتل جيشاً بحزمه وتدبيره .

٨ - قال الله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الابيار . وقال : ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً .

٩ - قيل لعباد بن الحصين : ان جالت الخيل فأين نطلبك ؟ قال : حيث تركتموني .

١٠ - قيل : من قاتل بغير نجدة ، وخاصم بغير حجة ، وصارع بغير قوة فقد اعظم الخطر واكبر الضرر .

١١ - وصف اعرابي قوماً فقال : ماسألوا قط كم القوم ، وانما يسألون اين هم .

١٢ - سأل رجل يزيد بن المهلب فقال : صف لي نفسك ، فقال : ما بارزت احداً الا ظننت ان روحه في يدي .

١٣ - لما بلغ قتبية حد العين قيل له : قد اوغلت في بلاد الترك والحوادث بين اجنحة الدهر تقبل وتدبر . فقال : بثقتي بنصر الله توغلت ، واذا انقضت المدة لم تنفع المدة . فقال الرجل : ناسلك حيث شئت فهذا عزم لا يفله الا الله .

١٤ - قيل : نيل المعالي هول المواني ، وبرك الاحوال في ركوب الالهوال . بالصبر على لبس الحديد تنعم في الثوب الجديد ، في

الصبر على الدواب ابراك الرغائب . رب قعدة تمنع قعدات ، وأكلة تمنع اكالات .

١٥ - قال يزيد بن المهلب يوماً لجلسائه : اراكم تمنفوني في الاقدام . فقالوا : اي والله انك لترمي نفسك ، فقال : اليكم علي فوالله لم أت الموت من حبه ولكنني آتبه من بفضه .

١٦ - وصف اعرابي آخر فقال : هو اشد اقداماً من اسد ، وتوتباً من فهد ، واختطافاً من حدأة ومن عقاب ملاح .

١٧ - وصف رجل آخر فقال : كان ركوباً للاهوال غير ألوف للظلال .

١٨ - قيل : الكرام اصبر نفوساً واللئام اصبر ابداناً .

١٩ - كان حكيم بن جبلة قطعت رجله يوم الجمل فاخذها وزحف بها على قاطعها فقتله .

٢٠ - كان العرب اذا قصدوا غارة ركبوا الابل وجنبوا الخيل ، فاذا انتهوا الى المعركة ركبوا الخيل .

٢١ - قال رجل لرجل : لا غزوتك بمرد على جرد . فقال لائقك بكهول على فحول .

٢٢ - قال مقاتل بن مسمع لعباد بن الحصين : لولا شيء لاختذت رأسك . فقال : اجل تلك الشيء سيفي .

٢٣ - قال النبي (ﷺ) : اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقيل السيف حرز اذا جرد وهية اذا اغمد . وقيل الشرف مع السيف . وقال جعفر بن محمد : السيف مفتاح الجنة والنار .

٢٤ - يروى ان فتى من الازد دفع الى المهلب بن ابي صفرة سيفاً له وقال : كيف ترى سيفي يا عم ؟ فقال المهلب : سيفك جيد الا انه قصير . فقال : اصله بخطوة فقال : يا ابن عم المشي الى الصين على انياب الافاعي اسهل من تلك الخطوة ! ولم يقل المهلب هذا جبناً وانما اراد توجيه الصورة .

٢٥ - روي الجراح بن عبد الله وقد لبس درعين في بعض الحروب فأكثر ناظره النظر اليه فقال له : والله يا هذا ما اقي بدني وانما اقي صبري . فأخبر بذلك سعيد بن عمرو ، وكان من فرسان الشام ، فقال : صدق لان لامة الانسان حظيرة نفسه .

٢٦ - قيل لاعرابي : أيسرك انك من اهل الجنة وانك لاتترك تأراً قط ؟ قال : بل يسرنى ان اترك الثار وانفي العار وادخل مع فرعون النار .

٢٧ - قال الله تعالى : وان طائفتان مع المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، وان جنحوا للسلم فاجنح لها .

٢٨ - قيل : الحرب صعبة مرة والصلح امن ومسرة .



٢٩ - من اقوالهم : رب خطوة يسيرة عادت همة كبيرة .

٣٠ - قال امير المؤمنين يوم الجمل : ان الموت طالب حثيث لا يمجزه المقيم ولا يفوته الهارب ، وان لم تقتلوا تموتوا ، وان اشرف الموت القتل .

٣١ - قيل ليمضهم : ما الذالة قال : الجرأة على الصديق والنكول عن العدو .

#### القسم الرابع

انتقاء محمود بن عمر الزمخشري

١ - عن النبي (ﷺ) : تكفل الله لمن جاهد في سبيله ، لا يخرج من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق كلمته ، بان يدخله الجنة ، او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع مال من اجر وغنيمة .

٢ - كتب ابو بكر (رض) : اعلم ان عليك عيونا من الله ترعاه وتربك ، فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توجب لك السلامة . ولا تفصل الشهداء من بمالهم ، فان دم الشهيد يكون نوراً يوم القيامة .

٣ - حذى منصور بن عمار على الفزو ، فطوحت امرأة رقعة فيها : رأيك يا ابن عمار تحضى على الجهاد ، وقد القيت اليك نوابتي ، فلست املك والله غيرها ، فبالله الاجعلتها قيد فرس غازي في سبيل الله ، فمضى الله ان يرحمني . فارتج المجلس بالبكاء .

٤ - قال علي (رض) : لقد كنا مع رسول الله نقتل اباونا وابناونا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايماناً وتسليماً ، ومضياً على اللقم وصبراً على مضض الالم (وجداً في جهاد العدو) ، ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ، يتخالسان

انفسهما ايها يسقي صاحبه كأس الملون ، ثمرة لنا من عدونا ، ومرة لعدونا منا . فلما رأى الله صدقنا اذلال بعدونا الكبت برانزل علينا النصر ، حتى استقر الاسلام ملكاً جراحه ، ومتبوعاً اوطانه ولمعري لو كنا ناتي ما اتيتم ، ما قام للدين عمود ، ولا اخضر للايمان عود ، وايه الله لتحكمتها دماً ولتتبعها دماً .

٥ - قال اعرابي : ما ظنكم بسيف الله في ايدي اوليائه وقد نصرهم من سمائه وسلطهم على اعدائه .

٦ - قال اعرابي : يقتحمون الحرب حتى كانوا يلقونها بأنفس اعدائهم .

٧ - قال النبي (ﷺ) : ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم في سبيله او قطرة دم في جوف الليل من خشيته .

٨ - قال رسول الله (ﷺ) يوم بدر : قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ، فقال عمر بن الحمام الانصاري : يا رسول الله ، جنة عرضها السموات والارض قال : نعم قال : بخ بخ . قال : فاخرج تمرات من قرابه فجعل يأكل منهن ، ثم قال : لنن حبيبت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة . فرمى بها معه من التمر ، ثم قاتل حتى قتل .

٩ - سهل بن حنيف رثمه : من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه .

١٠ - مثل رسول الله عن الرجل يقاتل شجاعة ، ويقاتل حمية ، ويقاتل رياء . اي ذلك في سبيل الله ؟ فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فذلك سبيل الله .

١١ - قال علي (رض) : ان اكرم الموت القتل ، والذي نفس ابن ابي طالب بيده لائف ضربة بالسيف اهون من مية على فراش .

# التعليم في العراق في العهد العثماني

## دراسة تاريخية في ضوء السجلات العثمانية

### القسم الثاني

بقلم

د. فاضل مهدي بيات

كلية الآداب/ جامعة بغداد

نقول ان حظ الموصل كان راجحاً على بغداد ، فقد ذكرت سالنامة الدولة العثمانية اسم الموصل ضمن اسماء الولايات العثمانية الـ ٢٩ التي تضم مدارس رشدية في سنة ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م<sup>(١)</sup> . ولم يمض على هذا وقت طويل حتى اقيمت مدرسة رشدية في بغداد . ونشرت جريدة الزوراء ان بناءها تم في سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م<sup>(٢)</sup> . ثم انتشرت في مراكز المدن ، وتمتدنا سالنامة الدولة العثمانية الصادرة سنة ١٣٠١ هـ - ١٨٨٣ م ( ص ٢٩٢ ، ٢٩٦ - ٢٩٧ ) حيث كان العراق مقسماً الى ولايتين ( الموصل وبغداد ) باسماء المدن التي تحوي مدارس رشدية واعداد طلبتها . ففي ولاية الموصل كانت هناك اربع مدارس موزعة في مركز الولاية والسليمانية وكركوك وراوندوز . ويتراوح عدد الطلبة فيها بين ٦١ في الموصل و ١٨ في راوندوز . اما ولاية بغداد فكانت فيها ١٣ مدرسة ، ضم مركز الولاية اثنتين منها ، وضم كل من المنفك وبعقوبة ومنبلي وسامراء وكوت الامارة والزبير واربل والحلة والعمارة وعقرة وكربلاء واحدة منها ، اما اعداد طلابها فتتراوح بين ٣٠ في مدرسة بغداد الاولى و ١٨ في منبلي . وفي سنة ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٧ م حيث كانت البصرة مستقلة عن بغداد ، اصبح عدد المدارس الرشدية في الولايات العراقية عشرين ، ٧ منها في ولاية الموصل ضمت ٢١٨ طالباً و ٨ في ولاية بغداد ضمت ٢٧٧ طالباً وخمس في ولاية البصرة ضمت ١٤٤ طالباً<sup>(٣)</sup> . ومعما يجدر ذكره انه لم تؤسس في اية مدينة من مدن الولايات العراقية اكثر من مدرسة رشدية إلا مدينة بغداد ، فقد ضمت مدرستين في كل جانب منها مدرسة كما ورد في سالنامة بغداد لسنة ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م ( ص ١١٤ ) ، إلا ان هاتين المدرستين لم تستمرا طويلاً فاندمجتا ، وقد بلغ عدد طلابها في

### المدارس الرشدية :

وهي المدارس التي تقابل المدارس المتوسطة الحالية ، وقد اسست اول مدرسة تحمل اسم الرشدية في استانبول في سنة ١٨٣٨<sup>(٤)</sup> ، غير ان السالنامات ذكرت ضمن ذكرها اهم الاحداث في التاريخ ، ان المدارس الرشدية تأسست في سنة ١٢٦٣ هـ ( ١٨٤٦ - ١٨٤٧ م ) . اما مؤلف تاريخ المعارف التركية فقد ذكر انه بالرغم من المحاولات التي جرت من قبل الدولة بتأسيسها ، إلا انها لم تظهر إلا حين حيز الوجود إلا في سنة ١٢٦٢ هـ - ١٨٤٥ م وانها بدأت بتخريج الطلبة اعتباراً من سنة ١٨٤٧ م وان خريجها كانوا ينخرطون في السلك الاداري للدولة ، وكانت مخصصة للذكور فقط ، ولم تفتح مدرسة رشدية للبنات إلا في سنة ١٨٥٨ م<sup>(٥)</sup> ويستدل من الأنظمة التي اصدرتها وزارة المعارف العثمانية ان المدرسة الرشدية كانت تدار من قبل معلم اول وينوب عنه معلم ثان ، وقد اشترطت الوزارة في المقبولين بها ان يكونوا حاملين لشهادة الدراسة الابتدائية ، كما فسخ المجال لأي طالب يرغب في الدخول في هذه المدارس بعد تاديبته امتحان القبول<sup>(٦)</sup> . وبطبيعة الحال كان تأسيس المدارس الرشدية مقتصرأ على العاصمة في بداية الامر ، غير انه لم يمض وقت طويل حتى انتشرت في الولايات العثمانية ، وقد ألزم نظام المعارف الذي صدر في ١٨٦٩ م اقامة مدرسة رشدية في الاماكن التي يتجاوز عدد دورها ٥٠٠ كما حدد مدة الدراسة فيها بأربع سنين وان تكون خاصة بالمسلمين او بغيرهم<sup>(٧)</sup> . وبالرغم من هذا فاننا لا نعرف على وجه التحديد ، متى بدء بتأسيسها في الولايات العراقية ، ولكننا نتمكن ان

سنة ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م ٣٤٣ طالباً وكانت مدرسة داخلية يقيم الطلاب فيها ولم تفتح الى جانب هذه المدرسة اية مدرسة للذكور طيلة الحكم العثماني بل كانت تتوسع بطلابها . اما مدرسة الموصل فلم تكن داخلية ، وقد بلغ عدد طلبتها في نفس السنة ٤٣١ طالباً<sup>(١١)</sup> .

وطبقاً لما اوردته السالنامات التي اصدرتها الولايات العراقية فان المدارس الرشدية تأسست في كل من : بغداد والحلة وكربلاء وسامراء ومنذلي وخانقين ويعقوبية وكوت الامارة وديلم ( رمادي ) وعنه والموصل وكركوك واربيل والسليمانية وراوندوز وصلاحية ( كفري ) والبصرة وابي الخصيب والناصرية والحي والعمارة .

اما المدارس الرشدية الخاصة بالاناث فلم تؤسس في بداية الامر إلا في مراكز الولايات ، واول اشارة اليها وردت في سالنامة وزارة المعارف لسنة ١٣١٧ هـ ( ص ١٤٠٤ ) حيث ورد اسم المدرسة الرشدية للبنات في الموصل وذكرت السالنامة ان عدد طالباتها في سنة ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م كان عشرين طالبة . وارى ان هذه المدرسة كانت اول مدرسة رشدية للبنات تتأسس في العراق في العهد العثماني ، وذلك لان سالنامة المعارف لم تكن تغفل ذكرها لو كانت موجودة في ولاية بغداد او البصرة .

اما المدرسة الرشدية للاناث في بغداد فقد تأسست بعد فترة قصيرة من اقامتها في الموصل وذلك في زمن الوالي نامق باشا ( ١٨٩٩ - ١٩٠٢ م )<sup>(١٢)</sup> . وقد اوردت سالنامة بغداد الصادرة سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م ( ص ٢٤٦ ) اسماء معلماتها وعدد طالباتها ( ٩٥ طالبة ) ، غير ان هذا العدد تقلص الى ٧٥ طالبة في سنة ١٩١٠ - ١٩١١ م كما ورد في سالنامة سنة ١٣٢٩ هـ ( ص ٧٨ ) .

ويستدل مما ذكرته جريدة الزوراء ان الحكومة العثمانية قررت في سنة ١٩١٠ م اقامة مدرسة رشدية للبنات في كل من كربلاء والحلة والديوانية وطلبت معلومات اولى للتعين فيها . كما يستدل من الزوراء ايضاً انه كانت في سنة ١٩١٣ م مدرسة رشدية للبنات في كل من الحلة وخانقين وان منتسباتها تبرعن بمبالغ نقدية للمجهود الحربي<sup>(١٣)</sup> .

ومما يجدر ذكره ان المدارس الرشدية للبنات كانت تضم قسمين : القسم الابتدائي والقسم الرشدي وعدد سني الدراسة فيهما ست سنوات .

اما المواد الدراسية التي كانت تدرس في المدارس الرشدية للذكور فهي : القرآن الكريم والعلوم الدينية ، واللغتين العربية والتركية والحساب والجغرافية والمعلومات النافعة ( العلوم العامة ) والخط والرسم ، وهذه المواد تدرس في المراحل الثلاث ، واللغة الفارسية والتاريخ وهما تدرسان في المرحلتين الثانية والثالثة ، واللغة الفرنسية والهندسة تدرسان في المرحلة الثالثة فقط . ولم تختلف المواد المقررة في المدارس الرشدية للاناث كثيراً عن هذه المواد ، بل اضيفت اليها بعض المواد مثل القراءة والاملاء والكتابة والاخلاق وحفظ الصحة وإدارة البيت والاعمال اليدوية ، كما حذفت مادتا الفرنسية والهندسة<sup>(١٤)</sup> .

اما فيما يتعلق بالهيئة التعليمية في المدارس الرشدية ، فمن

المعروف ان وزارة المعارف حينما أسست دار المعلمين ، جعلتها ثلاثة اقسام : الابتدائي والرشدي والاعدادي ، وكان خريجو القسم الرشدي يتخصصون في التعليم في المدارس الرشدية . غير ان داري المعلمين في بغداد والموصل لم تضما غير القسم الابتدائي ، ولهذا كانت المدارس الرشدية في الولايات العراقية تعتمد على خريجي دور المعلمين الرشدية في استانبول او الولايات الاخرى ، كما كانت تعتمد على مدرسي المدارس الدينية . وتذكر جريدة الزوراء<sup>(١٥)</sup> ان وزارة المعارف اقرت في سنة ١٩٠٩ م دوام خريجي الاعداديات في القسم الرشدي من دور المعلمين لمدة سنة كاملة . ثم تعيينهم معلمين في المدارس الرشدية وذلك من اجل تلافي النقص الموجود في هذه المدارس .

#### المدارس الاعدادية :

اقر نظام وزارة المعارف الصادر سنة ١٨٦٩ م تأسيس مدرسة اعدادية في المدن التي يبلغ عدد دورها ألفاً يقبل فيها الطلاب المسلمون وغير المسلمين على حد سواء<sup>(١٦)</sup> . إلا ان اول مدرسة اعدادية لم تؤسس في استانبول إلا بعد ست سنوات من صدور هذا النظام اي في سنة ١٨٧٥ م ، ثم انتشرت في مراكز الولايات ، غير ان هذه المدارس لم تلق الاقبال والتشجيع من قبل الدولة ولا من قبل الاهالي ، وذلك لانها كانت تحمل الدولة اعباء مالية في الوقت الذي كانت الخزينة العثمانية تعاني من أزمة مالية حادة بسبب الحرب الروسية ، ولهذا لم تفكر الدولة بتأسيسها في الولايات في بادئ الامر ، اما سبب عدم رغبة الاهالي الدوام في هذه المدارس فيعود الى انهم كانوا يرون ان تعليمهم في المدارس الرشدية كاف لكسب معيشتهم وتعيينهم في الدوائر الحكومية<sup>(١٧)</sup> . غير ان الدولة العثمانية ما برحت ان قامت بفتح مدرسة اعدادية في مراكز الولايات وبعض الالوية .

كانت المدارس الاعدادية العثمانية على نوعين : النوع الاول كان يتكون من سبعة صفوف ، الثلاثة الاولى منها رشدية والصفوف التالية اعدادية ، وهذا النوع كان خاصاً بالعاصمة وبعض الولايات ، اما النوع الثاني فكان ذا خمسة صفوف ، الصفوف الثلاثة الاولى منها رشدية وقد اقيم هذا النوع من المدارس في الكثير من الولايات والالوية ومنها ولايتا بغداد والموصل .

واشترطت التعليمات التي اصدرتها وزارة المعارف<sup>(١٨)</sup> ان يكون الطالب الراغب في الدخول الى الصف الاول من المدرسة الاعدادية حائزاً على الشهادة الابتدائية ، اما الحاصلون على شهادة المدارس الرشدية او القسم الرشدي من المدارس الاعدادية فيقبلون في الصف الرابع . واصبحت معظم هذه المدارس داخلية اي ألحق بها قسم داخلي لاسكان الطلاب الوافدين من خارج مركز الولاية واصبحت تسمى بالمدرسة الاعدادية المسائية ( ليالي اعدادي مكتبي ) ، إلا ان الدراسة فيها بقيت صباحية . وقد فرضت اجور على الطلاب الميسورين ، اما الفقراء فقد تقرر قبولهم مجاناً في المدرسة والقسم الداخلي .

ويبدو انه لم يمض وقت طويل على تأسيس المدرسة الاعدادية في استانبول حتى اقيمت مدرسة اعدادية للذكور في مركز ولاية بغداد التي كانت تضم في هذا الوقت الموصل والبصرة ايضاً ، واول اشارة الى

انتشار المدارس الابتدائية والرشدية فيها ، فرأت ان المعلمين في هذه المدارس غير جديرين بالتدريس لعدم كفاءتهم ، فصدر الامر السلطاني باقامة دور المعلمين في بعض الولايات وكانت متكونة من قسم واحد وهو قسم الصبيان . ويستبدل مما ورد في النظام الداخلي لدار المعلمين ، انها اقيمت من اجل اعداد معلمين اكفاء لمدارس الصبيان ثم الابتدائية في مراكز المدن والقرى ، وأن مدة الدراسة فيها سنتان . وقد اورد النظام الداخلي لدار المعلمين المقامة في استانبول شروط قبول الطالب فيها وهي : ان ينجح في امتحان الصرف والنحو والقراءة التركية والخط والاملاء وان يكمل العشرين من عمره ، وواكد نظام دار المعلمين الخاصة بالولايات على اجادة المقبول اللغة التركية اجادة تامة ، كما لزم هذا النظام القائمين بالتعليم في مدارس الصبيان الكائنة في المدن والقرى الدوام في دور المعلمين بالتناوب ، ويتناسب من مجالس ادارة الولايات ، لمدة زمنية تكفي لاعدادهم كمعلمين اكفاء في مدارسهم<sup>(١١)</sup> .

والمعروف ان الدولة العثمانية اسست داراً للمعلمين في كل من بغداد والموصل . واول اشارة الى دار المعلمين في بغداد وردت في السالنامة الصادرة سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م ( ص ٢٤٥ ) وكانت تسمى مدرسة دار المعلمين الابتدائية ، وكان فيها ٤٠ طالباً ، واوردت السالنامة اسم معلمها الاول ( مديرها ) واسماء معلميها ، وكانت تقع في جانب الكرخ ، وقد عزت السالنامة ( ص ٥٤٦ ) اقامة هذه الدار الى الزيادة الحاصلة في عدد المدارس الابتدائية وبعد ولاية بغداد عن مركز السلطة وتعرض جلب المعلمين من هناك وكذلك تأمين احتياجات البصرة الى المعلمين .

تطورت دار المعلمين في بغداد سنة بعد اخرى وتوسعت وخاصة في سنة ١٩١٠ / ١٩١١ واصبح لها مجلس ادارة يرأسه مفتش المعارف ويضم سبعة اعضاء ، كما اصبحت لها هيئة ادارية متكونة من خمسة اعضاء بينهم طبيب البلدية ، وقد اوردت سالنامة سنة ١٣٢٩ هـ اسماء هؤلاء جميعاً واسماء الهيئة التعليمية وقد بلغ عدد طلابها في هذه السنة ١٩٠ طالباً وكان فيها ( ١٢ ) فراشاً . وتذكر جريدة الزوراء<sup>(١٢)</sup> ان هذه الدار كانت مدرسة داخلية تحملت ولاية بغداد اطعام طلابها .

اما دار المعلمين في الموصل فلم تذكر السالنامات العثمانية اي شيء عنها سوى ما ذكرناه .

اما المواد الدراسية التي كانت مقررة في دور المعلمين الابتدائية بصورة عامة فهي : القرآن الكريم والعربية والفارسية والحساب والعلوم والجغرافية وتاريخ الاسلام والخط ، وهذه المواد تدرس في الصفين الاول والثاني . وتدرس في الصف الثاني الى جانب هذه المواد : اصول التدريس والانشاء واللغة الفرنسية ، اما اللغة التركية فكانت تدرس في الصف الاول فقط<sup>(١٣)</sup> .

## ٢ - مدرسة الصنائع :

يعود الفضل في تأسيس مدارس الصنائع في الدولة العثمانية الى مدحت باشا الذي اسس اول مدرسة من نوعها في نيس سنة ١٨٦٠ م عندما كان والياً على طونه ، وكانت الغاية من تاسيسه لهذه المدرسة هي جمع الاطفال المشردين واليتامى وتعليمهم وتربيتهم ، وعندما عاد الى

المدرسة الاعدادية في بغداد وردت في جريدة الزوراء<sup>(١٤)</sup> اذ ذكرت ان ولاية بغداد فاتحت الباب العالي لتأسيس مدرسة اعدادية في بغداد لـ « جسامتها وكثرة نفوسها » وكونها مركزاً للجيش السادس ، وتمت الموافقة على ذلك فتأسست المدرسة واصبحت داخلية ويوشتر بتسجيل الطلاب فيها في سنة ١٨٧١ م . اما اول اشارة اليها في سالنامة بغداد فقد وردت في عددها الثاني الصادر سنة ١٢٩٤ هـ - ١٨٧٧ م ( ص ٦١ ) حيث ورد اسم مديرها واسماء معلميها والمواد الدراسية التي يقومون بتدريسها ، كما ورد بين منتسبي المدرسة امام للصلاة وضابطان للداخلية وهما من الضباط المتقاعدين . واوردت السالنامة في اعدادها الاخرى عدد طلابها على مر السنين ففي سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م ( ص ٢٢٤ ) كان عددهم ٦٠ وبلغ ٧٠ في سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م ( ص ٢٤٥ ) وارتفع في سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م ( ص ١٠٠ ) الى ٢٢٦ طالباً منهم ١٩٥ مسلماً اما الباقون وعددهم ٣١ فكانوا غير مسلمين . وتذكر سالنامة بغداد لسنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م ( ص ٢٢٤ ) انه صدر الامر السلطاني بتحويل المدرسة الى مدرسة داخلية فاصبح الطلاب يقيمون فيها . ويستشف مما ورد في الاعداد المختلفة من سالنامة بغداد انه لم تفتتح اية مدرسة اخرى في ولاية بغداد غير هذه المدرسة .

ويبدو ان حظ الموصل كان وافراً فبالاضافة الى المدرسة الاعدادية التي اقيمت في مركز الولاية ، افتتحت مدرستان اخريان في لواءي شهرزور ( كركوك ) والسليمانية<sup>(١٥)</sup> .

اما المواد الدراسية التي كانت تدرس في المدارس الاعدادية فهي نفس مواد المدارس الرشدية في الصفوف الثلاثة الاولى ، اما في الصفين الرابع والخامس فكانت تدرس مواد القرآن الكريم والعلوم الدينية واللغتين العربية والتركية والاخلاق والفرنسية والحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ وعلم الاشياء ( العلوم العامة ) والخط والرسم ، كما كانت تدرس مادة حفظ الصحة في الصف الرابع واصول الدفاتر الحسابية والجبر والمتلثات في الصف الخامس فقط<sup>(١٦)</sup> .

## المدارس العالية والمهنية :

### ١ - دار المعلمين :

بعد ان توسعت المدارس في الدولة العثمانية اصبحت هناك حاجة ماسة الى صرفة لاعداد معلمين لتلك المدارس . ولهذا اقيمت اول دار للمعلمين في استانبول بتاريخ ١٨٤٨ م . وفي بداية الامر اقتصر القبول فيها ( على طلاب المدارس الدينية ، اذ كان هؤلاء يتلقون دروسهم فيها الى جانب دروسهم في الجوامع ، وكانت الحكومة تشجعهم على ذلك ولهذا خصصت لهم راتباً . ولم تكن دار المعلمين في بداية اقامتها تختلف كثيراً عن المدارس الدينية ، وكان تعليم اللغة العربية يشكل الاساس فيها<sup>(١٧)</sup> . غير ان مناهجها لم تكن كافية لاعداد معلمين كفولين فقد كانت تتخصص في مناهج مدارس الصبيان . وقررت وزارة المعارف اصلاحها سنة ١٨٩٠ م فحوّلت قسم الصبيان الى ابتدائي ، كما فتحت قسمي الرشد والعالى لاعداد معلمين للمدارس الرشدية والاعدادية<sup>(١٨)</sup> . لم تفكر الدولة العثمانية في اقامة دور المعلمين في الولايات إلا بعد



استأنبول وأصبح في مجلس الشورى أسس اروع نموذج لهذه المدارس فيها وذلك في سنة ١٨٦٨ م<sup>(٧٧)</sup>.

وعندما أصبح مدحت باشا والياً على العراق لم يغرب عن بآله إقامة مثل هذه المدارس فيه فأسسها في بغداد سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م ، وسماها « صنایع مكتبي » « مدرسة الصنائع » وخصصها للأطفال اليتامى والمشردين الذين لا معين لهم ، وحظيت باهتمامه وكان يتفقدونها بين حين وآخر . غير ان هذه المدرسة كانت تكلف ولاية بغداد كثيراً . اذ لم تكن قادرة على الايفاء بجميع متطلباتها وخاصة بعد تطورها خلال سنة واحدة ، فقامت جريدة الزوراء بفتح باب التبرع للمدرسة . وقد استجاب الكثير من الاهالي وموظفي الدولة العثمانية ومنتسبي الجيش في مركز ولاية بغداد وخارجه لنداء الزوراء وتم جمع مبالغ طائلة . وقد نشرت الزوراء قوائم بأسماء المتبرعين في اعدادها الصادرة بعد تاريخ ١٠ ربيع الاول ١٢٨٨ هـ ، كما اهدى قنصل ايطاليا في بغداد سنة ١٨٧١ م ادوات وملازم هندسية للمدرسة بعد ان بدأ الطلاب بممارسة الهندسة فيها<sup>(٧٨)</sup>.

كانت مدرسة الصنائع تتخصص بمختلف المهن التي كانت ذات صلة وثيقة بالاهالي مثل النجارة ونسج الاقمشة وصنع الاحذية والخياطة والحدادة وحياسة السجاد والخراطة واصول الطباعة . وكانت في نفس الوقت بمثابة مؤسسة انتاجية ، والمنسوجات القطنية والحربية التي تنسج من قبل الطلاب كانت تضرب بها الامثال حتى ان سالنامه بغداد لسنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م قزيتها من المصنوعات الاوربية لمئاتها وجودتها ، كما ان منتجات قسمي النجارة والاحذية لم تقل اهمية عن ذلك . وكانت مطبعة الولاية التي اسسها مدحت باشا تدار من قبل طلاب هذه المدرسة اذ ان القسم الاكبر من منتسبيها كان من هذه المدرسة . وفي كثير من الاوقات يعين مدير واحد لكليهما . فضلاً عن ان امانة الصندوق كانت مشتركة بينهما<sup>(٧٩)</sup>.

وتذكر سالنامه بغداد لسنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م ( ص ٥٤٥ - ٥٤٦ ) ان بناية مدرسة الصنائع كانت تعتبر من اعلى المباني واهمها في بغداد ، إلا انها مالت الى السقوط بمرور الزمن وتقلص عدد طلابها الى حوالي ٤٠ طالباً وحددت بالتالي منسوجاتها ومصنوعاتها فقام الوالي سالف الذكر نامق باشا باحياء بنيتها فرمّمها ولوّنها وزيّد وارداتها ، وضاعف عدد طلابها ثلاث مرات ووسع اقسامها وهذا المستلزمات الضرورية لها ، كما دخل فن الموسيقى الى مناهجها وجلب لهذا الغرض فرقة موسيقية مع الآلات من اوريا . وتذكر الزوراء ان الوالي ابا بكر حازم ( ١٩٠٧ - ١٩٠٨ ) جلب من اوريا معلمين للنسج على الطراز الحديث ، وأضافهم الى المدرسة فتوسعت دائرة نسجها وطبق اصول الامتحان المتروك منذ سنين عديدة<sup>(٨٠)</sup> . الا ان هذه المدرسة عاشت ابهى ايامها في زمن الوالي حسين جلال ( ١٩١٣ م ) الذي قام باكمال نواقصها بعد ان جهزها بمكائن وآلات جديدة ، وجلب لها معلمين من الذين تخرجوا في مدرسة صنائع استانبول واكملوا دراستهم في فرنسا والمانيا والنمسا . واصبحت للمدرسة مناهج منتظمة ويستل من اعلان نشر في جريدة الزوراء<sup>(٨١)</sup> . ان الاقسام الرئيسية في المدرسة كانت : القسم الحديدي ( الميكانيكي ) ويضم الحدادة

والسباكة والخراطة ، والقسم الخشبي ويضم النجارة العربية والاجنبية والحفر ، كما كانت المدرسة تضم شعباً اخرى مثل الخياطة وصنع الاحذية اضافة الى النسج . ويستدل من نفس الاعلان ان المدرسة كانت ذات اربعة صفوف تدرس فيها اللغة العربية والقرآن الكريم : وفن الرسم والتاريخ والجغرافية والمعلومات الفنية والمدنية والاقتصاد والحساب والهندسة والجبر والميكانيك والرسم الهندسي والكيمياء والخط والاملاء واللغتين التركية والفرنسية . ولم يقتصر التعليم فيها على اليتام فقط بل كان يقبل فيها الفقراء والاغنياء من تبعة الدولة العثمانية على حد سواء ممن يحملون الشهادة الابتدائية . ويستدل من محاضر مجلس ولاية بغداد ان مدرسة الصنائع ظلت تابعة الى دائرة البلدية حتى سنة ١٩١٢ م حيث تم فكها منها وربطها بادارة الولاية<sup>(٨٢)</sup>.

ومما يجدر ذكره ان مدرسة الصنائع في بغداد لم تكن هي المدرسة الوحيدة من نوعها في العراق ، بل تأسست مدرسة اخرى في كل من الموصل وكركوك<sup>(٨٣)</sup> . وكانت مدرسة كركوك تسمى عند تأسيسها بـ ( اصلاحخانه ) اي دار الاصلاح ، وقد اقيمت سنة ١٨٧٠ م اي في زمن مدحت باشا من قبل الاهالي للأطفال الفقراء ، وبعد تأسيسها استمر الاهالي ومنتسبو الدوائر بتقديم المعونات اليها<sup>(٨٤)</sup>.

### ٣ - مدرسة الحقوق :

تأسست اول مدرسة للحقوق في الدولة العثمانية في استانبول سنة ١٨٧٨ م وتقرر في نفس الوقت اقامة مدارس اخرى من نفس النوع في ولايات بغداد وسورية وقصوة استجابة للطلب المتزايد على الحكام والمحققين ، إلا ان عدم توفر المدرسين والطلاب من خريجي الاعدادية حال دون تأسيسها في هذه الولايات . وبعد انتشار المدارس الاعدادية في الولايات العثمانية وتوسعها ، وعدم تمكن مدرسة استانبول من قبول جميع الطلبة الوافدين من الولايات ، لم يبق ما يمنع اعادة النظر في تأسيسها في هذه الولايات فصدر الامر السلطاني باقامتها ، وتقرر ان تتخذ الاصول المتبعة في مدرسة استانبول اساساً لهذه المدارس . واشترط الامر السلطاني في المتقدمين للدخول فيها ان يكونوا حائزين على شهادة الدراسة الاعدادية او قادرين على الكتابة والتحدث باللغة التركية او ان يكونوا حاصلين على شهادة المدارس الاسلامية او غير الاسلامية التي تعادل الشهادة الاعدادية ، وحدد الامر نفسه ان تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات<sup>(٨٥)</sup>.

ويرى بعض المؤرخين ان الدافع لتأسيس مدارس الحقوق خارج مركز الدولة هو ازدياد الرغبة عند الطلاب لاكمال تعليمهم في مدرسة الحقوق باستانبول وتخوف سلطة عبدالحميد الثاني من زيادة عدد طلبة التعليم العالي في استانبول فحاولت تقليص عدد الطلاب بفتح المدارس العليا خارج العاصمة . وبموجب الامر السلطاني تأسست في سنة ١٩٠٧ م مدرسة للحقوق في مدينة سلانيك ثم في قونية واخيراً في بغداد . ويعود اختيار هذه المدن الى احتلالها مواقع جغرافية للاقليم العثماني : سلانيك كمركز للبلقان ، قونية كمركز للاناضول الاوسط ، وبغداد كمركز للعراق<sup>(٨٦)</sup> . وتذكر جريدة الزوراء ان الارادة السلطانية صدرت بتاريخ ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٧ م بشأن تأسيس مدرسة الحقوق في بغداد وكانت تسمى بمدرسة الحقوق الشاهانية ، وان الدافع لتأسيسها

وترك لخريجها الخيار في الاستمرار بالدوام في المدارس الاعدادية العسكرية او المدنية او التعيين في احدى دوائر الدولة . وكانت مدة الدراسة في المدارس الرشدية العسكرية ثلاث سنوات ثم زيدت الى اربع . وبقيت هذه المدارس مستمرة حتى ثورة ١٩٠٨ م حيث الغيت وبمجت مع المدارس الرشدية المدنية<sup>(٨٧)</sup> .

و اول اشارة الى المدارس العسكرية في سالنامه بغداد ، وردت في عددها الصادر سنة ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م ( ص ٨٤ ) حيث ورد ذكر المدرسة الاعدادية العسكرية : اسماء مديرها ومعلميها الى جانب الدروس التي يقومون بتدريسها . وكان في المدرسة إمام ومؤذن وعدد طلابها في هذه السنة كان ثلاثين طالباً . وبلغ هذا العدد في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م ( ص ١٦١ ) ١٢٢ طالباً . ويستدل من سالنامه سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م ( ص ٢٥٦ ) ان مدة الدراسة في المدرسة الاعدادية العسكرية اصبحت اربع سنين اضافة الى سنة تمهيدية ، وبلغ عدد طلابها في هذه السنة ٢١٨ ثمانية منهم بحريون . غير ان عدد صفوفها اصبحت ثلاثة مع صف تمهيدي سنة ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م ( ص ٢٠٧ ) حيث ضمت ٣٦٥ طالباً ٩ منهم بحريون . اما اول اشارة الى المدرسة الرشدية العسكرية في سالنامه بغداد فقد وردت كذلك في سالنامه ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م ( ص ٨٢ ، ٤٢ ، ٨٢ و ١١٤ ) . وفي هذه السنة كانت في بغداد مدرستان رشديتان تقع كل واحدة منهما في احد جانبيها ، وكان في كل مدرسة صفان ، يدرس في كليهما في هذه السنة ٢٢٥ طالباً . ولكن هاتين المدرستين لم تستمرتا طويلاً ، فقد رأت قيادة الفيلق السادس الاكتفاء بوحدة فاندمجتا في مدرسة واسعة واحدة . واشتملت في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م ( ص ١٦٢ ) على اربعة صفوف مع صف تمهيدي وبلغ عدد طلابها ٥٤٢ طالباً ، ارتفع في سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م ( ص ٢٥٧ ) الى ٧٧٨ طالباً . وطبقاً لما اوردته سالنامه بغداد لسنة ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م ( ص ٢٠٦ ) ، فان المدرسة الرشدية في بغداد كانت تنقسم الى قسمين : القسم الاول ، ابتدائي وضم صفين ، والقسم الثاني رشدي وضم ثلاثة صفوف وكان عدد طلاب المدرسة بقسميها في هذه السنة ٧٧٧ طالباً .

ويبدو ان العثمانيين حذوا حذو الالمان في اقامة مدارس حربية في مراكز الفيلق ، فأسسوا اعتباراً من سنة ١٩٠٤ م مدرسة حربية في كل من بغداد ودمشق وارزنجان وادرنه ومانستر<sup>(٨٨)</sup> . وقد سميت مدرسة بغداد بالمدرسة الحربية السلطانية . وقد اوردت سالنامه بغداد اسماء مديرها ومعلميها والدروس المعتمدة فيها . وكانت تدرس فيها اللغات الالمانية والروسية والفرنسية وحفظ الصحة والكتابة والعقائد الدينية اضافة الى الدروس العسكرية . وكان عدد طلابها في سنة ١٩٠٦ م ٤٤ منهم ٣٣ من المشاة والباقيون فرسان . وبعد تأسيس هذه المدرسة الحقت بها المدرسة الاعدادية العسكرية على شكل صف ولكن قلص عدد طلابها . واصبح عدد طلاب المدرسة بما فيها الصف الاعدادي ١٧٢ طالباً . اما المدرسة الرشدية فقد بقيت مستقلة عن المدرسة الحربية ، إلا ان عدد طلابها قد قلص الى ٤٣٤ طالباً . وكانت تدرس فيها من اللغات : العربية والتركية والفارسية والفرنسية والانكليزية<sup>(٨٩)</sup> .

هو ، بعد البلاد العراقية عن مركز الخلافة ورغبة اهل العراق في تحصيل العلوم<sup>(٩٠)</sup> .

ويستدل من اعلان صادر من ادارة مدرسة الحقوق في سنة ١٩٠٩ م ان شروط القبول فيها هي : ان يكون المتقدم من تبعة الدولة العثمانية وان لا يتجاوز عمره الثامنة عشرة ، وان يكون حسن السيرة والاخلاق وان لا يكون محكوماً بجناية او جنحة وان يكون حائزاً على شهادة الدراسة الاعدادية او له معلومات تعادل المعلومات التي اكتسبها خريج الدراسة الاعدادية ولهذا اشترط عليه تأدية امتحان في الكتابة التركية والصرف والنحو والمنطق والجغرافية والحساب والتاريخ العثماني العام . ويستدل من نفس الاعلان ان المدرسة فتحت ابوابها للموظفين وطلاب المدارس الدينية الذين لهم القدرة على متابعة دروس الصف الاول فيدومون فيه بصفة مستمعين وبعد نجاحهم ينقلون الى الصف الثاني ويعاملون معاملة الطلاب الاصليين ، غير ان قبول الطلاب كمستمعين قد الغي بعد سنة ، كما اضيفت مواد الجبر والمثلثات وحفظ الصحة واصول التحرير وعلم الاقتصاد والفرنسية والكيمياء والميكانيك والهندسة المجسمة والمسطرة الى المواد التي يمتحن بها من يرغب الدراسة في المدرسة من غير الحاصلين على شهادة الدراسة الاعدادية<sup>(٩١)</sup> .

ومما يجدر ذكره ان تحديد مدة الدراسة في مدرسة الحقوق والوارد في الامر السلطاني - المار ذكره - قد تغير في سنة ١٩٠٨ م فأصبحت اربع سنوات مثل مدرسة استانبول . واستمرت مدرسة الحقوق في بغداد حتى الحرب العالمية الاولى وسدت ابوابها بعد اعلان الحرب مباشرة<sup>(٩٢)</sup> .

لم ترد في سالنامه بغداد معلومات عن مدرسة الحقوق في بغداد إلا في عددها الصادر سنة ١٣٠٩ هـ - ١٩١١ م ( ص ٦٧ ، ٦٨ ) حيث ورد اسمها بشكل مدرسة الحقوق العثمانية ( مكتب حقوق عثماني ) ، كما وردت اسماء المواد الدراسية المقررة فيها لمرافقها الدراسية الاولى والثانية والثالثة مع اسماء المعلمين الذين يقومون بتدريسها وكان عدد طلابها في هذه السنة هو ٢٥٢ طالباً .

واضافة الى المدارس المهنية هذه تأسست في اواخر العهد العثماني في بغداد مدرسة قواد البريد<sup>(٩٣)</sup> .

#### المدارس العسكرية :

في سنة ١٨٤٥ م قررت الدولة العثمانية اقامة مدرسة عسكرية في مراكز الفيلق العثمانية وبضمنها بغداد التي كانت مركز الفيلق السادس . وبعد تأسيسها في بغداد اصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات مثل بقية المدارس التي اقيمت في مراكز الفيلق الاخرى ، وتقرر ان يرسل طلابها الى استانبول لاكمال دراستهم في الصف الرابع من الاعدادية العسكرية فيها وتم الدخول الى المدرسة الحربية<sup>(٩٤)</sup> . وفي عهد السلطان عبدالعزيز الذي اهتم بتحديث الجيش والاسطول اقيمت لأول مرة في سنة ١٨٧٥ م تسع مدارس رشدية عسكرية ( في اماكن مختلفة من الدولة العثمانية ) لاعداد ضباط صف ومعلمين ، وكانت هذه المدارس التي كانت بمثابة مدارس ابتدائية ، منتظمة غاية الانتظام وكان المعلمون والاداريون فيها عسكريين وتلاميذها يلبسون الزي العسكري ،

المختلفة عند ذكرها عدد المسلمين وغير المسلمين في المدارس الرسمية المختلفة .

اما المدارس الاجنبية فقد تأسست هي الاخرى قبل عهد التنظيمات ولكنها انتعشت كثيراً في هذا العهد . وكانت تطبق نفس المناهج والكتب المقررة في الدول التي تعود اليها هذه المدارس ، إلا انها اصبحت بمرور الزمن عرضة للتفتيش من قبل وزارة المعارف العثمانية . وكان التدريس فيها يتم باللغات المحلية إلا ان وزارة المعارف ألزمتها بتدريس اللغة العثمانية كمادة مستقلة<sup>(١١)</sup> .

ومن الممكن تقسيم المدارس غير الاسلامية التي اقيمت في الولايات العراقية الى :

١ - المدارس المسيحية وهي مدارس الكاثوليك والكلدان والسريان والارمن .

٢ - المدارس الاجنبية وهي مدارس اللاتين والبروتستانت والالمان .

٣ - المدارس اليهودية .

وقد اوردت سالنامة وزارة المعارف معلومات في غاية الاهمية عن هذه المدارس وذلك في جداولها المتعلقة بالمؤسسات التعليمية في الولايات العراقية .

اما المدارس المسيحية فيستدل من السالنامات العثمانية انها انتشرت في ولاية الموصل انتشاراً كبيراً ، وهي لم تتمركز في مركز الولاية فحسب بل انتشرت في مختلف ارجاء الولاية وخاصة في الاماكن التي يشكل المسيحيون فيها نسبة تتمكن من اقامة مدرسة وتحمل اعبائها وتكاليفها معتمدة على نفسها . اما في ولاية بغداد فقد تركزت المدارس المسيحية في مركز الولاية إلا ان انتشارها كان محدوداً ولم تنتشر مثلما انتشرت في ولاية الموصل . اما في ولاية البصرة فلم ترد في السالنامات الدولة العثمانية اية اشارة الى المدارس المسيحية فيها .

واقامت المدارس الاجنبية هي الاخرى في ولايتي الموصل وبغداد ، فقد اقامت فرنسا مدرستين في الموصل احدهما اعدادية والاخرى رشدية . اما المدارس الاجنبية في ولاية بغداد فطبقاً لما اوردته سالنامة المعارف فقد اقيمت في مركز الولاية مدرستان وهما مدرسة البروتستانت الرشدية ومدرسة اللاتين الرشدية المختلطة<sup>(١٢)</sup> . إلا ان السالنامة لم تذكر اسم الدولة التي تعود اليها هاتان المدرستان . كما اسس الالمان مدرسة بويجة المختلطة في مدينة بغداد .

٣ - اسس اليهود من جانبهم مدارس خاصة بهم في الولايات العراقية وعلى نطاق واسع في العهد العثماني . وقد نشطت هذه المدارس وتوسعت توسعاً كبيراً بمرور الزمن ، حتى وصلت الى مرحلة فاقت اعداد طلبتها اعداد طلبة اية مدرسة على الاطلاق . وقد اسس القسم الكبير من هذه المدارس من قبل جمعية الاليانس الاسرائيلية . وهذه الجمعية تأسست في فرنسا سنة ١٨٦٠ م واخذت على عاتقها نشر المدارس اليهودية في الدول المختلفة . واسست اول مدرسة لها في استانبول سنة ١٨٧٥ م ثم اقامت مدارس في معظم الولايات العربية كبغداد والموصل والبصرة وحلب وسورية وتونس والجزائر وطرابلس وكذلك في ادرنه وازمير وفي همدان وشيراز واصفهان وطهران<sup>(١٣)</sup> . وقد تناولت السالنامات العثمانية التي صدرت في الولايات

لم تستمر المدارس الحربية العثمانية طويلاً ، فبعد اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ م ، الغيت في الولايات واكتفي بالمدرسة الحربية في استانبول<sup>(١٤)</sup> . وبعد الغاء مدرسة بغداد بقيت المدرسة اعدادية مستقلة واصبحت المدرسة الرشدية العسكرية تابعة لمديريتها<sup>(١٥)</sup> .

ومما يجدر ذكره ان الفيلق السادس العثماني اقام مدرسة رشدية اخرى في مدينة السليمانية التي كانت تابعة لولاية الموصل ، واول اشارة الى هذه المدرسة وردت في سالنامة وزارة المعارف لسنة ١٢١٦ هـ - ١٨٩٨ م ( ص ١٢٠٢ ) حيث ذكرت اسماء معلميها الى جانب الدروس التي يقومون بتدريسها وكان عدد طلابها في هذا الوقت ١٤٩ طالباً . كما ذكرتها سالنامة الموصل لسنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١١ م ( ص ٢٩٤ ) مما يدل على استمرارها .

ويستدل مما ذكرته جريدة الزوراء<sup>(١٦)</sup> ان شروط القبول في المدارس العسكرية السلطانية كانت عرضة للتغيير . وقد كان القبول فيها مقتصرأ على مقلدي المذاهب الدينية الاربعة فقط في بداية الامر ، إلا انها فتحت ابوابها لغيرهم بعد ثورة سنة ١٩٠٨ م بل اصبحت بامكان غير المسلمين من رعايا الدولة العثمانية الدخول فيها .

ومن المدارس العسكرية التي تأسست في نهاية العهد العثماني في بغداد ، اي بعد توقف السالنامات عن الصدور ، مدرسة نواب الضباط التي اقيمت لاعداد نواب ضباط ليمارسوا الخدمة في دوائر الجيش والشرطة والدرك والطرق والجسور والسكك .. الخ .

كما تأسست في اواخر العهد العثماني مدرسة لاعداد افراد الدرك ( الجندرمة ) في بغداد وكانت تابعة الى دائرة الدرك في الولاية . وقد اوردت سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م ( ص ٨٠ ) اسماء مديريها وتسعة من معلميها . وكانت تضم بين منتسبيها طبيباً وصيدلياً . وتأسست في هذا الوقت كذلك مدرسة الشرطة ، وذكرت جريدة الزوراء ان ولاية بغداد قررت في سنة ١٩١٢ م ادخال مديري النواحي بالتناوب للدراسة في هذه المدرسة الى جانب افراد الشرطة ، لغرض رفع كفاءتهم الادارية ، لان اكثرهم - كما تذكر الجريدة - كانوا يجهلون الامور القانونية مما يشكل بقاءهم بهذا الشكل ضرراً للدولة لا يمكن تلافيه<sup>(١٧)</sup> .

#### المدارس غير الاسلامية والاجنبية :

ان البحث عن المدارس غير الاسلامية والاجنبية في العراق في العهد العثماني يجرنا الى تناول بعض الجهات التي قامت بفتح هذه المدارس وعلى وجه الخصوص جمعية الاليانس الاسرائيلية . وقد وجدت في المصادر التركية معلومات متعلقة بها هي في غاية الاهمية ، مما جعلني اتناول هذا الموضوع في بحث مستقل في ضوء المصادر التركية ، وسأكتفي هنا بعرض الموضوع بايجاز .

انتشرت المدارس غير الاسلامية في الدولة العثمانية قبل اعلان التنظيمات ولم تكن الحكومة تتدخل في شؤونها او مناهجها في بداية الامر ، وبعد اعلان التنظيمات انتعشت هذه المدارس كثيراً ، اذ قامت افراد الطوائف غير المسلمة باحياء هذه المدارس واصلاحها . ولم تكن هذه المدارس هي المدارس الوحيدة التي كان يتعلم فيها غير المسلمين ، بل كانت ابواب المدارس العثمانية مفتوحة لابنائهم ، ومن الممكن ملاحظة هذا من خلال الاحصائيات التي اوردتها السالنامات العثمانية

ابتدائية ) ، وأوردت أسماء مديريها ومعلميها والمواد الدراسية التي قاموا بتدريسها مع اعداد طلبتها<sup>(٧٧)</sup>.

العراقية مدارس اليهود التي تأسست في بغداد والموصل والبصرة وكذلك في المدن التابعة لها فذكرت اسماءها ونوعيتها : ( اعدادية ام رشدية ام

### الهوامش

3:65 pakalan, 49

- (٧٤) سالنامه بغداد سنة ١٢٩٤ ص ٦٩ ، سنة ١٣١٠ ص ١١٤ ، سنة ١٣١٤ ص ١٩٩ ، سنة ١٣١٨ ص ٤٠٣ ، وسنة ١٣٢٤ ص ١١٠ .
- (٧٥) جريدة الزوراء العدد ٢١٤٩ سنة ١٣٢٥ .
- (٧٦) انظر عن هذا الاعلان جريدة الزوراء العدد ٢٤٢٥ سنة ١٣٣١ هـ .
- (٧٧) نفس الجريدة العدد ٢٤٣٧ سنة ١٣٣١ هـ .
- (٧٨) سالنامه الموصل سنة ١٣٣٠ هـ ص ١٣٩ ، ٢٣٨ .
- (٧٩) جريدة الزوراء العدد ٨٧ سنة ١٢٨٧ ، ١٧٠ سنة ١٢٨٨ هـ .
- (٨٠) انظر عن نص الامر السلطاني عثمان ارگين جـ ٣ - ٤ ص ٨٨٠ .
- (٨١) نفس المصدر جـ ٣ - ٤ ص ٨٧٩ - ٨٨٠ ، ١١١٥ - ١١١٦ .
- (٨٢) جريدة الزوراء العدد ٢١٦٥ سنة ١٣٢٦ هـ .
- (٨٣) نفس الجريدة العدد ٢٢٢٦ سنة ١٣٢٧ هـ والعدد ٢٢٦٨ سنة ١٣٢٨ هـ .
- (٨٤) عثمان ارگين جـ ٣ - ٤ ص ٨٧٩ وما بعدها ، ١١١٥ وما بعدها .
- (٨٥) انظر جريدة الزوراء العدد ٢٣٩٨ سنة ١٣٣١ هـ .
- (٨٦) عثمان ارگين جـ ١ - ٢ ص ٤٢٦ ، وذكرت جريدة الزوراء ( العدد ١٠٢٨ سنة ١٢٩٩ هـ ) انه تخرج في سنة ١٨٨١ م ١٣ طالباً أرسلوا الى المدرسة الحربية في استانبول لإكمال دراستهم .
- (٨٧) عثمان ارگين جـ ١ - ٢ ص ٤٣٢ ، ٥٠٦ - ٥٠٧ .
- (٨٨) نفس المصدر جـ ٣ - ٤ ص ٨٧٧ .
- (٨٩) سالنامه بغداد سنة ١٣٢٤ ص ١٤١ - ١٤٣ .
- (٩٠) عثمان ارگين جـ ٣ - ٤ ص ١٣٨٣ - ١٣٨٤ .
- (٩١) جريدة الزوراء ٢٤١٧ سنة ١٣٣١ هـ .
- (٩٢) انظر الاعداد ٢١٤٨ سنة ١٣٢٥ ، ٢٢٣٣ سنة ١٣٣٧ ، ٢٤١٧ سنة ١٣٣١ هـ .
- (٩٣) انظر عن هذه المدارس جريدة الزوراء ، المديدين- ٢٣٦٤ ، ٢٣٧٩ سنة ١٣٣٠ هـ .
- (٩٤) انظر سالنامه المعارف سنة ١٣١٧ ص ١٤٧ - ١٥٦ ، عثمان ارگين ، جـ ١ - ٢ ص ٧٢٥ وما بعدها ، جـ ٣ - ٤ ص ١٠٤٤ وما بعدها .
- (٩٥) سالنامه المعارف ١٣١٧ ص ١٤١٦ - ١٤١٧ ، ١٠٧١ - ١٠٧٠ .
- (٩٦) سنتناول جمعية الانبائس الاسرائيلية بالتفصيل في بحثنا المتعلق بالمدارس غير الاسلامية والاجنبية في ضوء المصادر التركية .
- (٩٧) خصصت سالنامه بغداد وسالنامه الموصل في اعدادهما المختلفة جداول خاصة بالمدارس غير الاسلامية والاجنبية التي تأسست في ولايتي بغداد والموصل .

- (٥٠) عثمان ارگين جـ ١ - ٢ ص ٣٨٥ ، ٣٠١ ، ٦٦٨ .
- (٥١) انظر سالنامه المعارف ١٣١٧ ص ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ .
- (٥٢) انظر دستور ٢ : ١٨٧ - ١٨٨ .
- (٥٣) انظر سالنامه الدولة العثمانية سنة ١٢٨٢ هـ ص ١١٨ .
- ذكر الباحث عبدالرزاق الهلالي ان المدرسة التي انشئت ايام الوالي كنعان باشا سنة ١٨٦١ م كانت تحتوي على صفوف ابتدائية وصفوف رشدية ، فاعتبر هذا التاريخ بداية لتأسيس المدارس الرشدية في العراق ( انظر كتابه تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني بغداد ١٩٥٩ ) لا انني لم اجد في المصادر العثمانية ما يؤكد قوله هذا .
- (٥٤) جريدة الزوراء العدد ١٥ سنة ١٢٨٦ والعدد ٦٤ سنة ١٢٨٧ .
- (٥٥) سالنامه الدولة العثمانية سنة ١٣٠٥ ص ٢٥٣ ، انظر عن اسماء هذه المدارس في هذه السالنامة ص ٢٥٠ - ٢٥٢ .
- (٥٦) سالنامه المعارف سنة ١٣١٧ ص ١٠٦٤ ، ١٤٠٣ .
- (٥٧) سالنامه بغداد ١٣١٨ ص ٥٤٨ .
- (٥٨) جريدة الزوراء العدد ٢٢٨١ سنة ١٣٢٨ هـ و ٢٣٩٧ سنة ١٣٣١ هـ .
- (٥٩) سالنامه المعارف سنة ١٣١٧ ص ٤٠٢ ، ٤٣٣ .
- (٦٠) جريدة الزوراء ٢٢٢٥ سنة ١٣٢٧ هـ .
- (٦١) دستور جـ ٢ ص ١٩٠ - ١٩١ .
- (٦٢) عثمان ارگين جـ ٣ - ٤ ص ٩٢٣ .
- (٦٣) عن هذه التعليمات انظر : سالنامه المعارف سنة ١٣١٧ ص ٣٣ ، ص ٢٠٨ - ٢١٢ .
- (٦٤) جريدة الزوراء العدد ١١٩ سنة ١٢٨٧ هـ .
- (٦٥) انظر سالنامه الموصل ١٣٣٠ هـ ص ١٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٩٤ - ٢٩٣ .
- (٦٦) انظر عن مفردات المواد الدراسية في المدارس الاعدادية ، سالنامه المعارف ١٣١٧ ص ٣٠ .
- (٦٧) عثمان ارگين جـ ١ - ٢ ص ٥٧١ - ٥٧٢ .
- (٦٨) سالنامه المعارف ١٣١٧ ص ٣١ - ٣٢ .
- (٦٩) نفس السالنامة ص ٣٩٨ ، ٤٠٠ .
- (٧٠) جريدة الزوراء العدد ٢٢٨٤ سنة ١٣٢٨ هـ .
- (٧١) سالنامه المعارف ١٣١٧ ص ١٢٩ .
- (٧٢) عثمان ارگين جـ ١ - ٢ ص ٦٢٨ .
- (٧٣) انظر جريدة الزوراء الاعداد ١٤٦ ، ١٦٠ ، ٢١٧ سنة ١٢٨٨ هـ .



# استناس بمعجم آيات الاقتباس

## القسم الثاني

بقلم  
عبدالقادر التحافي

بغداد

بحر العزج

احدهم

البقرة / ١٣٧ (الزهرة للاصفهاني ٩٥٣: ٢)

رأى ضيفك في الدار وكذب الجوع يشاء  
على خبزك مكتوب سيكفيهم الله  
اسماعيل القرطبي ابراهيم / ٣٧ (انوار الربيع ٩٢ ٢١)

لئن أخطأت في مدحيك يا أخطأت في منعي  
فقد أنزلت حاجاتي (بواب غير ذي نزع)  
الزهاوي الانفال / ٦ (ديوانه)

رايت القوم يقشون محمدا خافتر الصوت  
نساء ورجالات (يساقون الى الموت)

بحر الرجز

فاضل الصيدلي المنافقون / ٤ ، الهمة / ٩ ، البلد / (ديوانه : هدية  
الاحرار)

قد جندوا كأنهم من خشب مستند  
كأنهم ججارة أو غمد ممددة  
من كل غر بارد عليه ناز مؤذنه

خليل البصير : القمر / ١٩٠٧ (ذرائع المصيبة للثوري : ١١٦)  
جاؤوا (كأنهم ججارة منتشرون) فحاصروا (في يوم نحس) له أيضا

الحشر / ٢٣  
(الخلف لله) (السلام المؤمن) الملك المقتدر المهيمن

عبد القادر التحافي / التين / ١ ، ٢ (ديوانه)

ويونس والتين والزيتون وطور سينين ، ونطين الثوب  
فنت اشتياقا وفنت عيوني الى الصفا وسامر الحجون  
يوسف / ٦٤

من يمتصم بالله جففاً يلقي (قاله خير حامظا وابقى)  
(٥) نثر (القسم الاول) في العدد الاول لعام ١٩٩٣ من (ص ٥ - ١٨)

وله : القمر / ٥٥

لكل مؤمن دمر على الجهاد مصطبرا  
مفقد صدق مؤذهر عند عليك مقتدر

وله ايضا : الحاقة / ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، الفتح / ٢٩ ، آل عمران / ١٤٨  
(في عيشة راضية) ، (في جنة غالية) بالطييات زاحره

(قطونها دانية) ، فضلا من الله ورضوانا ونعمى فاجزة  
فاخترلن إحدى وستين وقل مؤرخا : (حسن ثواب الاجزة)

وله ايضا : المؤمنون / ١٨  
كفك نهب مال أفلوه صاغرهنا  
(إننا على نقاب به نقابونا)

مجدد غنيم هود / ٤٤ (ديوانه : صرخة في واد)

ويحك يا أيتها الشفس أطلعي يارض غيضي (ياسماء أقليمي)

تاصيف اليازجي يس / ٦ ، القمر / ٥٣ (مجمع البحرين)

(يا ليت قومي يعلمون) بالخيز ولت ليلى نظرت هذا النظر  
يا ايها الظالم كن على خذر (كل صغير وكبير مستطر)

وله ايضا : طه / ٧

يسر لنا رزقا من العرش جزى أو فاهدنا لباب رزق يغتري  
يا من يزي ما لا يرى ولا يرى (ويغلم السر وأخفى) في الوري

البحثري : النصر / ١ (ديوانه)

قد (جاء نض الله والفتح) وشق عنا الظلمة الصبح  
وزير ملك وزخى نولة شيمته الانعام والصفح

احدهم : التكويز / ١٢ ، ٣ ، الانفطار / ٥ (مخطوطة الواعظ : ٨ - ٥)

خاطري من ناره (إذا الجحيم سقرت)  
فيل ، وبعض ثقيله (إذا الجبال سيثرت)

احمد الحلواني / الفتح / ٢٥ (السمو الروحي في الادب الصوفي)

ورد، ناصر، آلاء قد تفسد  
(لؤلؤة رجال مؤيدون ونصحاء)

هذا زمان بالضلال نجسا  
وختا أن يغفهم كل أسي

وله : الهزعة / ٣ ، ٤

ذبح جاسع المال الذي غدده  
(يخسب أن ماله أخذه) -  
فاته من فخره في غلت  
(كلا ليؤيدن في الخطمة)

وله : المؤمن / ٨

مؤلاي أنزل أمة الـ.....  
(جفائ غدي التي  
..هادي متارل المنع  
وعنتهم وذن ضلخ)

الامام السنوسي الزخرف / ٧٧ (ذلك الدور : ٤ : ٧٧٤)

كم جاهل يملك مالا وقرى  
لما قرأنا قوله سبحانه  
وعالم يسكن بيتا في الكرى  
(نحن قسنا بينهم) زال البرأ

ابراهيم الرباعي القصص / ٢٨ (تاريخ علماء بغداد للسامرائي  
٢١)

في كل الأسماء  
(أسماء بني أمية بن نوفل  
والدنيا بني أمية بن نوفل)

تأثيل البصير : عبقريات من أروعها في السيرة السفاة والدين  
المنقولة والصير المنقولة

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

الشيخ / ٧٧

قد علمت نفسي به (ما قلتم وأخزت)

آخر : فصلت / ٢١ (مجلة العربي العدد ١٤٣)

عوادة عوادة  
قالت لنا أوتارها  
بالنغم المثلث  
(انطلقنا الله الذي)

صفي الدين الحلبي طه / ١٠ ، النمل / ٨ (ديوانه : ٢٥٨)  
لما زفقت نازكم للشاري  
عذ جنتكم أروم منها قيسا  
نلت (على النار هدي) الاسرار  
(نودي أن بورك من في النار)

عبدالرحمن الاسيوطي الاحزاب / ٢٣  
وقوله : (هو الذي يصلي  
غليكم) أعظم به من فضل

احمد شوقي الشورى / ٣٠ (الشوقيات)

شيخ الملوك لم يفسد.....اضع في قوايدي والضمير  
سنتنظر المؤلى له  
والله (يففو عن كثير)

الارجاني فاطر / ٣٥ (ديوانه)

قد حببت المجد حتى أنه لو لم يرثه عن أبيه لاغتصب  
فماله ما بخره ، وشمرنا بيروي قد لا يصحنا فيها نصت  
البدور بن حبيب الحلبي ص / ٣٥ (رحلة الخياري ج ٢)

تأله ما كان الوليد عابثا في صريره المال ويذل جهده  
لكنه أخزى ملك مقبد (لا ينبغي لأحد من بعد)  
عبدالله الحسيني

النازعات / ٤٤ (الروض النضر : ٤٠٤)

إن إلى ذلك منتهاها

الانفال / ١٧ (ديوانه)

فقدت فيه أمرا وناعيا  
لكن عنك الله كان راديا

ق / ١٠ ، الفرقان / ٧٥

لي ياسقات من مزايهم (لها طلع نصيد) منه أجني راديا  
وهعد (ما أشألكم غلته من أجري) لمن به الولا قد بجاني

الزمر / ١٩

والشكر لله على ما زعمنا  
وتوئها لاح عليها فقلنا

النجم / ٢٣

أضنتك ليلي في الهوى أم زينب أم تيمتلك في هواها سلمى  
وقلت (عني من هوى تلك وذى هذه) (إن هي إلا أشما)

عبدالباقي العمري ايضا / النجم / ٣٩ ، ٤٠ ، يوسف / ١١١  
الذيل / ٨٠ ، طه / ٦٨ (ديوانه)

رب المساعي الغر فيمن تخذ رعى (وليس للانسان إلا ما سعى)  
(وان سقى) غدا (سوف يزي) واليوم قد شاهدته مكرزا

يروي حديثا للشفا مسلشلا ما كان والله (حديثا يفتري)  
نو نقرات (تسمع الضم النغا) وكم بها من عبرة لمن وعى  
ومن علا قولنا وفاق فعلا قيل له : (انك انت الأعلى)

مخزوم الرجز [الرباعي]

نظام الدين محمد بن اسحاق الشعراء / ٢١٣

(ديوان الدوييت للشيباني : ٢٩١)

أَوْصَيْتُكَ بِالْجِدِّ فَذَغُ مِنْ سَاخِرٍ فَاحْزِرْ بِفَضِيلَةِ النَّعَى مَنْ فَاحْزِرْ  
لَا تَرْجُ سِوَى الرَّبِّ لِكَشْفِ الْبَلَوِ (لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ)  
وَلَهُ أَيْضًا  
إِنْ أَظُنُّ فِي زِيَارَتِي أَفْرَاتًا أَوْ أَشْكَلُ أَمْرَ وَهِّهِ وَالتَّائِبَاتَا  
حَاشَا لِمَرَاتِرِ الْهَوَى مُحْكَمَةً تُمَسِّي (مَنْ بَعْدَ قُوَّةِ أَنْكَاتَا)

أبن حجر العسقلاني القمر / ٤٦ (الدوييت : ٤١٥)

يَا مَنْ غَذَّلَ الْمَجْبُثَ فِي عَشْقٍ قَمَزَ ظُلْمًا وَنَهَى عَنِ التَّلَاتِي وَزَجَرَ  
اللَّحْظَةَ فِي الضُّدُودِ لَا أُحْمِلُهَا يَا مُنْبَعِدُ (وَالسَّاعَةُ أَدْمَى وَأَمَزَ)

أبن يوسف المخلع الرد / ٣٥ (الدوييت : ٥٢٢)

هَلْ غَيْرُكَ حَاكِمٌ بِي أَسْتَجِزْجَازِي يَأْمَنْ يَدُهُ غَلَّتْ عَلَى الْأَخْوَادِ  
مَنْ تُهْدِي فَلَا يَضِلُّ عَنْ حُجَّتِهِ أَوْ مَنْ تُضِلُّ (فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ)

أحمد بن مرداش الحج / ٧٣ (الدوييت : ٣٧٤)

الصُّبُّ بِكَ الْمُتَعَوِّثُ وَالْمُتَعَوِّثُ وَالْقَلْبُ بِكَ الْمُسْلُوبُ وَالْمُسْلُوبُ  
يَا مَنْ طَلَبْتَ لِخَاطِئَةٍ سَفَكَ دَمِي مَهْلًا (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمُطْلُوبُ)

أحمد محمد / ١٩ (الدوييت : ٥٩٨)

إِنْ صُدَّ وَمَلَنِي الَّذِي أَهْوَاةَ فَالْقَلْبُ عَلَى الْبَعَادِ لَا يَنْسَاةَ  
مَا كَانَ عَلَيْهِ لَوْ شَفَى مُضْنَاةَ كَمْ أَصْبَرَا (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)

بدر الدين البوريني البقرة / ٢٠١ (الدوييت : ٤٤٤)

يَا رَبِّ تَبِعْتُ سَبِيلَ الْأَبْرَارِ وَاخْتَرْتُ سَبِيلَ صُخْبَةِ الْأَخْيَارِ  
وَالْيَوْمَ فَلَيْسَ لِي سِوَى لَطْفِكَ بِي يَا هَادِي الْوَزَى (قَنَا غَذَابَ النَّارِ)

عبدالقادر التحافي الشعراء / ٨٢ (ديوانه)

تَا اللَّهُ كَفَى لِحَاجٍ غُنْبٍ أَوْ لَيْنٍ إِنْ لَمْ تَرْنِي ظَهِيرَ قَوْمٍ غَاوِينَ  
إِي وَالْحَكَمُ الَّذِي أَلْبِي طَمَعًا (أَنْ يُعْزِلِي خَطِئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)

بحر الرمل

وليد الأعظمي النجم / ٣٩ (ديوانه : الزوايح)

إِنَّهُ الْقُرْآنُ مَا أَغْظَمَهُ هُوَ لِلْأَحْكَامِ كَانَ الْمَرْجَا  
وَبِهِ الْعُدْلُ خَمَى النَّاسَ (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)

أحمد محمد الرحمن ١٩ ، ٢٠ (مخطوطة الواعظ)

(مَرْجَ الْبُخْرَيْنِ) دَمْعِي أَثَرِي يَلْتَقِيَانِ  
بَيْنَهُمْ مِنْ عَظَمِ شَوْقِي (بَرْزُخٌ لَا يَنْفِيَانِ)

محمد الشجاع آل عمران / ١١٨ (أنوار الربيع ٢ : ٣٤٢)

لَا تُتَآمَرُ مَقْشَرًا ضَلُّوا الْهَدَى فَسَوَاءَ أَقْبَلُوا أَمْ أَدْبَرُوا  
(بَذَى الْبَقْضَاءُ مِنْ أَقْوَاهِمُ) وَالَّذِي يَخْفُونَ مِنْهَا أَكْبَرُ

عبدالمشعم الفرطوسي العلق / ٥ (حفل المولد النبوي - بغداد ٢٩ / ٦٧)

مُحَكِّمُ الْقُرْآنِ يَشْكُو هَجْرَةَ لَكَ وَالسَّنَةُ لَمْ تُخْتَضِعْ  
يَارَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ بِالْهَدَى (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)  
عَبْدُ الْبَاقِي الْعَمْرِي الْإِحْقَافُ / ٢٤ (ديوانه)

عَارِضُ الْمَحْبُوبِ إِذْ أَنْبَتَهُ مَاءُ خَذِيهِ (نَبَاتًا خَسَنًا)  
بِلِسَانِ الْحَالِ قَالَتْ أَغْنِيَنِي (إِنْ هَذَا عَارِضٌ مُقْطِرُنَا)

وله أيضاً : الاسراء / ٢٣

إِنَّمَا الْمَحْمُودُ نَعْتًا بِلِسَانِ الدِّينِ يُتْلَى  
هُوَ فِي الْإِسْلَامِ أَفْتَى (وَقَضَى رُكَّ الْآلِ ..)

وله : الانشقاق / ١٦

نَظَرْتُ عَيْنِي وَكَفَى لِمَسْنَدٍ .....هَا وَأَنْفِي أَرْتَاحَ بِلَسْتِنْشَاقِ  
(طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) تَزْهَوُ كَوْزُ (بِ رُفَا فِي مَغْرَضِ الْأَطْبَاقِ)

حافظ إبراهيم / ١٠

(قَالَ) ذَا (رَبِّي غَلَمًا أَفْلَحَتْ) .....هَا وَأَنْفِي أَرْتَاحَ بِلَسْتِنْشَاقِ  
وَدَعَا الْقَوْمَ إِلَى خَالِقِهَا (قَالَ) إِنِّي (لَا أَحِبُّ الْإِفْلَاقَ)  
وَأَتَى الْقَوْمَ (بِسُلْطَانِ مُبِينٍ)

محمد سعيد الحبيبي طه / ٥ ديوانه

عَلَّقَ الْبَقْرُطُ بِأَذْنِيهِ وَتَلَّنَ ضَلَّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَغَوَى  
كَمْ بِذَلِكَ اللَّبُّ ذُو اللَّبِّ افْتَنَّنَ (إِذْ تَجَلَّى (عَلَى الْعَرْشِ أَنْشَرَى)

أبن الخطيب إبراهيم / ٧ (نفع الطبيب للتلمساني : ١٢ : ٧)

مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا هُبْتُ ضَبَا عَانَهُ عَيْدٌ مِنَ الشَّوْقِ حَذَبَا  
كَانَ فِي اللَّوْحِ لَهُ مُجْتَمَعَا قَوْلُهُ : (إِنْ غَذَابِي أَشَدُّ)

بشير حسن النمل / ٣٣ (ديوانه : اغاديير عودة ووحدة)

عَلِمُوا الْعَالَمُ إِنَّا أَهْلُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ  
نَحْنُ أَصْحَابُ حَقُوقٍ (وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدِ)

صفي الدين الحلي المؤمنون / ٨٣ (ديوانه)

قَدْ قَضَيْنَا الْعُمُرَ فِي مَطْلَبِكُمْ فَظَنَّنَا وَعَدَكُمْ كَانَ مَنَا  
أَ إِذَا مَنَّا نَرَى وَغَدَكُمْ (كُنَّا تَرَابًا وَعِظَامَا)

برهان الدين الباعوني الحديد / ١٣

قَلْتُ لَمَّا هَجَرُونِي سَادَتِي وَخَفُونِي : يَا شَقَا مَهْجُورِكُمْ  
أَظْلَمَ الْقَلْبُ فَمَا هَذَا الْجَفَا (أَنْظُرُونَا نَقْتَبِشَ مِنْ تَوْرِكُمْ)

صفي الدين الحلي يوسف / ٦٨ (ديوانه)

نَالَتْ الْأَعْدَاءُ بِالسَّعْيِ مَنَا فَبِرْغَمِي يَا أَبَا الْفَضْلِ رِضَا  
كَانَ سَعْيِي الضَّدَّ فِيمَا بَيْنَنَا (حَاجَةً فِي نَفْسِي يَقْبُوبُ قَضَاها)

أبو محمد القاسم الشعراء / ٨٨ ، غافر / ٣٩ (أخبار الشعراء

للصولي : ٢٠٣)

وَأَخَذَ الْمَوْتَ الَّذِي حَذَرْتَهُ (يَوْمَ لَا يُنْفَعُ مَالٌ) وَوَلَدَ

يا إله العرش ربي  
إن أكن أدنبت خشبي  
(أنت غلام الغيوب)  
أنت غفار الذنوب

وله الحجر / ٨٥

بالذي أوحى إلي  
آية تنلى لذيه  
رئنا الله الوكيل  
(فأضف الضفح الجليل)

عبدالله باشعالم الضافات / ٤٨ (ديوان الموشحات الموصلية)

روضة فيها الغواني  
(قاصرات الطرف عين)  
مشرقات كالبدور  
ما بها قط قصور

أحدهم : البقرة / ١٣٨ (رحلة البخاري ج ٢)

غن دمي ، خذك هذا العنومي  
قال : ما هذا نم ، قلت : فما  
سله وأحكم بيننا يا مومتز  
قال : هذا (صنعة الله وض ...)

أبو بكر التلمساني القمر / ١٢ (الروض النضر ٢ : ٢٧٣)

رشا في الخد منه روضة  
جال ماء الحسن فيها والضا  
ماجناها دانيا للمهتبر  
(فالتقى الماء على أفر قد قدز)

عبدالقادر التحياني القمر / ١٢ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٦٠ (ديوانه)

إخوة الايمان لا تضطربوا  
أمر من قال لنا في غرضه  
خذلا في حكم (أمر قد قدز)  
قصص الرسل وأقوام غبر  
ياتنا (أخذ عزيز مقتدر)

من بعثنا (فتصاروا بالنذر)  
ياتنا (أخذ عزيز مقتدر)  
نروة الفكر (إلى شيء نكز)  
وله أيضا : الذاريات / ٢١ ، الشورى / ٢٧ ، البقرة / ٢٥٦

أحسن الأجداد فهما للهدى  
وارتدوا من جلمهم مذرعة  
إفلا يا خير قوم (تنبصرون)  
هكذا الأحقاد لوهم يقدرون

حيث (لا إكراه في الدين) فقد  
وضح الأمر وخاب المنكرون  
(وإذا ما غضبوا هم يغفرون)

وله : غافر / ٣٤

باطفاة أين فرعون الذي قا  
ل لها مان وفي مضر الوليئة

(إني لي ضحا لعلني أبلغ الأسباب أسباب السماوات) الغليئة  
عزالدين الموصلية طه / ٧ (خزانة الادب للحموي : ٣١٧)

لإبن فضل الله فضل  
كيف لا وهو علي  
غمر الفضل وأوفى  
(يغلم السر وأخفى)

عبدالحميد السماوي الانبياء / ٢٢ (الملحمة الكبرى)

عظم المنشيء حتى أز  
فتعالى (الله رب ...)  
تبكت فيه الظنون  
رشد عما يصفون

الزهاوي آل عمران / ٤ (ديوانه)

أخدموا الشعب بصني  
لا تخونوا الشعب فالشعب (عزيز نو انتقام)

إنما (الدنيا متاع) زائل

عبدالقادر التحياني الكهف / ٩٥ (ديوانه)

رب فلاح أجير  
سلب الأقطاع حقي  
صاح : يا أهل الفتوة  
(فأعينوني بقوة)

وله أيضا : مريم / ٢٨ ، آل عمران / ٤٦  
فأشارت بيديها  
نحو مخلوق تكرم

لذي قد (كان في المهـ)  
ويحاكي (الناس في المهـ)  
... (ضيقا) فتكلم  
... (وكهلا) وهو أعلم

وله الرحمن / ٩  
أزفقتهم آية تدعو الملا  
(وأقيموا الوزن بالقسط ولا  
أن نعو الطغيان  
تخسروا الميزان)

وله : الكهف / ١٣  
خمنه كنا فصرنا سته  
أهل بيت خط في تاريخهم :  
حينما اكملت الأنتى الذي  
بئت خير هم (وزدناهم هدى)

وله : الطور / ٤٩ ، ق / ٤٠  
وأحمد الله على أ  
لايه (حين تقوم)

(ومن الليل مسبحـ)  
وأخف الله منى ما  
... وإني أرى النجوم  
طر للصبح غمود

(ومن الليل فسبحـ)  
الحمودني  
... وأدبار السجود  
الحجرات / ٤

صاح بي ابن سعيد  
قرب الناس الأضاحي  
(من وراء الحجرات)  
وأنا قرئت بشاتي

وله أيضا : النازعات / ١١ (جمع الجواهر للقيرواني : ١٥٦)

طليسان لابن خرب جاءني  
أبدا يقرأ من أبصره  
قد قضى التمزيق منه وطره  
(أ إذا كنا عظاما نخرة ...)

صاح جوده الرد / ١٧ (ديوانه : اغنيات على النيل)  
يا شباب الجبل لا تندفخوا  
نحو تيار الخضارات الجدد

إنما (يمكث في الأرض) الذي  
محمد مهدي البصير الاعراف / ١٨٩ (ديوانه)

لا يفركك قيل ...  
عبدوا المال (تعالى ...)  
... أنا مسلمون  
... عما يشركون

محمد حبيب العبيدي الصافات / ١٤٧ (ديوانه : ذكرى حبيب)  
أمة عزلاء تشكو دلة  
وهي في سوخ الوغى ترجو انتصارا

قم تجذ في كل بذري مضي  
ألف (ألف أو يزيدون) خيارى

ابراهيم صبري النبأ / ٤١  
يدزع الدهر مجيئا وذهابا  
كاد يدعو (ليقتي كنت ترابا)

يونس بن حسن الموصلية المائدة / ١١٢ (ديوان الموشحات الموصلية)



وله أيضا كَمْ تَتَلَوْنَ لِنَاسٍ مُسْتَبْشِرِينَ (يشو)	البقرة / ٤٩ نَهَجُوا غَيْرَ الصَّوَابِ مُونَكُمْ سُوءَ الْمَذَابِ	أَصْبَحْتُ جَزَارًا فِي الْبَيْتِ لَا جَهْلَتُهُ فَقَرَأْتُ كُنْتُ الَّذِي	أَعْرِفُ مَا رَائِحَةُ الْلَحْمِ (أَضَلُّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ)
خليل مرجم	الانعام / ٩٦ ، النور / ٤٠ (ديوانه)	إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ عَلَى هَجْرِنَا وَأَنْ تَبْدُلْتُ بِنَا غَيْرِنَا	ابن الحسن الكاظمي يوسف / ١٨ ، آل عمران / ١٧٣ (انوا) الربيع ٢ : ٢٤٦
وله أيضا أَدْفَعُ الْقَطْفَ وَلَهْفَاتِ الْخَنَانِ نَعْمُ أَكْبَرُ مِنْ شَجَرِ النَّسَانِ	النمل / ١٩ وَنَوَاعِي الرِّفْقِ فِي كُلِّ خَنَانٍ (رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ لَكَ	ابن جابر الاندلسي النحل / ٩٦ (معاهد التنصيص : ٤ : ١٨٥)	من غير ما جرم (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ فَدُ خَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمُ الْوَكِيلُ
وله : خَبَّتِ النَّفْسُ إِلَى الرَّكْضِ لَدَيْكَ مَنْ تَجَلَّيْتُ عَلَيْهَا مِنْ عَلٍ -	الاعراف / ١٤٢ وَهَوَاهَا لَمْ يَزَلْ وَقْفًا عَلَيْكَ (قَالَ رَبِّ أَرْنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ)	ابن الرومي الشمس / ٣ (ديوانه)	يا صاحب المال أَلَمْ تَسْمَعْ فَاعْمَلْ بِهِ خَيْرًا فَوَ اللَّهُ مَا
حسن البزار	الفرقان / ٦٦ (ديوانه)	شبه عصا موسى ولكنه رفقا بزاد القوم لا تنبه	يا (ناقة الله وسفياها)
كُنْ مُجِيرِي مَنْ أَدَّى الدَّهْرَ فَقَدْ وَتَشَفَّعْ لِي إِذَا النَّارُ تَلَقَّطَتْ ..... (وَسَاعَتْ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا)	الكهف / ٢٧ (ديوانه)	الرافعي الحج / ١ أَعْوَانُ أَهْلِ الظُّلْمِ قَدْ زَلَّوْا (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ)	ببأسهم قَلْبَ الْكَذِيبِ الْكَلِيمِ (زَلَّزَلَةُ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)
محمد شيت الجومرد	الكهف / ٢٧ (ديوانه)	أَحْمَدُ : المارج / ١٦ ، الكهف / ٢٩ (سلك الدرر ٢ : ٣٠٧)	كانها صَنْزٌ وَقَدْ أَحْرَجُوهُ وماؤها (كالمهل يشوي الوجوه)
كشاجم	الاعراف / ١٥٩ (ديوانه)	ابو المتاهية الحديد / ٣ ديوانه	حَقَّامْنَا مِنْ ضِيْقِهَا تَشْتَكِي فَهْيُ (لَطْنُ نَزَاعَةِ لِلشَّوَى)
بنديع رانينا	مَثَلُهُ فِيمَا رَأَيْنَا	كل حياة ولها مدة سبحان من الهمني خفنة	وكل شيء وله آخر ومن (هو الاول والاخر)
قَدْ جَرَى (فَأَنْتَبَهْتُ مِنْهُ أَتْنَتَا غَشْرَةَ غَيْنَا)	احمد الحلواني المنكوبت / ٤٥ (السمو الروحي في الادب الصوفي)	عبد القادر التحافي الممنحة / ٥ (ديوانه)	يا زَيْنَا خَلْنَا (وَأَغْبُرْ لَنَا زَيْنَا)
انكسر الموت كثيرا يَكْرَهُ أَمْرُ كَبِيرٍ	فَلَعَلَّ الْكَثْرَ يُجِيزُ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ)	وله أيضا: أَقُولُ إِذْ مَا سَقَتْ سَيَّارَتِي سَبْحَانَ مَنْ سَخَّرَ هَذَا لَنَا	مُتَنَزِّلًا فِي رَتْلِ رُكْبٍ عَزِيزٍ فَضْلًا (وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ)
وله : يَأْتِيهِ الْفَهْدُ / أَخْفَظُوهُ وَأَسْتَقِيمُوا تَمَّ لَوْمَا -	الملك / ٢٩ لَا تَسْأَلْ عَنْ خَاطِلِي أَوْ نَابِي (قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ)	وله : خَرُّوا إِلَى الْأَنْقَانِ كَيْ يَلْقَطُوا وَزَيْتُهُمْ (أَوْحَى إِلَى عِبْدِهِ)	النجم / ١٠ ، قريش / ٣ ، الرعد / ١٥ دراهم الوالي وهزوة ذليل إِذْ خَفَّتِ الْمِيزَانُ وَاخْتَلَّ كَيْلُ
خليل بن أحمد	النمل / ٢٣ (التبلي المسبوك ٤٠٠)	عبادة (فَلْيَقْبُدُوا رَبَّ هَسْبُكَ إِنْ الَّذِي (يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) :	البارودي البقرة / ٧٧ (ديوانه)
ما خلالي غير شمس في لُجَى الشَّيْخِ بَنَتْ مَنْ رَأَى شَمْسًا تَجَلَّتْ فِي دَجَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ هي بلقيس المعاني خُسْبُنَا غَفْلِي سَبَا (أَوْتَيْتِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا غَزْرٌ عَظِيمٌ)	البهر السريع	با مَنْ رَأَى الشَّادِنَ فِي سِرِّيهِ أَخْتَمِلُ الْمَكْرُوهَ مِنْ أَجْلِهِ	يتية بالحسن على تزويه وأبذل (المال على خبوه)
ابو الحسن الجزار / الجاثية / ٢٢ (معاهد التنصيص للمباني ٤ : ١٨٤)	المؤمنون / ١٤ (مخطوطة الواعظ)	أَحْمَدُ : ظَبْيٌ مِنَ الْغَيْدِ سَبَى مَهْجَتِي	بطرة تسبح فوق الجبين

والشعرُ أعلى صُدغِه قائلًا  
صفي الدين الحلي  
(تبارك الله أحسن الخالقين)  
البقرة / ١٩٥ (ديوانه : ٤٥٨)  
قناعة المرء بما عنده  
فارضوا بما قد جاء عفوًا (ولا  
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)  
وله  
الرعد / ٢٤ (ديوانه : ٤٥١)

لا تخزنوا المال لقصد نفسي  
وتطلبوا اليسر بفشركم  
ما قال ذو العرش اخزنوا المال بل قال : (أنفقوا مما رزقناكم)  
آخر :  
آل عمران / ١٨٥ (البيدع لابن منقذ)  
نمة ينصاع انصياح الشجاع  
(ومالحياة الدنيا الآ متاع)  
الحاقة / ٢١ ، غافر / ٢ (ديوانه)

فأفئنا ونثم ( في عيشة راضية )  
رغم المعادي وسرور الحميم  
إذ أدت بالمنقبة السامية  
قد خضك (الله العزيز العليم)  
علي بن الجهم  
آل عمران / ٨٣ ، هود / ٥٦ (ديوانه)  
فردهم (طوعا وكرها) إلى  
أشرك بالله ولا اكفر  
أحداهم :  
البينة / ٣ (مجموعة التواريخ الشعرية للحلي)

أبا علي وأبا جعفر  
مكتبة التمييز أرحتها  
حيث في أعمالك الملهمة  
تحصر (فيها كُتِبَ قيمة)  
يعقوب التمار  
النساء / ٣٥ (طبقات الشعراء لابن المعتز : ٤١٠)  
قد قلت لما لم أجد حيلة :  
أخذت قد أوصاكم ربي  
بالبحار ، والجأز له حُرمة  
عليك ، (والصاحب بالجانب)

محمد سعيد الحبوبي  
الناس / ٦ (ديوانه)  
رشاً كأن الخال في خُده  
نقطة حبر فوق قرطاس  
وعقرب الصُذغ على خُده  
يحمي (من الجنة والناس)  
أحداهم :  
الشعراء / ٩٠ ، يوسف / ٥٤ (المعجم الجغرافي للشيعلي)

قد أزلت للدرس حقا كما  
تقول للحنائف : كن أميا  
(أزلت الجنة للمتقين)  
(فأنك اليوم لدينا مكن)

عبد الغفار الاخرس  
هود ٨٠ (مجموعة الاخرس للمزاوي)  
وانت في الناس لمن يقتفي  
قافية المجد وبيت القصيد  
وكل من أوى إلى فضله  
(أوى إلى) ظل (وكن شديد)  
عبد الغني النابلسي  
المؤمنون / ٥١ (رحلة الخياري ج ١)  
يا حسن فؤاد له زونق  
يروق للسامع والناظر  
بـ (زبوة ذات قرار) لها  
طيب نسيم فاح من باكر

عبد الباقي العمري  
النساء / ٥٧ (ديوانه)  
مدرسة كانت لأجدادنا  
والدي كان قديماً بها.

فهي أمانات لنا عندكم  
أنا (الامانات إلى أهلها)  
عبد المحسن الصوري  
الحجر / ٩٥ (ديوانه)

قلت وقد أوزني خيلة  
مورداً نيس لها قصنر  
أفشدت دنياي ولا دين لي  
تفسده (فأضدغ بما تؤمن)

لبحر المنسرح  
محمد العلمي  
البلد / ٤ (النبوغ المغربي لكتون ج ٢)

أشكو إلى الله لا إلى أحد  
غم الفراق الذي على كيدي  
وما أعاني لذيه من تعب  
(لقد خلقتنا الإنسان في كبد)  
النايفة الجعدي  
الفاتحة / ، الأنعام / ١٦٢ ، الحشر / ٢٤  
القصص / ١٦ (الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٠٠)

(الحمد لله) (لا شريك له)  
من لم يقلها فنفسه ظلما  
(الخالق البارئ المصور) في السند رحام ماء حتى يصير نما  
إني امرؤ قد ظلمت نفسي) والسند تنف عني أغلا نماً كئماً  
أطرح بالكافرين (في التذك السند شغل) يارب أصطلي الضما  
عبد الباقي العمري  
البقرة / ١٢٩ (ديوانه)

إني إليهم أحسن شوقاً  
أحن شوقاً إني إليهم  
وحن من قال : زينا (أبنت)  
فيهم رسولاً (يتلو غلهم)

أحداهم :  
الجاثية / (قواعد المربية لدبليو وايت)  
ففسخ الشعر ضاغحة الاول  
ممن تراه من الهدى نكلوا  
مستغلين مغفلات مفتعلن  
(بذا لهم سينات ما غملوا)

عبد الرحمن بن سعيد  
المائدة / ١٠٠ / الاحزاب / ٥٣  
خلة الغانيات خلة سوء  
فأتقوا الله يا أولي الاياد  
واذا ما سألتهم شيناً  
(فأسألوهن من وراء حجاب)

الحمودني  
يس / ٧٨ (تمار القلوب للشلمبي : ٦٠٢)

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا  
أمرضته الأوجاع فهو سقيم  
واذا ما رفوتته قال : سبها  
نك مخبي (العظام وهي زعيم)  
ابن النبيه الإنسان / ١٧ ، المزمل / ١٨ (خزانة الادب للحموي : ٤٤٢)

وخفي عن محبه كاس نغر  
كان منه (مزاجها زنجبيل)  
لا تشفه وعذ بغير نوال  
إنه (كان وعده مفعولا)

ابو العتاهية  
الأنفال / ٤٠  
أنا في حيلة التخلص منها  
وعلى ذلك الاله القدير  
هو ربي وخشي الله ربي  
فـ (لنغم المولى ونغم النصير)

كاظم الأزدی  
الإنسان / ٧٠٣ (مجلة المورد ٤ : ١٩٧٦)

فترى العاشق المتيم إنا  
تهجا (شاكراً وأما كغورا)  
إن أهل الهوى يخافون يوماً  
بالجفا (كان شره مستطيرا)



وترج الندى فانت لدى من  
خاف من بعده الموالي فنادي

جاء فيه رشدي على السطف  
أولاده الشريف الرمزي

البوصيري المائدة / ١١٩ (الهزمية)

سبط بن التعاويذي البقرة / ٢٤٧

أحسنوا بعد الخلافة في الذب  
(رضي الله عنهم ورضوا عنه  
وله أيضا :  
ثم قام النبي يدعو الى الله وفي الكفر نجدة واباء  
(فيما رخصة من الله) لانت  
صخرة من ابائهم صماء

وأطاعتك أرض مضر ومضر  
ملكته يدك (والله يؤتي  
ملكته من عباده (من يشاء)

الزهاوي النور / ٢٦ (ديوانه)

وينوم الأحزاب (إذ راغت الابـ  
(فانظروا كيف كان عاقبة) القو  
صفي الدين الحلي ق / ٣١ (ديوانه)

اتها المشتكي عن القول مائد  
(الخبثيون للخبثيات) في الشر  
ع (والطيبون للطيبات)

وله أيضا : نو / ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

وغدا التائبون منها ندامي  
ففضلنا لظى (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد)  
عبد الباقي العمري النمل / ٤٤ (ديوانه)

(رب) إني دعوت قومي ليلا  
ضل قومي (فلن يزنهم دعائي)  
(ثم إني دعوتهم) فتمادوا  
ثم إني دعوت قومي (نهارا)  
رب إلا بعدا (إلا فرارا)  
(وأصروا واشتكبوا اشتكبارا)

بسميد الدارين هُتئت دارا  
ميزتها أنظاره بمزايا

قلت يا قوم استغفروا الله تنجوا  
إنه (يُزيل السماء عليكم)  
ففصوني يارب (واتبعوا من)  
انه كان راحما غفارا  
مثلما تبتغونها (مذارا)  
لايزيد الأنام إلا خسارا

أنت (صرخ ممرؤ من قواير -  
احمد الفخري الكبير النازعات / ٤٦ ، لقمان / ٣٤ ، ق / ١٩ ،  
الشمس / ١٠ ، الزمر / ٥٣ طه / ١ ، البقرة / ١١٩ ، ١٠٥ ، المطففين / ٦ ،  
آل عمران / ١١٠ ، الشورى / ٢٣ ، آل عمران / ٦١  
لاح للنفس غيتها من هداها  
أيها النفس ربما لم تعيشي  
بع (إلا عشية وضحاها)

رب قومي قد أفسدوا (لاتنذر رب  
(إن تنذرهم) يارب في غيهم (لا  
أفمنوا في ضلالهم ربنا (لا  
رب (على الأرض) منهم (ديارا)  
يلدوا (إلا فاجرا كفارا)  
تزد الظالمين (إلا تبارا)

احمد الحلواني هود / ١ (السمو الروحي في الادب الصوفي)

كذب الزاعمون أي كلام  
ألغير القرآن يا قوم أي  
كالحقن الكريم في التحرير  
(فصلت من لدن حكيم خبير)

حسن البراز الفرقان / ٧٤ (ديوانه)

أفتدري (بأي أرض تموت) السـ  
أيها النفس وئيك بالحق (جاءت  
هل تخليت عن دسائس مكر  
رب هب لي من كنز (قل يا عبادي)  
نفس ، كلا بل بغده بوناها  
سكرة الموت) فأحذري من لقها  
منك لئلا (خاب من دساها)  
رحمة أغتني بها عن سواها

هذبتني لحيكم ففثت  
تتمش الميت . بل وتحى الرماما

ومن الغم نجني بشفيع الـ  
جاء بالحق للعباد (بشيرا  
خلق كنز الرجا حبيبك طه)  
ونذيرا) فأمثت . سغداها

شهد الله انكم صفوة الخـ  
عبد الله البيهوشي يوسف / ٨٦  
رب ليل أطار نومي هوايب  
(أشكوي وحزني الى الله -  
حق اصطفاكم (للمتقين إماما)  
(كتاب البيهوشي لمحمد الخال)  
من بيوت الجيران قبل الأذان  
(وحيالي لديه رأي العيان)

سعيد محمد الجعفري يوسف / ٣١ (سلك الدور ٢ : ١٣٤)

ذاك فضل (والله يختص) في (رحمته من يشاء) إن أشداها  
ذو المقام المحمود (يؤم يقوم الـ  
(كنتم خير أمة أخرجت للـ  
لم يسألها (إلا المودة في القز  
فاذكر الله من سدى (قل تعالوا  
نذغ) في لحة الكمال عباها  
ناس) نزل الكتاب في عليها  
(بن) كأجر ليستمر صداها  
نذغ) في لحة الكمال عباها

عبد الباقي العمري الانعام / ١٥١ ، يوسف / ١٠ (ديوانه)

سئل من لخطه الحسام وسنه  
وتبتدى لهن يوسف حُسن  
رشا قتلته الاحبة سنة  
فلهذا (قطعن أيديهنه)

عبد القادر التحياني هود / ١٠٠ (ديوانه)

قد لوئنا من العناد الرؤسا  
قوم عيسى عاملتم قوم موسى  
هو في حق كلهم محض قزب  
حين (الفوة في غيابة) جب  
عبد الباقي العمري الاسراء / ٩ (ديوانه)  
(إن هذا القرآن يهدي الى  
الرشد ومنه مستنبط كل رمز  
قل تعالوا أثل) عليكم دروسا  
بالذي عاملتمكم الخنفاء  
فلهذا ماغد إتيان ذنب  
وزمؤه بالافك وهو براء  
الرشد ومنه مستنبط كل رمز

ان ربي كفيل أزاق أقل الـ  
والمنى كالزروع يحصدنها الدهر  
وله أيضا الأرض فاطر / ١٨  
لأرض طرا من عاهر ووليد  
يؤى (منها قائم وخصيد)



فَالْتَقَى بُورٌ مَّكْسَهُ  
يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ )

(وما أبزيء نفسي)

وله : المؤمنون / ٥٤

حَيْثُمَا قُدِّمَتْ إِلَيْهِمْ  
(كُلُّ جِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ)

وله : **آل عمران / ٨ ، البقرة / ٢٨٦**

آخر: الكهف / ١٨ (أين الخط للعلايين: ٦٠)

يا ويلتنا من أناس  
كالمتقين ، ولكن  
يعزى الكمال اليهم  
ألا أطلعت عليهم

صالح التميمي النمل/٦ (الترياق الفاروقي : ١٢٥)

لزماني الاحزاب/ ٧١، ال عمران/ ٧٠

مَنْدَ غَارِ فَوْزًا عَظِيمًا      رَحْمَةً تَعْدِي جَلِيلًا

من استطاع الى البيت بيت لئى سبيل

وله أيضا البقرة/ ٦٧

فقد أخذوا القوم جهلاً  
طريقهم في الحياة  
(أعمالهم حسرات)  
فقد رأوا بعد حين

البقرة/ ٢٥ (خديم الظرفاوندیم اللطفا)

تَنْزِلُ مِنْ رَبِّ يَقِينَا  
(وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

مشى إليه الشيطان  
وَأَتَى الْفَصَاصَ حَتَّى

البحر المقتضب

احدهم . الشعراء / ١٢٩

محمد الحلواني لقمان / ١٧ (السمو الروحي في الأدب الصوفي)

بَنَّاوُكُمْ فِي ارْتِفَاعٍ  
مُضَارِعًا فَعْلًا عَادٍ  
كَأَنْتُمْ آمُونَا  
(لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَا)

أَنْ كُنْتُ صَاحِبَ عِزٍّ      بِهَ أَتَّالٍ طَلَبِكِ  
لَا تَبْشُرُ لِدَاخِلِي طَرًّا      وَأَوْصِيكِ بِمَعَايِلِكِ

أحدهم : الذهب/٢ (قواعد العربية لدبليورايت)

وله ايضا القصص / ٥٥

أَنْ كُنْتُ عَلَى أَهْلِ جَاهٍ  
يَأْتُونَ فِي الْجَاهِ لِيُفَادُوا  
لِيُفَادُوا لِيُفَادُوا

فَقَدْ مَعِشَ الْأَدْبَا  
فَمَا عَلِمَتْ وَمَنْعَلْنَ

٣٢ القصص : له :

رومان الدين الباعوني      الكهف / ٢٩      (سلك الدور للمراعي  
٢ : ٣٠٦)

رَاكَ تَمْرَحُ بِسَطًا      فَهَلْ نَسِيتَ حِذَاكَ  
 وَهَبَ عِقَابُ التَّعْذِي      وَأَضْفُكَ إِلَيْكَ حِذَاكَ

لِلأَنْسِ وَالْبَشِطِ جَاءَتْ  
فَقُلْتُ رَدًّا عَلَيْهِمُ

سید القادر التحافی الشعراء/ ۸۹، الاسراء/ ۸۲ (دیوانه)

يَحْتَبِيهِ (شَفَاءُ)      يَحْمِيهِ صَدْرُ كِفَاءٍ  
وَزُحْمَةٌ) وَنَجَاءُ      (بِقَلْبِ سَلِيمِ)

ابو العتاهية      مريم / ٢٩

مَاتَاتِهِ مِنْ جَمِيلٍ  
يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَحَفْداً  
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي  
(يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)

له أيضاً : طه / ٧٢  
تَبَارَكَ رَبُّ الْمَاضِي  
بَدَأَ تِلْكَالْ يَوْمَا  
تَهُ . (فَأَقْضَ مَآئِنتَ قَاضٍ)  
وَاللَّهُ (مَآئِنتَ قَاضٍ)

ابن الوردي      يوسف / ٥٣      مأخذ الشعراء ١٤: ٢

وقالوا : الامام قضى نحبه  
فقللت : فما واحد قد قضى  
وصيحة من قد نعاء غلت  
ولكنه (أمة قد خلت)

عبد الباقي العمري الاعراف/ ١١٦ ، طه/ ٦٩ (ديوانه)

إذا جاء موسى وألقى العصا  
من السحر (تلقف ما يفتكون)  
فقد بطل السحر والشاحر  
(ولا يفلح الساحر) الماكر

محبي الدين بن عربي الحج/ ٢٧

حبرا اناحوا بوادي العقيق  
إذا رامه السر لم يستطع  
وأموه (من كل فج عميق)  
فمن دونه كان بيض الأنوق

أحمد الحلواني يوسف/ ٥٦ (السمو الروحي في الادب  
الصوفي)

تبارك من أنشأ العالمين  
وخض أناسا وفيهم يقول  
وعم بأحسنه من يشا  
(تصيب برحمتنا من نشاء)

وله أيضا : الملك/ ٨

أيا نفس قد كان وجه الصواب  
مخافي لها شديد العقاب  
خفتا عليك وهاقد تميز  
وتاراً (تفوز تكاد تميز)

عبد القادر التتحي المائدة/ ١١٤ ، ١١٧ (ديوانه)

صلواته قالوا واعيسى ابن مريم  
وعيسى الذي قال ما زمت زمني فقلت إلههم  
(فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم)  
وأنت على كل شي شهيد فبيض يديهم  
البحر المتدارك

وليد الأعظم الغاشية/ ٥ ، الحاقة/ ١٨ ، طاهر/ ١٠ (ديوانه)

ليل الصب لمحمد بن حسن

لا تنكح إلا نكاحي  
الهمس من عيني أنية  
مخسوز الطرف وأرمدة  
مهلا لا شيء غيرنا  
تخفي منك خافية  
(والعمل الضالح يزفغة)  
من كل يعرف مقصده  
ومع الأثرار يُفقد

الزهاوي القمر/ ٥ (ديوانه)

قالوا مالم يك معقولا  
كم من حر قد أذركم  
فعلوا مالم يك يندطر  
يحتج (فما تعد للشر)

عبد القادر التتحي يوسف/ ٢٦ ، سر/ ٥٥

مُثْقَلِي الَّذِي فِي الْحِشَا يَجَل

إذا كنت متخذاً ضيعة  
ودار الملوك فإِنَّ الملوك  
فدياك والشركاء الوجوهما  
إذا دخلوا قرية أفسدوها

أحدهم : النازعات/ ١٢

جنان تَرْخُزُفُ للكافرين  
قَانُ يَكُ في الحشر حالي كذا  
ونحن نَحَالُ على الآخره  
ف (تلك إذن كزة خاسره)

ابن تومرت محمد/ ٧ (ديوانه : اللهب المقدس)

ولن يخلف الله ميعاده  
ف (إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ)  
ولا زَيْتُ ساعتنا آتية  
وينجز أمانيك الغاليه

أبو العتاهية الزلزلة/ ١ (ديوانه)

أنشأ الخلافة منقادة  
ولو رامها أخذ غيره  
اليه تحز أذيالها  
ل (زلزلت الأرض زلزالها)

ابن نباتة النحل/ ١٦

إذا العلماء أنتحوا غاية  
فأخسل بهم في ضياء السطور  
فهو بضياك يسترشدون  
قياما (وبالنجم هم يهتدون)

البارودي المائدة/ ٩٥ (ديوانه)

تيسم لي ضاحكا  
فأعزمته قبله

جدهم : الاعراف/ ٤٩

لا تل لسكان وادي الحمى  
(اليسوا علينا من الماء) فيضا  
هنيئا لكم في جنة الخلود  
فنحن عطاش وانتد وروود

شهاب الدين الصفياري الفتح/ ٢ (خديم الظرف والدمع  
الصلبا)

أبو الفتح البستي الاعراف/ ١٩٧ ، هود/ ١١٣ (ديوانه)

أخذ العفو وأمر بالعرف  
أبى (أمر العفو من العواطف)

أحمدوني الاسراء/ ٨٥ (زهر الادب والدمع في ٢ : ٥٩٣)

أيا طيلسانا أغيت طيني  
ومشخبر خبز الطيلسان  
أسل بجسمك أذ داغ حث  
فقلت له : (الزوج من أمر ربي)

من ( قميصه	قَدْ مِنْ قِيلَ)	قالوا إنا لله فمن .	يَعْتَرُ بِغَيْرِ حِمَاءٍ غَبْنُ
عَنْ تَحْرِقِي (الـ	.. نَوْمٌ فِي شُغْلٍ)	قالوا يُلْقِيكُمْ فِي مَحَنٍ	(قالوا إنا لله وإن ..)
أحدهم .	البقرة / ١٨ (الكشكول للعاملي ١٨٣١)	وله أيضاً: هود / ٣٩	لَا يَدُ يَعَانِقُهُ الْغَمُّ
في الدهر تحيرت الأمم	والحاصل منه لهم ألم	الأم الأم فَمُبْقَضُهَا	(ويحل عليه عذاب م ...)
(ضُمُّ نَكْمٍ غَمٍّ) بِهِمْ	نعم قَسَمْتُ لَهُمْ نَعَمَ	يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ	
أحمد الحلواني	البقرة / ١٥٦ (السمو الروحي في الادب الصوفي	وله : هود / ٨٨	فَإِنَّا بِالضُّدِّ لَمَّا خَلَّتْ
		قَدْ خُلِّتْكَ مَوْضِعَ تَوْفِيقِي	بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
		فَأَتَمَّب (ماتوفيقى إلا	



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامي

# كتاب «الآغاني»

بقلم المستعرب  
أنس خالدوف  
بطرسيبورج - روسيا

ترجمة وتقديم  
د. جليل كمال الدين

كلية اللغات - جامعة بغداد

تقديم المترجم :

ألفونسو أنس خالدوف هو نجل المستشرق الكبير باقي خالدوف . وقد ولد أنس خالدوف في جمهورية تاتاريا ذات الحكم الذاتي في روسيا الاتحادية عام ١٩٢٩ ، وأنهى دراسته في الكلية الشرقية بجامعة بطرسبرغ عام ١٩٥١ ، ونال الدكتوراه (عام ١٩٥٥) عن أطروحته عن نشاط الشعب المصري ضد الاحتلال الفرنسي في فترة الحملة النابليونية . ومنذ ذلك الوقت تفرغ للبحث العلمي . وفي العام ١٩٦٢ (سعى الآن) ترأس (كرسي كراچكوفسكي) في الفرع «الاندلسي» لمعهد الأشتراخا التابع لأكاديمية العلوم . وقد أصدر الكثير من الأعمال العلمية القيمة ، ومنذ بلاده في مؤتمرات المستشرقين ، وحل مراراً في الربيع العربية ، وهو صديق لعند جم من الأبناء العرب البارزين .

ومن أعماله المشهورة : (الانتفاضات القاهرية ووصفها في مخطوطات الجيزتي) ، (مخطوطات الجيزتي مصدر تاريخي) ، (مسائل التصنيف المرموزي للأدب العربي في آسيا الوسطى) ، (الأدب العربي الكلاسيكي) ، (لمحة في الثقافة العربية - الإسلامية للقرن ٨ - ١٢ الميلادية) ، (اللغة العربية) ، (الثقافة الكتابية العربية) ، (أبو العلاء المعري) ، (عشرة) .

- ١ -

إن كتاب «الآغاني» هو واحد من أكبر آثار الأدب العربي ، وقد وضعه مؤلفه منذ ما يزيد على الألف عام ، في بغداد ، وهو ضخيم الحجم ، أن أجزاءه الأربعة والعشرين ، قد نشرت بعضها هذا من المجلدات ، بعمليات المحققة الحديثة . ويعكس عنوانه ، بأمانة ، مضمون الكتاب ، إذ تضم الكتاب ، فعلاً ، كلمات الآغاني العربية ، ولكنه لا يتحدد بنصوص الآغاني ، حسب ، فقد كان يكفي لجمعها مجلد واحد ، غير كبير . ولأنه الآغاني في الكتاب منفصلة ، مستقلة ، بل توجد في مضمون شعري واسع ، مقرونة بأصناف شعرية ، يولي الاهتمام الأساس فيها إلى نواحي وشروط إبداع الأشعار والأحان ، وأنساب الشعراء والمغنين والمطربين والمغنيين ، وبعض المواضع في حياتهم الإبداعية ، وعموماً مختلف المعلومات عن أوجه الحياة الثقافية للمجتمع العربي ، المتصلة بالفن الغنائي ، والشعر ، والموسيقى . ويعد كتاب «الآغاني» على لوحات تاريخية واسعة للأغنية العربية ، على مدى أربعة - خمسة قرون ، تقريباً ، من القرن الخامس وحتى أوائل القرن العاشر . لكن لا ينبغي وصف هذا الكتاب ، بأنه مجرد بحث في تاريخ الأغنية العربية أو الشعر المغني ، فذلك لالتفتي ، هنا ، مذاهب معينة بخصوص مولدها ، وتطورها ، وتحليلاتها وانحداراتها ، أو حتى ، على الأقل مراحل الأغنية متسلسلة زمنياً . وإنما يضم الكتاب بعض العناصر ، والحقائق ، والأحداث ، وتقدم في تلك مجالات طريفة ، بالغة الأهمية ، تتيج الإضاءة الواضحة لأهم مراحل تاريخ الشعر العربي والأغنية العربية .

أما نعرف النذر القليل عن مؤلف هذا الكتاب ، أو الأخرى - مصنفه وجماعته - رغم كونه بات مشهوراً بفضل كتابه هذا . ونلتقي الملاحظات عن ترجمة حياته في بعض المصادر ، حيث ترد معلومات متفرقة تتجمع في لوحة مزوقة كالفسيفساء . فندرج نعرف اسمه ، ونسبه ، وأبرز تواريخ حياته ، ومصنف رأسه ، وموضع وفاته ، وأسماء من تتلمذ عليهم من شيوخه ، وثيقاً بعداوين مؤلفاته ، ومشاهد عديدة من شتى فترات عمره ، ومجلة أخبار عن خصوصياته ، وعاداته ، وآراء الآخرين فيه .

كان يسمى باسم - أبي الفرج ، علي بن الحسين الكاتب الاصفهاني ، وأشهر أسمائه التي عرف بها : أبو الفرج الاصفهاني . وتقدم المصادر اسمه ، على أنه أبو الفرج ، ويقابح نسبة إلى حد خمسة عشر جداً (أبي الحسين بن محمد بن الوليد بن عبد الرحمن بن مروان بن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي العباس بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف) ، ويوضح هذا النسب كونه سليل إحدى أبرز الأسر العربية ، وهم بنو أمية ، من قرين .

وكان أبو الفرج ، من جهة أبيه ، سليلاً مباشراً لمروان الثاني ، آخر الخلفاء الأمويين . بيد أن ما يثير الاستغراب هو الكيفية التي استطاع بها أجداده البقاء ، عقب خلعهم وتولي العباسيين زمام السلطة (وهم المنحدرون في نسبهم من عم النبي محمد ، الآخر ، المباسون عبد المطلب) ، ويبدو أنهم احتلوا أمداً طويلاً ، فلم يدرهم أحد ، وعلى أية حال ، فإن أجداد أبي الفرج المباشرين لم يشتهروا بشيء ، على وجه الخصوص ، ولم يدخلوا التاريخ ، ولم تحتفظ سجلاته بتكوين لاسمائهم . كما لا يعرف الشكل الذي حلت به أسرة أبي الفرج في مدينة اصفهان ، التي شهدت وفاة أجدادها في ربوعها .

إن بالإمكان الاعتقاد أن أجداد الأمويين ، الذين عاشوا في العصر العباسي (خلال القرن الماشر) قد تناسوا حركاتهم القديمة ، بل هيمن على الكثير منهم احساس التعاطف مع العلويين ، وربما ساعد هذا الأمر أحد أجداد أبي الفرج على الظهور العلني ، وحيارة شيء من الثروة . وعلى عموماً ، فإن العباسيين أو شكوا أن يفقدوا اهتمامهم بمطابقة الأمويين ، عندما بات هؤلاء قوة لا يمتد بها ، ولاتشكل خطراً فعلياً على سلطتهم . زد على ذلك ، أن تناسب القوى السياسية الداخلية قد تعرض للتفكير الجاد ، حتى القرن العاشر : فقد ضعفت وحدة وعظمة وجبروت الخلافة العباسية ، بل أن سلطتها باتت ، منذ أواسط القرن التاسع ، صورية ، فعلياً ، بينما تحكم البويهيين والحمدانيون وسواهم في عديد من الأقاليم المهمة .

ورغم لامركزية السلطة السياسية ، فإن دور بغداد كعاصمة ثقافية واقتصادية ظل وطيداً .

ولد أبو الفرج - استناداً إلى المعلومات المتوفرة - في اصفهان ، عام ٢٨٤ للهجرة (٨٩٧ للميلاد) ، وتلقى تعليمه في بغداد ، ولكن



وقد نخر القرائن حديثاً منقولاً يفيد ان ابا الفرج اشتغل كاتباً في خدمة الامير ركن الدولة (وهو الحاكم البويهى لاحد اقاليم اواسط ايران). وكانت ثمة ملاحظة بينه وبين الوزير الاديب ابن العميد . فاذا صح هذا الحديث ، فانه يسوق الى الاعتقاد بان ابا الفرج عاش ، ربحاً من الزمن ، في مدينة (الري) العريقة ، التي تقع اثار اطلالها قرب طهران الحالية . وعلى صعيد آخر ، انفرد ابن خلدون ، صاحب التاريخ المشهور ومقدمته الاشهر ، والذي عاش في اسقاع بعيدة عن ربوع ابي الفرج ، بمنى بذلك - الضمال الافريقي ومصر خلال القرن الرابع عشر - انفرد باطلاق لقب (القاضي) على ابي الفرج ! ولعل ذلك وقع سهواً ، وهي هفوة ، وكما يقال ، لكل جواد كبوة !

وفي اغلب الظن ، وارجح الاحتمالات ، فان ابا الفرج امضى شطراً كبيراً من حياته في بغداد ، اديباً يزاوِل مهنة الادب الحرة ، مع حظوة بالمال والجاه ، وحماية رجال السلطة . ولا يمكن ان يصح ، او ان يتسجم مع الواقع ، ما قاله الباحث الكبير في الادب العربي ، كارل بروكلمان ، ان ابا الفرج كان اديباً جواًب افاق . فقد كان له في بغداد ، على ضفة نهر دجلة ، ولي حي ارسنقراطي ، بيت يجاور بيت الوجيه الكبير - البريدي . وثمة روايات عن حياة ابي الفرج ، تدور حول فترة مكوثه في بغداد ، فطوراً ينشد اشعاره في مجلس المهلبى ، وطوراً اخر يقصده اصحابه في بيته ، لشان من الشؤون ، ويظلون يقرعون الباب وقتاً طويلاً ، دون ان يعطوا بجواب ، فابو الفرج لم يكن في بيته ، بل كان في سوق الكتب في بغداد ، جالساً في مكان واحد من الوراقين والنساخين وباعة الكتب ، يستمع الى حديث صاحب في مكان مجاور كانت تلقى الاشعار فيه وتناقش ، فيتدخل ابو الفرج في هذا الحوار مملئاً ببلوه ، مظهرًا ذائقة الفنية الرفيعة وحسه الجمالي الرفيع ، كاشفاً بذلك عن نوع مرهف ، ومعرفة عميقة بموضوع النقاش .

بل ان ابا الفرج نفسه يتحدث ذاكراً مضيقه الى «دير الثعالب» ايام عهد الفصح ، برفقة صديق له ، لاحتساء الخمرة هناك ، والتمتع بمشاهدة حشود الزوار . ويذكر ابو الفرج ، ايضاً ، انه رحل منحدراً مع تيار الماء في نهر دجلة ، وبلغ البصرة ، واضطر الى قضاء الليل في خان القوافل . ولكن في كل مرة ، كانت بغداد نقطة انطلاق سياحاته ورحلاته . وتذكر الروايات عن شخصية ابي الفرج ومظهره الخارجي ، وعاداته ، انه كان طويلاً ، بديناً ، اكولاً نهماً ، مهملًا لبقاياته تماماً . وكان الوزير المهلبى المشهور بأناقته ونظافته يلحظ سماته هذه ، غير انه كان يهتملها ، بسبب سعة اطلاع ابي الفرج وحضور بديته ، وتعلق ذهنه ، وسرعة خاطره . وكان الآخرون ايضاً ، ينفرون من مظهر ابي الفرج الخارجي القذر ، الا انهم كانوا يفضون النظر ، خشية سلاطة لسانه ، فقد كان يرتجل ، بسرعة ، ابهايات ساخرة يهزأ فيها بمن يشاء ...

عاش ابو الفرج سبعين عاماً حسب التقويم الشمسي (الميلادي) اي ٧٢ عاماً ، حسب التقويم القمري (الهجري) ، واركبته المنية في بغداد ، عام ٣٥٦ هجرية (٩٦٧ ميلادية) . وفي تلك العام ذاته ، توفي ثلاثة حكام كبار هم ممز الدولة في بغداد ، وسيف الدولة في حلب ، وكافور الاخشيدي في القاهرة . وقد لاحظ هذه المصادفة رواية سيرة ابي الفرج ، والمؤرخون ايضاً . وقد اعتبر ابو الفرج ، في اواخر سني حياته ، مخفط العقل ، حيث انه اتركه الخرف ، حين طعن في السن .

- ٣ -

كان «كتاب الاغاني» اكبر مؤلفات ابي الفرج ، وهذا الكتاب هو الذي خلد اسمه في صفحات التاريخ وسجلاته ، وليس نادراً ان يسمى (مؤلف

لاصومات لدينا عن العام الذي اذنت فيه اسرته الى بغداد ، وسبب هذا الانتقال ، وعصر ابي الفرج آنذاك . غير انه لا يخاصرنا الشك في ان هذه الاسرة كانت ثرية ، وقد تسنى لابنها ابي الفرج النفاذ الى مستوى تعليمي يتسجم مع رغباته .

ان اسماء شيوخه معروفة ، وعندهم يعصى على الحصر . وبين هؤلاء نخبة مرموقة من العلماء البارزين في بغداد ، في بداية القرن العاشر ، ومنهم ، ابن دريد ، وابن الانباري ، والفضل الجمحي ، والاخفش الصغير ، وذهلوليه ، والطبري ، وجعظه ، وابن المرزبان ، ويحيى بن علي بن يحيى النديم ، والحسين بن محمد وشيخهم . بعد ان المصنف الذي فصلت في اسماء شيوخه ، ضحية بالحديث عن اعوام تعليمه (هل تلقى تعليمه في بيته ، ام في مدرسة ما ، وهل تلقاه لوجهه ام مع اقربان له ، وكما كانت هذه الفترة التعليمية ؟) . كما لا تقدم هذه المصادر معلومات جديدة عن اسرته ، واقربائه ، وتلاميذه ، وحياته في بيته ، وما الى ذلك .

- ٢ -

ان بالامكان الحكم على المواد التي برسها ابو الفرج ، استناداً الى المعلومات الجانبية ، واعتماداً على مؤلفاته وآراء معاصريه ، التي تشير الى طابع الضمول في معرفته ، وسعة الاطلاع والتبحر في العلم . والتزاماً بروح عصر آنذاك ، كان اتجاه التعليم الذي تلقاه ابو الفرج ميالاً نحو العلوم الانسانية ، لكنه لم يكن دينياً - فقهياً حصصاً ، بل كان اديباً - تاريخياً . وفي الاحتمال الاقوى ، فانه تلقى تعليمه العام في القراءة والكتابة الاولية ومبادئ الحساب والقرآن والدين ، بيتياً ، ثم واصل دراسته المتقدمة لقواعد النحو والصرف والشعر والعروض ، على ايدي الشيوخ العلماء . وقد شغف بدراسة انساب العرب والروايات التاريخية وايام العرب وغيرها . ويؤكد الكثيرون من معاصريه تمتعه بسمعة الذكرة وقوة الحافظة . فقد ذكر معاصره التنوخي ان ابا الفرج الاسفهانى «كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والاثار والاحاديث المصنوعة والنسب ما لم ار قط من يحفظه مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخرى منها اللغة والنحو والخرافات والسحر والمغازي» .

لقد كان اديباً وديباً ، اي انه بمواصفات عصره ، كان مثقفاً حاذقاً في ادارة المجالس والاسرار والاحاديث فيها ، بما في ذلك مجالس العرب والشراب . وكان ملأماً بالكثير من «علم الجوارح والبيطرة ، وكتاب من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك» . وسوى ذلك ، كان شاعراً يستحق ثناء معاصريه . وبالطبع ، استطاع الايام بكثير من المصارف والتفريعات ، ليس فقط اثناء مرحلته التعليمية في اعوام الصبا والفتوة ، بل في المراحل اللاحقة للتعليم في مجالس الشيوخ ، والتثقيف الذاتي في مراحل تالية . لقد اطلق عليه لقب (الكاتب) ، ولكن لا يعرف بالضبط متى وكيف واين التحق بالعمل كاتباً بخدمة حكام عصره . هناك معلومات تشير الى انه صاحب ، امدأ طويلاً ، الوجيه الحسن بن محمد المهلبى ، العربي المحتد ، والذي كان وزيراً للامير البويهى ممز الدولة للفترة الممتدة بين الاعوام ٩٥٠ - ٩٦٣ . وكان هذا الامير حاكماً فعلياً لبغداد واقليمها لفترة امتدت بين العام ٩٤٥ والعام ٩٦٧ . وبالامكان القول ان ابا الفرج كان كاتباً في ديوان المهلبى ، راكن ليس ثمة اثر لمعلومات او شواهد او تلميحات تدل على ان ابا الفرج كان مجرد كاتب ديواني . ففي جميع الاحاديث والاخبار التي بلغتنا عن لقاءات هاتين الشخصيتين ، كان المهلبى يتصرف باعتباره نصيراً لاهل النظم والفنون ، مصححاً بصوابعه ابي الفرج وخلا متوناً له ، بينما كان ابو الفرج ، بالمقابل ، مستوراً ومناهماً ومادحاً يسوغ لنفسه ، في بعض الاحايين ، مداعبة الوزير وممازحته سماعيته وبهيمه عن الحكم المشغول المشغول بين الخلال .

وفي هذه الرواية ، لا ينكر ، على وجه الدقة ، ما اذا كان قد تم بين ابي الفرج والامير سيف الدولة ، لقاء شخصي مباشر ، ام ان المباحثات جرت بينهما ، بهذا الخصوص ، بواسطة شخص ثالث ، وسيط . وفي ارجح الاحتمالات ، فانه حتى اعتماداً على صداقية هذه الرواية ، فان لقاءهما الشخصي لم يتم . وطبقاً لما تقوله رواية اخرى ، فان الحكم الثاني ، الخليفة الاموي في الاندلس ، بعث رسوله الى ابي الفرج ، بالف دينار من الذهب ، فأرسل ابو الفرج اليه نسخة من «كتاب الاغانى» قبل نشره في العراق . وهكذا تكون هاتان الروايتان غير منسجمتين ، تماماً ، فيما بينهما ، لكنهما تظلمان غير متناقضتين ، اي لا تنفي احدهما الاخرى . وهما تشهدان على انه بعد وفاة المهلب في بغداد ، لم يستطع لامعز الدولة البويهى ، ولا الخليفة ، ولا اي واحد من حاشيتيهما تقدير «كتاب الاغانى» بما ينبغي له ، ومكافاته بمكافاة تقدير مجزية . ولكن ما لبث ان خف الى ذلك (وليس بدون مبادرة المؤلف ، على ما يبدو) ، اولئك الطامحون الى نور الحكام المتتوريين وحماة الابداع الانبي ، فقد تابعوا بهرص واهتمام بالغين جديد الادب والثقافة في بغداد ، وكان منهم التابع اسماً الى الخليفة : سيف الدولة ، وخصم العباسيين ومنافسهم المباشر ، خليفة قرطبة الاموي ، الحكم الثاني (وكان لدى هذا ، بالذات ، ما يبرر ميله الى ابي الفرج ، باعتباره قريبه الاموي) . وفي ذلك يقول ابن خلكان في «وفيان الاعيان» (ج ١ ، ص ٣٣٤) : «عن ابي الفرج : ... حصلت له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس يومذاك ، وسيرها اليهم سرراً ، وجامته الانعام منهم سرراً» .

ومهما كان الامر ، فان هذا الكتاب حظي بالمرفان والقبول بعد اخراجه ، بوقت قصير ، ولعل مؤلفه قد نال تلك الاهتمام جراء العناية التي ابدتها الحكامان المذكوران به . وحتى صاحب اسماعيل بن عباد (الوزير الحاكم من الشيعة الثانية لاسرة بني بويه ، وكانت عاصمتها مدينة الري) ، وهو المشهور بحب الكتب واقتنائها ، والذي كان قد خالطه الحسد والحقد على سيف الدولة متهماً هذا الامير بالفسح والبخل ، لم يجرؤ على اطلاق تلك التهمة بعد حصوله على نسخة من الكتاب ! وبالمنااسبة ، فانه من غير المعروف متى وقع كل هذا ، ولعله حصل بعد وفاة مؤلفه وسيف الدولة .

وكان هذا الوزير معجباً للغاية بكتاب الاغانى ، حتى انه كان يحمله معه في اسفاره ، تمويضاً عن مكتبة كاملة .

وهناك نبا يقول - ان ابا تغلب ، احد ابناء الحمدانيين (من شعبة الاسرة في مدينة الموصل) كان قد ابتاع ، عن طريق وسيط ، من احد تجار الكتب ، في بغداد ، نسخة من «كتاب الاغانى» بمبلغ كبير جداً ، قدره عشرة آلاف درهم ، معلناً ان التاجر هو المفيون في تلك الصفة ، لان الكتاب اقل من ذلك بكثير .

بل ان كاتب الملك البويهى عضد الدولة (وهو اقوى ملوك بني بويه - وقد توفي عام ٩٨٣) ، قد تحدث عن الكتاب فقال بانه لم يبارح «كتاب الاغانى» لاني سفر ولا في حضر ، وكان خذنه وعشره وصديقه وسمعه في الحل والترحال . وهكذا يمكن القول بان نسخ الكتاب ، كانت متداولة ، خلال القرن العاشر ، بشكل واسع وفي مختلف انحاء العالم العربي - الاسلامي . غير ان الذين اقتنوها كانوا من ذوي السعة في الثراء والجاه والمصعب . ويبدو ان نسخ كتاب ، يمثل هذا الحجم ، كانت من ارتفاع الثمن ، بحيث انها باتت فوق متناول ايدي عموم الناس .

وبالطبع ، فان من المفهوم ان الاهتمام البالغ قد استأثرت به ، في ذلك الظرف ، مسودة الكتاب . فقد ذكر ياقوت الحموي ، في معجم ابيه

كتاب الاغانى) او (صاحب كتاب الاغانى) وكفى . غير ان لابي الفرج من المصنفات ما يناهز الثلاثين ، ومعظمها لم يبلغنا ، رغم ان ياقوت الحموي كان قد اطلع عليها ، كلها تقريباً ، في بداية القرن الثالث عشر . وقد جمع ابو الفرج نواوين ابي تمام والبحتري وابي نواس ، ولعلهم اثر الشعراء لديه . وكانت مجموعة كتبه الاخرى مكرمة للقبائل العربية ، وبعض بطونها ، واشجار النسب ، والحكايات عن الممارك القبلية ، واهام العرب في الجاهلية . اما مجموعة كتبه الثالثة فقد كرسها للروايات عن اشهر المفلين والمفلحات ، الرقيق والجواري ، اساساً . واخيراً المجموعة الرابعة من المصنفات والرسائل في مواضيع شتى ، بينها البحث التاريخي «كتاب مقاتل الطالبين» الذي اترك زماننا الحاضر ، ونشر . وليس صعباً ان نلاحظ ان كل كتب ابي الفرج ، تقريباً ، تمت بهذه الصلة او تلك ، بـ «كتاب الاغانى» الواسع ، الشامل في موضوع تاريخ الادب ، وربما كانت بعض مهمات له ، لكنها بعد انجازه فقدت اهميتها الخاصة ، وباتت خارج التداول ، وأتى عليها النسيان .

ليس تاريخ تأليف «كتاب الاغانى» معروفاً بمنتهى الجلاء . لقد كتب ابو الفرج في مقدمته : «والذي بعثني في تأليفه ان رئيساً من رؤسائنا كلّفني جمعه له» . ويئل في ذلك جهوداً حمة ، غير انه لا يشير ، بدقة ، الى الحقبة التي قضاها في التفرغ لتأليف الكتاب . ومن هو ذلك الرئيس المنتفذ الذي اوحى بفكرة تأليفه ، وأشار بوضعه . وينبغي فهم هذه الاشارة الحفنة عن صاحب المبادرة في طرح فكرة الكتاب وتشجيع كاتبه ، في احتمال ان نذكره الصريح لم يكن يخلو من الخطر ، ويخالف ذلك كان على ابي الفرج الاعلان عنه جهاراً نهاراً ، كما هو المهود في عصر الاقطاع . ان مختلف الاحاديث التي جاء بها مؤرخو ابي الفرج وعصره ، تحمل على الاعتقاد بان الشخص الذي اهدي له «كتاب الاغانى» لم يكن غير الوزير المهلب ، وكان هذا الوزير قد تعرض ، قبل وفاته عام ٩٦٣ م ، لغضب معز الدولة ، ولم تنقذه من التتكيل سوى سرعة وفاته (ورغم ذلك فقد صودرت امواله كلها عقب موته) . فان كان «كتاب الاغانى» قد تم تأليفه في الفترة الزمنية (٩٦٣ - ٩٦٧) ، في ارجح الاحتمالات ، فهذا يجعل مفهوماً سبب المؤامرة التي اعتمدها ابو الفرج في مقدمة كتابه .

وعلى صعيد آخر ، بلغنا الحديث عن الحوار الذي يقال انه جرى بين الوزير المهلب والكاتب ابي الفرج . وقد اجاب ابو الفرج عن سؤال المهلب : «في كم جمعت هذا الكتاب» ؟ بقوله : «في خمسين سنة» . ويتضمن هذا الجواب - ان كان الحديث المذكور قد جرى اصلاً - مبالغة واضحة ، ومن هنا لا يتعين فهمه حرفياً . كانت سن ابي الفرج قد بلغت حتى وفاة المهلب سبماً وستين سنة ، حسب التقويم الهجري ، ومهما كان الوقت الذي يمرى اليه هذا الحديث ، لا يمكن ان يكون قد تعزم على بدء عمله الانبي نصف قرن . ومن جهة اخرى ، فان من غير المعروف ، ايضاً ، مسألة ما اذا كان هذا الكتاب منجزاً حتى ذلك الوقت . وفيما يبدو ، فان جوهر الحقيقة ، في هذا الحديث ، انما يكمن في كون ابي الفرج قد واصل ، طوال حياته الواعية ، جمع المواد اللازمة لاعداد هذا الكتاب ، وقد شرع في ذلك قبل تعرفه على المهلب بوقت طويل ، اي بناء على مبادرته الذاتية ، وكان الكتاب معروفاً بشكل مسودات ، او حتى في شكل اجزاء مكتملة لدى وسط ضيق من خلانه .

ثمة معلومات وألباء متناقضة عن مسودة الكتاب ، او عن نسخته المحررة الاولى ، على حد سواء . فطبقاً لاحدى الروايات ، كان ابو الفرج قد كتب الكتاب في نسخة واحدة ، واهدى هذه النسخة الفريدة الى امير الدولة الحمدانية في حلب ، سيف الدولة ، متلقياً منه مكافاة قدرها الف دينار .

وخلال هذا الوقت ، الذي شهد انقضاء ابي الفرج الى اوساط اهل الادب ، كان النشاط في تدوين التراث اللغوي والادبي الشفوي العربي قد مارسه وتعاونت فيه ، بشكل متكامل ، عدة اجيال من اللغويين والادباء ، وفي غضون مائتي عام ، تقريباً ، وهكذا لم يلزمه ، اصلاً ، الترحل ، وتحمل مشقات الاسفار الى مواطن الاعراب ، بل كان يكفيه الاستماع الى كبار اللغويين والادباء المرموقين ، والمضي الى سوق الوراقين ببغداد ، حيث تباع الكتب وتشترى ( وقد حصل ان اتهمه احد النقاد باقتناء المخطوطات ، وجمع واستحصال الملوحات والاخبار والروايات منها ، واقتباس النصوص والفصوص ) وارتياد المكتبات العديدة في المدينة ، وشهود التجمعات حيث كانت الندوات والحلقات واسواق الشعر والادب والمجالس والولائم ، التي تنلى فيها ثمار الابداع العربي ، وتقرأ الاشعار ، وتعرف الموسيقى ، وتتشد الاغاني .

وبفضل ، بشرح ابو الفرج الى العشرات من المصادر المكتوبة ، والى بحوث سابقه التي استقى منها مضمون كتابه . بل ان فكرة تأليف «كتاب الاغاني» ذاتها لم تكن مبتكرة ، ولم تكن من بذات افكار ابي الفرج ، وحده . وكان قبله ، على الاقل ، كاتبان نهضوا بمحاولة مماثلة ، وعمداً الى تجربة كتبه . وبفضل عن ذلك ، كان يعتمد على العديد من الرواة من بين معاصريه . ولم يكن يحسن بالنقص في المواد المطلوبة للعمل ، بل على العكس ، كان يتعين عليه الانتقاء من بين وفرة من المواد والمعلومات التي تعرض على الحاضر ، وتنظيم المختارات منها وفق مايراه هو ، وتصنيفه ، وعرضه بنسق موحد متكامل .

لقد عثر على مبدئه التنظيمي المعتمد ، في الحديث الذي يفيد انه اجري ، منذ عهد هارون الرشيد ( ٧٨٦ - ٨٠٩ ) ، عن طريق الاستفتاء والمناقشة مايمكن ان يدعى ( المسابقة الفنية ) على افضل اغنية عربية . وتم هذا الاختيار على مراحل : اختبرت في البداية المائة اغنية الفضلى ( مائة صوت ) ، وفي المرحلة الثانية اختبرت من خيرة الاغاني المائة عشر اغان ، وفي مرحلة ثالثة - اختبرت من العشر ثلاث ، وفي مرحلة رابعة - اختبرت من الثلاث واحدة ، تعتبر الاغنية الاولى ، الفائزة في هذه المسابقة . واعتماداً على هذا الحديث ( الصحيح او المختلق ) يقيم ابو الفرج نظامه وكيان كتابه ، وعلى اساسه يشيد صرحه ، متحدثاً ، في البداية عن الاغاني الثلاث المختارة ، ثم عن الاخريات ، حتى اكتمال المائة . وفي سبيل هذا المبدأ ، تخلص عن الاسلوب الاختياري المتسلسل زمنياً ، وعن طريق تسلسل المواضيع في عرض مضمون الكتاب ، وهما الاسلوبان اللذان يعتمدهما ، عادة اللغويون وعلماء الادب العرب . وي طرح ابو الفرج ، بخصوص كل اغنية ، حديثاً عن الشاعر الذي تعود اليه كلمات الاغنية بوصف صاغ لحناً لها من الملحنين او المغنين ، وعن غناها لأول مرة . ونظراً لقلة عدد اهل الفناء والطرب ، بالنسبة الى الشعراء العرب ، فان الروايات عن المغنين والمغنيات والقبايل بواضعي الالحان ، شغلت بداية الكتاب ، على نحو رئيسي ، اما الروايات عن الشعراء فقد انتشرت ، منتظمة جميع اجزاء الكتاب ، البالغة اربعة وعشرين جزءاً ، وبشكل اكثر تساوياً . واذا حصل ان كانت الروايات عن احد الشعراء بالغة الغزارة ، فان ابا الفرج كان يعمد الى تقسيمها الى مجموعتين او ثلاث مجاميع .

وكانت المهمة الاساسية لهذا المبدأ الذي اعتمده ابو الفرج في انشاء كتابه ، هي استطاعته ، بهذه الطريقة ، تبين الاساس الموسيقي - الفني الشعبي للشعر العربي . وهذا يميز كتابه لصالحه ، وبشكل جلي ، عن جميع كتب المختارات الادبية العربية الاخرى . ورغم وجود اعمال

«ارشاد الارب الى معرفة الانيب» رواية غير مؤرخة ، للاسف ، لكنها تنتمي الى القرن العاشر ، وقد جاء فيها : «قال ابو جعفر محمد بن يحيى ابن شعزاد: اتصل بي ان مسودة «كتاب الاغاني» وهي اصل ابي الفرج اخرجت الى سوق الوراقين لتبتاع فانفذت الى ابن قراية وسألته انقاذ صاحبها لابتاعها منه لي فجامني وعرفني انها بيعت في الداء باربعة آلاف درهم وان اكثرها في ظهور وخط التمليق وانها اشترت لابي احمد ابن محمد بن حفص فراسلت ابا احمد فأنكر انه يعرف شيئاً من هذا فبحثت كل البحث فما قدرت عليها » ( ارشاد الارب ، الجزء الخامس ، على صفحتي ١٦٤ - ١٦٥ ) . وما دام محبوب الكتب وهواتها في بغداد ، لم يستطيعوا الحصول على مسودة الكتاب ، في القرن العاشر ، فبالاجرة ، ومن باب أولى ، لم يستطيع ذلك احد ، في الاوقات التالية .

لقد ابرز «كتاب الاغاني» نجاحاً كبيراً . وبعد ظهور الكتاب ، ظل كبار الحكام واولي النفوذ يسعون ، كل السعي ، الى استنساخه ، او اقتنائه ، غير مكتفين بالانفاقات مهما بلغت . وطال البحث ، نون جدي ، عن المسودة ، والنسخ الاولى القريبة من الاصل . واعتبر الكتاب ، عن حق ، ضمن الرصيد الذهبي للادب العربي الكلاسيكي ، واعتبر الاطلاع عليه ارباً لازماً على المثقفين والمتابعين والدارسين .

- ٤ -

لقد قرأت جمهرة واسعة من الناس «كتاب الاغاني» ودرسته ، وادقت خلفه ، على مدى قرون عديدة . فيماذا يفسر مثل هذا الصيت المستطير وال شهرة العريضة والانتشار البالغ ؟ ذلك ان «كتاب الاغاني» ابرز بالمجموعة الاولى من كتب الادب العربي ، وهو ، كذلك ، بعيد عن ان يكون مجموعته الوحيدة .

لقد كان للاعراب من البدو ، مثلهم مثل العديد من الاقوام الرحل التي عاصرت الرعي ، شعر اصيل ، بالغ الثراء ، اجتاز مسيرة طويلة من التطور في مواطن الابداع الشعبي الشفوي ، وبلغ مستوى رفيعاً من الاندثار ، على صعيد الابداع الفردي لشعراء القرنين الخامس والسادس . ان فن الكلمة لدى الشعب كله ، يكاد يسجل بداياته بالضعف ، ولكن ما اقل نظراء الشعب العربي ، على صعيد تدوين الشعر الشفوي ، بمثل هذا الكمال ، وحفظه ، والحفاظ عليه بمثل هذه العناية البالغة ! وحينما اقام العرب في القرن السابع - اوائل القرن الثامن تولتهم العظمى . وهي الخلافة الاموية ، وجعلوا لغتهم العربية اللغة الرسمية للدولة ، نشأ اهتمام بالغ بهذه اللغة ، وبكل ما قيل وكتب بها ، في اي وقت . وعاش في مدن الكوفة والبصرة وبمشق وواسط وبغداد وغيرها ، طوال القرنين الثامن والتاسع ، واشتغل الكثيرون من علماء اللغة والدارسين والمجدين الذين استنطقوا كل من اركوه من فصحاء الاعراب ، وحفظوا الاشعار والمأثورات والاقوال والحكايات . وكثيراً ما ارتحل هؤلاء وجالوا وجابوا باحثين عن عرب الصحراء ، ولخصتهم اللغوية ، وجمعوا ، وصنفوا العديد من الكتب والمجاميع من نتاجات اللغة العربية ، في الابداع الشفوي . ولم تتراكم هذه النتاجات ، جثثاً ميتة ، على صفحات الكتب المخطوطة ، بل كرت ودارت في التداول من جديد ، وظلت ، طوال الوقت ، تقرأ وتناقش وتندرس ، في محافل القصور ، ومجالس الحكام ، وبين الزمهر المتقف وعند اوساط اهل المدن من المتابعين . واستمر الكثيرون من شعراء الاجيال الجديدة في ابداعهم ، مستلهمين روح التقاليد العربية العريقة ، شعراً مندياً رائعاً ، ومالبثوا ان يوثقوا ضمن النواوين والمجاميع . واستحالت اشهر الاشعار ، القديم منها والجديد ، الى الاغاني التي ابيت بمختلف الالحان ، التي وضعها الملحنون والمطربون من سكان المدن ....



سابقة لكتابه ، في موضوعه ، الا انه قدم كتاباً مبتكراً ، حقاً ، فتح به عيون معاصريه ، على نحو مباشر ، لقراءة الشعر العربي والاغنية العربية ، بشكل جديد .

وعلى صعيد الأمور الأخرى ، حرص ابو الفرج على ان يجعل كتابه متمماً ، وهو ان يتتبع الصلات المقارنة ، فانه يربط ، بشكل حر ، سلس ، الروايات ، الواحدة بالأخرى ، عن مختلف الحوادث الطريفة ، والحالات المتنوعة التي تقدم فيها ملاحظات وتعليقات بديقة ، او حتى ترتجل فيها الكدهار ، وكذلك عن وقائع فاجحة او مضحكة ، ومواقف ومشاهد من الحياة اليومية الاعتيادية ، او مجرد رسائل ووشايات عن اسرار القصور ونشاطاتها وغير ذلك . وكان مثل هذا الطرح يعتبر اهم وأمتع ما في ثمرة الاسماع الانبي في القرون الوسطى بالشرق العربي ، وهو جمع النافع والمسل ، والتعليم عن طريق الامتاع والمؤانسة ، والاستطراد في الانتقال من موضوع الى آخر ، توصلاً الى التلويح ترويحاً عن النفوس .

وغالبا ما يصنع النسخ المصنف ساسي «كتاب الاغاني» من المقتبسات القصصية ، والغنية . ان المؤلف بالقتباس المباشر مختلف الروايات والاساطير والحدائق والآداب والنبول (فضلا عن نصوص الاغاني والشعارات) ، فانه يوصل اليها الشعر العربي بالكيفية التي كان عليها في القصور التي خلفت . ولهذا بشكل «كتاب الاغاني» ، في جوهره ، كتاباً من المختارات في الشعر العربي للقرون من السادس الى العاشر ، حافلاً جداً بالمادة ، لكن عظمته اثر للغاية ، على هذا الصعيد ، غير مدروس بعد ، تكريماً . وفي الوقت ذاته ، فان المؤلف لم يستطع التخلص تماماً من القسطنطين في النصوص الشعرية التي ينقلها هو ، مجزئاً فيها ، على اقل التقديرات ، تمديدات اسلوبية . وغالباً ما كان يلجأ الى اعانة قص الروايات بكلماته وتعايبه ، وايجاز ما ينقله ، بل تخصيص عدة روايات في رواية واحدة مركزة ، او اختيار احداها ، اكتفاء بها عن سواها . وقد منح بدوره الابداعي تقويماً بالغ التواضع ، لكنه ابدى فيه نوعاً فنياً رقيقاً . وليس ثمة شك في ان نوعية نثر ابي الفرج بالذات ، وجوته قد ساعدت على تحقيق الكتاب مثل هذا النجاح الكبير . ويجمع الباحثون المعاصرون العرب منهم والاجانب ، على تميز المزايا الادبية الرفيعة لكتاب الاغاني ، وتكثيرها حق قدرها .

يبدو ان صاحب الكتاب اخفق في احد الجوانب الرئيسة ، ولم يكن ذلك لديه . فالكتاب عكس للموسيقى العربية ، لكن ابا الفرج لم يكن يعرف اساليب تسجيلها ، لعدم وجودها في زمانه ، اصلاً ، وتوجب عليه ، لذلك ، اللجوء الى استخدام الطرق الوصفية في اوضح الكيفية التي ينبغي بها تأدية هذه الاغنية او تلك ، وكيفية اجراء اللحن وعرف الموسيقى المصاحبة للفناء على العود العربي ، وحتى مسألة .. باي اصبع وعلى اي وتر يمسى النغم والايقاع . ويبدو انه لم يكن قادراً على فهم هذه الارصاف واستيعابها غير المتخصصين الملمين في الموسيقى العربية ومن معاصري ابي الفرج حسب . ولذلك ، خلافاً لنية صاحب الكتاب ، اعتبر كتابه ، فيما بعد ، كتاب مختارات ادبية ، اساساً . وقد بذل العلماء المعاصرون كثيراً من الجهود في محاولات التوصل ، على نحو دقيق ، الى ذلك الغار المصطلحات الموسيقية ، التي جاء بها الكتاب ، وحل طلاسمها .

- ٥ -

ان اجمالاً عديدة من الالباء العرب قد تعرفت على «كتاب الاغاني» . ولهذا الكتاب تاريخ عريق في عالم الادب والمخطوطات . فعند بداية القرن الحادي عشر جرت المحاولات لنقل مقاطع مختصرة ، من طبعته منه . وقد اثبت عدد من الشخصيات البارزة في الثقافة العربية آراء الاعجاب بـ «كتاب الاغاني» وتكثيره . فقد ذكر ياقوت الحموي ، المشار اليه آنفاً ، في كتابه «معجم الابداء» (الجزء الخامس ، ص ١٥١) ، الكتاب واثنى عليه . ثالثاً ، مؤلمري ان هذا الكتاب لجليل القدر شأنه

الذكر جم الفوائد عظيم العلم جامع بين الجد البحث والهزل النحت . وقد تأملت هذا الكتاب وعينته به وطالعت مراراً وكثرت منه نسخة بخطي في عشرة مجلدات ونقلت منه الى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثرته . اما ابن خلدون (القرن الرابع عشر) فقد قال عنه : «انه يروى العرب وجامع اشقات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والفناء وسائر الاحوال ولا يعمل به كتاب فيما تعلمه وهو الغاية التي يسمو اليها الاديب ويقت عندها وأنى له بها» .

غير انه ثمة ، بالمقابل ، اصداء بالغة التحامل ، فمؤرخ القرن الثاني عشر ، ابن الجوزي ، اورد في كتابه «المنتظم» ، رأيه في ابي الفرج ، الذي اكد فيه انه «لا يثبت بروايته فانه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق ويهوى شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه . ومن تأمل «كتاب الاغاني» رأى كل قبيح ومنكر» .

ان مخطوطات بعض مجلدات نسخ هذا الكتاب المختلفة محفوظة ، في العصر الحاضر ، في كثير من بلدان العالم . وبين هذه المخطوطات مجلدات مستقلة ، مفردة ، من النسخ القديمة الفاخرة (تعود مثلاً الى بداية القرن الثالث عشر) بخط عدد من النساخين المشهورين ، تزيينها الرسوم الايضاحية الملونة ، وقد اثبتت فيها الهوامش والحواشي ، حيث نكرت اسماء الحكام من طالبي الكتاب ، ومقتنيه (وهذه الرسوم لاتعدوان تكون زخارف لاتمت بصلة لمضمون الكتاب ، وهي تصور مواضيع مختلفة كالصيد ، والقتل ، والتنصيب على العرش ، والاستمتاع بسماع الفناء والموسيقى ، ومشاهدة الرقصات في مجالس اللهو والطرب) .

وتقدم هذه المخطوطات ، في مجموعها ، النص الكامل للكتاب (والى الحد الذي يؤول للحكم به ، دون حاجة للاطلاع على النسخة التي كتبها المؤلف بخطه ، او النسخ المنقولة عنها ، بشكل مباشر) .

وفي القرن التاسع عشر ، ومن جديد ، تعاطف الاهتمام بهذا الكتاب . وقد طبع مرتين في مصر ، بمشرتين مجلداً . غير ان هاتين الطبعتين لم تكونا وافيتين بالغرض ، وقد اعتبرت ، عن حق ، غير مرضيتين . وفي عام ١٩٢٧ شرح باصدار الطبعة المحققة من «كتاب الاغاني» التي جرى اعدادها على اجزاء ، وقد اشرقت على اعدادها واصدارها لجنة متخصصة تضم لغويين مصريين بالذات بواسطة دار الكتب (وهي المكتبة العامة الوطنية المركزية بمصر ، ولها دار طباعة متخصصة بنشر كتب التراث) . وقد تناول زمن اصدار طبعة «كتاب الاغاني» هذه ، حوالي الخمسين عاماً ، واكتمل نشرها في عام ١٩٧٤ . وبالنسبة ، تغير عدة مرات ، قوام اللجنة المتخصصة والمحررين والمقربين لطبع ونشر مجلدات هذه الطبعة . بيد انه في هذه الطبعة ، ايضاً ، لم تتم مراجعة جميع المخطوطات المحفوظة من هذا الكتاب . ومع ذلك فانها تظل ، حتى الان ، افضل الطباعات المنشورة واكثرها دقة ونزاهة من الاصل .

اما على صعيد الاستعراب ، فان المستعربين الاوربيين قد بذلوا ، منذ امد بعيد ، الاهتمام الكبير بكتاب الاغاني ، وهم يستثمرون ، ويبدون منه ، باعتباره كنزاً للمعطيات اللغوية - الادبية والتاريخية . واستمر المستعرب الايطالي ، جويدي ، في عام ١٩٠٠ ، مجلداً خاصاً بطوي على جداول استعلامية ومؤشرات الى طبعتي «كتاب الاغاني» المبرمتين الصائرتين في القرن التاسع عشر . ولم يترجم «كتاب الاغاني» ، الى اية لغة من اللغات الاوربية لا كلياً ولاجزئياً (باستثناء بعض الاقتطاعات المقتبسة ، المنقولة عنه ، والمعتمدة ضمن البحوث والدراسات) . وفي عام ١٩٨٠ صدرت في موسكو ترجمة روسية موجزة لمقتطفات مختارة من «كتاب الاغاني» . ولاشك ان صدور ترجمة اكاديمية كاملة لهذا الكتاب ، الى إحدى اللغات الاوربية ، سيؤدي ، الى حد كبير ، التعرف عن الموسيقى العربية ، والادب العربي ، ومجالس الطرب عند العرب .



# الجهد اللغوي

## في أمالي الشريف المرتضى

### القسم الأول

#### دراسة

#### د. نعمة رحيم العزاوي

كلية التربية / جامعة بغداد

في تفسيرها ، ويظن التعارض واقعاً فيها ، فعمد المرتضى الى توجيهها وتاويلها ، على نحو ما فعل بما يشبهها من أي الذكر الحكيم ، وهو في تأويله الاي والاحاديث يستعين بكلام العرب ، ويدلي بالحجج اللوامع ، والبراهين السواطع ، راداً بها على من يخالفه من أصحاب الفرق الاخرى كالمعتزلة والمشبهة وغيرهم . ومن مسائل في علم الكلام ، مما يحتكم الجدل فيه ، ويستمر الخلاف حوله ، الى مختارات من منخول الشعر ، وجزر الكلام ، تناولها بالشرح والنقد والموازنة ، الى تراجم وأخبار ، وفيض من الطرائف النادرة ، والاجوبة الحاضرة المسكتة .

وبما اشتمل عليه الكاتب من فنون مختلفة ، وفصول متنوعة ، ومباحث جليلة ، عُد قمة شامخة ، ومصدراً يرجع اليه العلماء ، وينقل عنه الدارسون ، ويثقل الغارفون من نعمه العذب على مر الاجيال . ويبدو أن بعض مادته أمليت جواباً عن أسئلة وجهها اليه ملك أو وزير ، تتعلّق بأية مشكلة ، أو توجيه معنى خفي ، مثال ذلك قوله : «رسمت الحضرة العلية الوزيرية ، آدم الله سلطانها ، وأعلى أبدأ شأنها ومكانها ، أن أذكر ما عندي في ادخال لفظة (كان) في كونه تعالى عالماً في مواضع كثيرة من القرآن»<sup>(١)</sup> . وقوله «رسمت الحضرة العلية الوزيرية العميدية - حرس الله سلطانها - ذكر ما عندي في تاويل قوله تعالى في سورة التغابن (نلك يوم التغابن)»<sup>(٢)</sup> .

إن أكثر ما رواه المرتضى في (الأمالي) عن استاذنه المرزباني ، وعن شخصية غير معروفة عرفاناً كافياً هو علي بن محمد الكاتب ، الذي قيل إنه أحد مشايخ المفيد والسيد المرتضى<sup>(٣)</sup> ونقل كذلك عن العلماء الذين سبقوه ، ومنهم ابن عباس وقطرب والفراء والافخش والاصمعي وابو عبيدة وابو عبيد القاسم بن سلام . وابن السكيت وابن الاعرابي والجاحظ وابن قتيبة وشعرب والمبرد والزجاج وابن دريد وأبو بكر بن الانباري وابو علي الجبائي والحسن البصري وغيرهم .

وقد حفل الكتاب بما بين اللغويين والمفسرين والشرح من خلاف في بعض ما نقل عنهم من شروح أو مواد لغوية أو تفسيرية ، وكان لا يكتفي بعرض الخلاف أو تسجيله ، وإنما كان يدلي برأيه فيه ، فيفاضل بين الآراء ، وقد يعقب عليها بما ينفرد به عن أصحابها ، أو يستدركه عليهم . وبعد فالذي يظهر من اسلوب الكتاب أنه من تأليف المرتضى وجميعه وليس لتلاميذه الأفضل الرواية عنه ، والقراءة عليه ، ولو كان لهؤلاء التلاميذ غير هذا في الكتاب ، لاختلف اسلوب التأليف ، ولدخلت عليه اثار واضحة ، يجلبها اختلاف المولى عليهم ، «في حين نجد طرق الرواية له مختلفة ، مع وحدة اسلوب الكتاب ونسخه»<sup>(٤)</sup> أما ما يتخلل الكتاب من حين

ولد الشريف المرتضى (علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم ابن موسى الكاظم) عام ٣٥٥ هـ ، وقد تتلمذ على الشيخ المفيد/ت : ٤١٣ هـ) وابي عبيد الله المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، وقد جال المرتضى في ميادين كثيرة كالفقه والنحو والبلاغة والادب الذي تميز فيه بكتابه الامالي وقد عرفه ابن خلدون فقال «قوي الحافظة ، كثير الرواية والاخذ ، وانه بما اخذ من كتب القدماء ، وبما رواه عن اساتذته لا يقل شأناً عن المبرد وابي علي القالي وابن الانباري وامثالهم» . توفي عن عمر يناهز الثمانين عاماً سنة ٤٣٦ هـ (\*)

(١)

#### كتاب الامالي

تكاد تجمع الفهارس والمصادر القديمة على تسميته بـ (الغرد والدرر) أو (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، اما الحديثه فتسميه (أمالي المرتضى) طبع الكتاب عدة طبعات ، لعل أعلاها وانقهاً تسبطاً طبعة مصر ، محققة على خمس نسخ ، عني بتحقيقها محمد أبو الفضل إبراهيم ، ويذكر الدكتور عبد الرزاق مخيي الدين أن هناك شرحاً معاصراً لأمالي المرتضى باسم كتاب (الفوائد الغوالي في شرح شواهد الامالي) للشيخ محسن بن الشيخ شريف الجواهري النجفي المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ ويصفه الدكتور محيي الدين بأنه «كتاب ضخم في اربع مجلدات كبيرة ، تتجاوز ألفي ورقة»<sup>(١)</sup> ! وقد رأى محيي الدين نسخة مخطوطة منه في النجف عند ولد الشارح سنة ١٩٥٥ م .

والامالي بعد ذلك كتاب جليل القيمة ، عظيم القدر ، ينتظم في السلك الذي يضم (الكامل) للمبرد و(البيان والتبيين) للجاحظ ، و(عيون الاخبار) لابن قتيبة و(المقد) لابن عبد ربه ، و(الاغاني) لابي الفرج ، وغيرها من الكتب التي «حلقت في سماء الاداب العربية كالنجوم ، وأرست قواعدها كالاطواد ، وعمرت بها مجالس العلماء ، وسوارم الادباء ، وتدارسها المتألبون جيلا بعد جيل ، وتداولها النساخ ، وغدت في مكتبات الدارسين من أكرم النخائر وانفس الاعلاق»<sup>(٢)</sup> .

والكتاب أيضاً مجالس مختلفة ، أملاها المرتضى في داره على تلاميذه ومريديه . في أوقات متباينة ، استطردها بها من موضوع الى موضوع ، ومن غرض الى آخر ، فمن آيات مشكلات ، يتم تاويلها على العلماء المحققين ، يله الالفاف والمستضعفين ، الى طائفة من الاحاديث التي يختلف العلماء

تحليل هذا الاصل وفلسفته أقصى حد ، فتأولوا الايات التي يوحى ظاهرها بالجسمية ، وربوها الى ما يوافق تنزيههم الله عن الشبه بالخلق . وقد علق المرتضى على الآية السابقة بقوله : «وكيف يسوغ للمشبهة أن يحملوا هذه الآية والتي قبلها على الظاهر ، أو ليس ذلك يوجب أنه تعالى يفني ويبقي وجهه ، وهذا كفر وجهل من قائله»<sup>(١١)</sup> .

ثم مضى فذكر للوجه معاني عدة ، فقال : «الوجه في اللغة العربية ينقسم الى أقسام ، فالوجه المعروف المركب فيه العينان من كل حيوان ، والوجه أيضاً أول الشيء وصدره ، من ذلك قوله تعالى<sup>(١٢)</sup> : (وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره) ، أي أول النهار . ومنه قول الربيع بن زياد :

من كان مسروراً بمقتل مالك

فليات نسوتنا وجه النهار

أي غداة كل يوم . وقال قوم : وجه النهار : موضع . والوجه القصد بالفعل ، من ذلك قوله تعالى<sup>(١٣)</sup> : (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن) ، معناه من قصد بأمره وفعله الى الله سبحانه ، وأراد بهما .. قال الفرزنيق :

واسلمت وجهي حين شدت ركائبي  
الى آل مروان بناة المكارم

أي جعلت قصدي وأرادتي لهم . وانشد الفرزنيق :

استغفر الله ذنباً لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل

أي القصد .. والوجه المنصب والجهة والناحية ، قال حمزة بن بنيض الجنيني :

أي الوجوه انتجفت ؟ قلت لهم لاني وجه إلا إلى الحكم

والوجه القدر والمنزلة ، ومنه قولهم : فلان وجه عريض ، وفلان أوجه من فلان أي أعظم قدراً وجاهاً . ويقال : أوجهه السلطان اذا جعل له جاهاً ، قال امرؤ القيس :

ولما كنت قيصر في ملكه فأوجهني وركبت البريدا

والوجه الرئيس المنظور اليه ، يقال : فلان وجه القوم ، وهو وجه عشيرته . ووجه الشيء نفسه وذاته ، قال أحمد بن جندل السعدي : ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة فافلت منها وجهه غتد نهد

إراد أفلته ونجاه . ومنه قولهم : انما افعل ذلك لوجهك . ويدل أيضاً على أن الوجه يعبر به عن الذات قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ، وجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة)<sup>(١٤)</sup> .

وقوله تعالى<sup>(١٥)</sup> (وجوه يومئذ ناعمة لسميها راضية) ، لأن جميع ما أضيف الى الوجوه في ظاهر الآي من النظر والظن والرضا لا يصح اضافته في الحقيقة اليها ، وانما يضاف الى الجملة . فمعنى قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) أي كل شيء هالك إلا هو . وكذلك قوله تعالى<sup>(١٦)</sup> (كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ، ولما كان المراد بالوجه نفسه ، لم يقل (ذي الجلال) ، كما قال<sup>(١٧)</sup> : (تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام) لما كان اسمه غيـره . ويمكن في قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) وجه آخر ، وقد روي عن بعض المتقدمين ، وهو ان يكون المراد بالوجه ما يقصد به الى الله تعالى ، ويوجه نحو القرية اليه جلت عظمتـه ، فيقول : لا تشرك بالله ولا تدع الها غيـره ، فان كل فعل يقترب به الى غيـره ، ويقصد به سواه ، فهو هالك باطل<sup>(١٨)</sup> . ثم قال المرتضى : «ويحتمل أن يراد بالوجه الجهة ، وتكون الاضافة بمعنى الملك والخلق والإنشاء والإحداث ، لانه عز وجل قال<sup>(١٩)</sup> : (ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله) ، أي ان الجهات كلها لله تعالى وتحت ملكه»<sup>(٢٠)</sup> .

ومن تأويلاته التي رتبها على المشبهة تأويله قوله تعالى (وجوه يومئذ

لاخر من عبارات التنويه بالمرتضى ، والدعاء له بطول البقاء ، «فريما تكون من عمل طلاب يدخلونها على النص في مطلع كل بحث يكون من قول السيد لا من روايته ، للتفريق بين ما يقوله من عنده ، وما يرويه عن غيره»<sup>(٢١)</sup> .

(٢)

## الجهد اللغوي في الامالي

أولاً - تفسير القرآن والحديث :

يكاد هذا الجانب يطغى على ما في كتاب الامالي من موضوعات ، حتى إن القارئ ليمتد أن الغرض الأساس منه هو تفسير عدد كبير من الايات والاحاديث ، كان أكثرها ذا ظاهر يخالف عقيدته الامامية ، أو يصطدم بما قامت عليه هذه العقيدة من أصول تلقني بعضها باصول الاعتزال . وقد ألحنا قبل قليل أن المرتضى أثر التفسير بالرأي ، وذلك لينافح عن عقيدته ، ويريد اليها مابداً غير موافق لها في ظاهره من التنزيل العزيز والحديث الشريف .

ومن شواهد اعتماده على العقل في التفسير قوله : «فانما ورد عن الله تعالى كلام ظاهر يخالف ما نلت عليه أئمة العقول ، وجب صرفه عن ظاهره - إن كان له ظاهر - وحمله على ما يوافق الأئمة العقلية ويطابقها ، ولهذا رجعنا في ظواهر كثيرة من كتاب الله ، اقتضى ظاهرها الإيجار أو التشبيه أو ما لا يجوز عليه تعالى»<sup>(٢٢)</sup> .

وقوله في تفسيره قوله تعالى في سورة يوسف : (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) : «اذا ثبت بادلة العقول التي لا يدخلها الاحتمال والمجاز ووجوه التأويلات أن المعاصي لا تجوز على الانبياء عليهم السلام صرفاً كل ما ورد ظاهره بخلاف ذلك من كتاب أو سنة الى ما يطابق الأدلة ويوافقها ، كما نفعل مثل ذلك فيما يرد ظاهره مخالفاً لما تدل عليه العقول من صفاته تعالى ، وما يجوز عليه أولاً يجوز»<sup>(٢٣)</sup> .

وهذه الطريقة التي جعلته يعتمد على العقل في التفسير ، ويقلل الاهتمام بالمأثور أو المنقول من وجوه التفسير ، قد أثرها المعتزلة أيضاً ، فلم يقتنعوا بظاهر القرآن ، بل راحوا يتدبرونه ، ويستنبطون معانيه ، حتى ان الزمخشري كان يقول : «من اقتنع بظاهر المتكلم يحل منه بكثير طائل ، وكان مثله كمثل من له نجة درر لا يحلبها ، ومهرة نثور لا يستولدها»<sup>(٢٤)</sup> . وكان بعض المعتزلة يقول منوهاً بالعقل ، داعياً الى الاعتماد عليه في الاعمال العلمية ، ولا سيما التفسير : «فما الاسد المحتجب في عرينه اعز من الرجل المحتج على قرينه ، وما العنز الجرياء تحت الشمال البليل أنل من المقلد عند صاحب البليل»<sup>(٢٥)</sup> .

لقد وقف المرتضى اذن أمام كثير من الايات والاحاديث وقفة عقلية متأنية ، متجاوزاً ظاهرها القريب ، الى ما وراءها من معان ، تنفي عن القرآن كل شبهة ، وتدحض كل فرية ، متسلحاً في ذلك بثقافة كلامية عميقة ، ودراية لغوية واسعة ، وقدرة فائقة على الجدل والحجاج .

على أن الذي حداه على حمل بعض الايات على غير ظاهرها ، لم يكن دائماً أن ذلك الظاهر يخالف عقيدته ، بل ربما حداه عليه ما في ظاهر معنى الآية من شبهة تقح في صحته ، أو أن ذلك الظاهر يخالف معنى ما تضمنته السورة نفسها من آيات ، أو يناقض ما ورد في القرآن عامة ، ومن هذا الباب كان يلج الملحون ، فيما يطعنون به على القرآن .

فالمرتضى اذن في أماليه مدافع عن القرآن ، لا مفسر حسب ، لأن «المعاني القرآنية كل متكاملة ، متجاوب ، لا تناقض فيه ، أو اختلاف»<sup>(٢٦)</sup> . ومن أمثلة تأويله الايات التي يخالف ظاهرها عقيدته ، تأويله قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه)<sup>(٢٧)</sup> .

اعتقد المسلمون جميعاً بالتوحيد ، ولكن الامامية والمعتزلة بلغوا في

ناظرة ، الى ربها ناضرة) ، وقد جاء فيه : «اعلم أن اصحابنا قد اعتدوا في ابطال ما ظنوه اصحاب الرؤية على وجوه معروفة ، لانهم يهتدون أن النظر ليس بفيد الرؤية ، ولا الرؤية من أحد محتلاته ، ولما على أن النظر ينقسم الى اقسام كثيرة ، منها تقلاب الحنكة الصحيحة حيال المرئ طلباً لرويته ، ومنها النظر الذي هو الانتظار ، ومنها النظر الذي هو التعطف والرحمة ، ومنها النظر الذي هو الفكر والتأمل . وقالوا : اذا لم يكن في اقسام النظر الرؤية لم يكن للقول بظواهرها» (٣٥) .

ثم قال : «وهذا وجه غريب في الآية حكى عن بعض المتأخرين لا يفترق معه الى الصول عن الظاهر ، أو الى تقدير محذوف ، ولا يحتاج الى منازعتهم في النظر يحتمل الرؤية أولاً يحتملها ، بل يصح الاعتماد عليه . سواء كان النظر المكور في الآية هو الانتظار بالقلب ، أو الرؤية بالعين ، وهو أن يحمل قوله تعالى (إلى ربها ناضرة) على أنه أراد به نعمة ربها ، لأن الآلاء النعم ، وفي واحدنا أربع لغات : ألا مثل قفاً وإلى مثل زبي وإلى مثل مئى وإلى مثل جشي . قال أعشى بكر بن وائل : أبهى لا يرهب الهزال ولا يقطع رحماً ولا يهون إلى

إراد أنه لا يهون نعمة . فإراد (بالى ربها) نعمة ربها ، وأسقط التثوين للإضافة» (٣٦) .

ورأى أن هذا التفسير لا يفترق الى تقدير محذوف ، وهو ما يحتاج اليه جعل (إلى) حرفاً ، إذ يكون التقدير (الى ثواب ربها ناضرة) ، لأن (إلى) فيه اسم ، تقع عليه الرؤية» (٣٧) .

وقد فعل المرتضى الشيء نفسه بالأحاديث التي يخالف ظاهرها أصل التوحيد ، فقد أول هذه الأحاديث في ثوبها إلى ما يوافق هذا الأصل ، ويؤيده .

من ذلك تفسيره قول النبي (ص) : أن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن ، يصرفها كيف شاء) ، وقوله (ص) : (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) ، وقوله (ص) : (ليس من أمي إلا وقلبي بين أصبعين من أصابع الله ما شاء أقام وما شاء أراغ) قال المرتضى على لسان سائل «ما تأويل هذه الأخبار على ما يطابق التوحيد ويظني التشبيه ؟ أوليس من مذهبيكم أن الأخبار التي يخالف ظاهرها الأصول ، ولا تطابق العقول ، لا يجب ردها ، والقطع على كتب رواتها ، إلا بعد ألا يكون لها في اللغة مخرج ولا تأويل ؟» (٣٨) .

وبعد أن ذكر المرتضى معاني الأصابع واستعمالاتها في كلام العرب محتجاً لما يذكر بالشعر والنثر ، قال : «والى هذه الأخبار وجه آخر هو أوضح مما ذكر ، وأشبه بمذاهب العرب في ملاحة كلامها ، وتصرف كنياتها ، وهو أن يكون المعنى في ذكر الأصابع الإخبار عن تيسر تصريف القلوب وتقليبها ، والفعل فيها عليه جلت عظمتها ، ويدخل ذلك تحت قدرته . لا ترى أنهم يقولون : هذا الشيء في خلصري وأصبعي ، وفي يدي وقبضتي ، كل ذلك إذا أرادوا تسهيله وتيسره وارتطاع المشقة فيه والمؤنة» (٣٩) . ثم قال : «وعلى هذا المعنى يتناول المحققون قوله تعالى : (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه) فكانه صلى الله عليه وآله لما أراد المبالغة في وصفه بالقدرة على تقلاب القلوب ، وتصريفها بغير مشقة ولا كلفة ، وإن كان غيره تعالى يمجز عن ذلك ولا يتمكن منه ، قال : إنها بين أصابعه كناية عن هذا المعنى ، واختصاراً للفظ الطويل ، وجرياً على مذهب العرب في اخبارهم عن مثل هذا المعنى بمثل هذا اللفظ» (٤٠) .

ومن الآيات التي ظاهرها يخالف أصلاً آخر من أصول عقيدة المرتضى وهو (العدل) ، قوله تعالى (٤١) : (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) .

أن ظاهر هذه الآية مما يقول به (المجبرة) ، أو القائلون بأن الانسان مجبر على أفعاله ، لا يد له في اختيارها ، أو تركها . والمسلمون جميعاً يعتقدون بفعل الله ، ولكن الإمامية والمعتزلة تعلقوا في فهمه ، وأثاروا حوله مسائل ، منها أن الله لا يريد الشر ، ولا يأمر به ، وإذا كان الله تعالى يريد من عباده الخير ، فليس هذا يعني أنهم مجبرون على هذا الخير ، بل أراقتهم حرية طليقة في اتبائه . وما دامت إرادة الانسان حرة ، والإنسان خالق أفعاله كان متائباً على الخير ، معاقباً على الشر .

وقد فسر المرتضى هذه الآية ، بما يصرفها عن الظاهر الذي يناقض (العدل) ، ويصور الانسان مجبراً على أفعاله ، أن خيراً وإن شراً ، فقال : «أما قوله تعالى (يحول بين المرء وقلبه) ، ففيه وجوه : أولها أنه يريد بذلك أنه تعالى يحول بين المرء والانتفاع بقلبه بالموت ، وهذا حث من الله عز وجل على الصالحات ، والمبادرة قبل الفوت ، وانقطاع التكليف ، وتعذر ما يسوف به المكلف نفسه من التوبة والافتلاح . وثانيها أن يحول بين المرء وقلبه بإزالة عقله ، وإبطال تمييزه ، وإن كان حياً ، وقد يقال لمن فقد عقله ، وسلب تمييزه أنه بغير قلب ، قال الله تعالى : (أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع)» (٤٢) ، وقال الشاعر :

ولي ألف وجه قد عرفت مكانه  
ولكن بلا قلب الى أين الهوى  
وهذا الوجه يقرب من الأول ، لأنه تعالى أخرج هذا الكلام مخرج الإنذار لهم ، والحث لهم على الطاعات قبل فوتها ، لأن لافرق بين تضر التوبة ، وانقطاع التكليف بالموت ، وبين تعذرها بإزالة العقل» (٤٣) .

ثم قال بعد ذكر وجهين آخرين : «ويمكن في الآية وجه خاص ، وهو أن يكون المراد أنه تعالى يحول بين المرء وبين ما يدعو اليه قلبه من القبايح بالأمرو والنهي ، والوعود والوعيد ، لانا نعلم أنه تعالى لو لم يكلف العاقل مع ما فيه من الشهوات والنفاق ، لم يكن له عن القبح مانع ، ولا عن مواقفه رادع ، فكان التكليف حائل بينه وبينه ، من حيث زجر عن فعله ، وصرف عن مواقفه» (٤٤) . ثم قال : «فأما المجبرة فلا شبهة لهم في الآية ، ولا متعلق بها ، لأنه تعالى لم يقل : أنه يحول بين المرء وبين الإيمان» (٤٥) . وقد وقف المرتضى وقفات عقلية أخرى عند آيات كثيرة منها قوله تعالى : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) (٤٦) قال المرتضى على لسان سائل يسأله عن هذه الآية «ليس ظاهر هذه الآية يقتضي أنه هو الفاعل للإيمان فيهم ، لأن النور هنا كناية عن الإيمان والطاعات ، والظلمة كناية عن الكفر والمعاصي ولا معنى لذلك غير ما ذكرناه . وإذا كان مضيفاً للخارج اليه فهو الفاعل لما كانوا به خارجين ، وهذا خلاف مذهبكم» (٤٧) .

ثم قال المرتضى مجيباً هذا السائل : «أما النور والظلمة المذكوران في الآية فجاز أن يكون المراد بهما الإيمان والكفر ، وجزاء أيضاً أن يراد بهما الجنة والنار ، والثواب والعقاب ، فقد تصح الكناية عن الثواب والنعم في الجنة بأنه نور ، وعن العقاب في النار بأنه ظلمة ، وإذا كان المراد بهما الجنة والنار ساغ إضافة اخراجهم من الظلمات الى النور اليه تعالى ، لأنه لا شبهة في أنه جل وعز هو المدخل للمؤمن الجنة ، والعاقل به عن طريق النار» (٤٨) .

ثم قال : «على أنا لو حملنا الكلام على الإيمان والكفر لصح ، ولم يكن مقتضياً لما توهموه ، ويكون وجه إضافة الإخراج اليه ، وإن لم يكن الإيمان من فعله ، من حيث دل وبين وأرشد ولطف وسهل ، وقد علمنا أنه لولا هذه الأمور لم يخرج المكلف من الكفر الى الإيمان ، فيصح إضافة الإخراج اليه تعالى لكون ما عمنه من جهته ، وعلى هذا يصح من أحدنا إذا أشار على غيره بدخول بلد من البلدان ورغبه في ذلك ، وعرفه ما فيه من الصلاح ، أو بصجانية فعل من الأفعال أن يقول : أنا أدخلت فلاناً البلد الفلاني ، وأنا

أخرجته من كذا وكذا، وانتقلته منه، ويكون وجه الاضافة مانكرناه من الترغيب، وتقوية الدواعي»<sup>(٣٩)</sup>.

وأما الآيات التي تأولها المرتضى، وصرفها عن ظاهرها، نفيًا لما قد يندرج في صحة معانيها من شبهات فكثيرة، منها قوله تعالى: (وإن لجينناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب وينجحون أبناءكم ويستحيون نساءكم)<sup>(٤٠)</sup>.

قال المرتضى على لسان سائل يسأله عن هذه الآية: «أي شيء في استحياء النساء من سوء العذاب؟ وإنما العذاب في نيج الأبناء»<sup>(٤١)</sup>. فاجاب المرتضى: «أما قتل الذكور واستيقاء الاناث فهو ضرب من العذاب والإضرار، لأن الرجال هم الذين يرعون النساء عما يهمن به من الشر، وهو واقع منهن في الأكثر مع الردع، فإذا انفرن وقع الشر ولا مانع، وهذه مضرة عظيمة، ووجه آخر وهو أن الراجع إلى قوله (يسومونكم سوء العذاب) هو قتل الأبناء، دون استيقاء النساء، وإنما نكر استحياء النساء لشرح تنجية الحال، لا لأن من جملة العذاب ذلك، كما يقول أحدنا: فلان عذبني بأن ادخلني داره، وعليه ثياب فلانية، وضرني بالمقار وفلان حاضر، وليس كل ما ذكره من جملة العذاب، وإنما العذاب هو الضر دون غيره، ونكر الباقي على سبيل الشر للحال، ووجه آخر وهو أنه روي أنهم كانوا يقتلون الأبناء، ويدخلون أبينهم في فروج النساء لاستخراج الأجنة من بطون الحوامل، فقليل يستحيون النساء، اشتقاقًا من لفظة الحياء، وهو الفرج، وهذا عذاب ومثقة، وضرر شديد لامعالة»<sup>(٤٢)</sup>.

ومن الآيات التي تأولها المرتضى نفيًا لما قد يؤخذ عليها من عدم موافقتها في المعنى ماورد في السورة نفسها قوله تعالى<sup>(٤٣)</sup>: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاهِ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تُلْقِيَانِ) وقوله<sup>(٤٤)</sup>: (هذه جهنم التي يكتب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن)، ثم قوله تعالى عقب الهوامش

(١) ادب المرتضى د. عبد الرزاق محيي الدين.

الدين، ط ١، بغداد ١٩٥٧، ١٥٩.

(٢) الامالي (المقدمة) ١٨٠.

(٣) الامالي ٣٠٠/٢.

(٤) نفسه ٤٠٣/٣.

(٥) ادب المرتضى ١٦٠.

(٦) ادب المرتضى ١٦٠.

(٧) نفسه.

(٨) الامالي ٣٠٠/٢.

(٩) الامالي ٤٧٧/١.

(١٠) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل

وعيون الاقاييل في وجوه التاويل

الزيفري ط ١، ١٣٠٧ هـ، ٢٨٣/٢.

(١١) منهج الزيفري في تفسير القرآن

وبيان اعجازه د. مصطفى الصاوي

الجويني ط. دار المعارف بمصر، ط ٢، ٩٣.

(١٢) نفسه ١٠٣.

(١٣) القصص ٧٨.

(١٤) الامالي ٥٩٣/١.

(١٥) آل عمران ٧٢.

(١٦) لقمان ٢٢.

(١٧) القيامة ٢٧-٢٥.

(١٨) الفاشية ٩٠، ٨.

(١٩) الرحمن ٢٦، ٢٧.

(٢٠) الرحمن ٧٨.

(٢١) الامالي ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣.

(٢٢) البقرة ١١٥.

(٢٣) الامالي ٥٩٣/١.

(٢٤) الامالي ٢٦/١.

هذا: (فباي الآء ربكما تكذبان).

فان سال سائل قائلاً: ليس ما تقدم في الايتيح من الآلاء والنعم، فكيف يحسن ان يقال بمدحها (فباي الآء ربكما تكذبان)، فان المرتضى يجيب بقوله<sup>(٤٥)</sup>: «الوجه في ذلك ان فعل العقاب وان لم يكن نعمة، فذكره بوصفه والإنذار به من أكبر النعم، لان في ذلك زجراً عما يستحق به العقاب، ويمثلاً على ما يستحق به الثواب».

ومن الآيات التي تأولها المرتضى نفيًا لما قد يؤخذ عليها من معارضة معانيها لمعاني آيات أخرى وبرت في مواضع من القرآن، قوله تعالى<sup>(٤٦)</sup>: (لتنذر قومًا ما أنذر آباؤهم فهم غافلون).

لقد أورد المرتضى عقب هذه الآية سؤال من يقول: كيف يصح أن تخلو أمة من الأمم من نذير، مع قوله تعالى<sup>(٤٧)</sup>: (وإن من أمة إلا خلافتها لنذير) وقوله تعالى<sup>(٤٨)</sup>: (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون)، ومعلوم أن كلامه تعالى لا يتناقض<sup>(٤٩)</sup>.

ثم رد على هذا السؤال بقوله: «المراد أنه لم ينذرهم من هو منهم وعلى نسبهم ومن أنفسهم، كما قال تعالى<sup>(٥٠)</sup>: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم)، فيكون تلخيص الكلام: لتنذر قومًا أنت منهم ما أنذر آباؤهم من هو منهم، أي من قومهم ومن أنفسهم»<sup>(٥١)</sup> وقال: ويمكن في لفظة (ما) وجه آخر، وهو أن يراد بها التنكير، كانه قال: (لتنذر قومًا ما) وتكلف، ثم يتبدى فنقول: (أنذر آباؤهم فهم غافلون)، كما يقول القائل أكلت طعاماً ما، ولقيت جماعة ما ويكون الفرض التنكير والاجمال. وليست لفظة (ما) هاهنا زائدة، لان حد الزائد أن يكون دخوله في عدم الفائدة كخروجه، وهي هاهنا مفيدة على ما بيناه»<sup>(٥٢)</sup>.

• للمزيد من المعلومات الشريف المرتضى ينظر كتاب (ادب المرتضى من سيرته وأثاره) للدكتور عبد الرزاق محيي الدين، والمصادر التي اشار اليها ضمن كتابه

(٢٥) نفسه ٣٦/١، ٣٧.

(٢٦) نفسه ٣٧/١.

(٢٧) الامالي ٣١٨/١.

(٢٨) نفسه ٣٢٠/١.

(٢٩) الزمر ٦٨.

(٣٠) الامالي ٣٢٠/١، ٣٢١.

(٣١) الانفال ٢٤.

(٣٢) ق ٣٧.

(٣٣) الامالي ٥٢٦/١، ٥٢٧.

(٣٤) نفسه ٥٢٧/١.

(٣٥) نفسه ٥٢٩/١.

(٣٦) البقرة ٢٥٧.

(٣٧) الامالي ١٤/٢.

(٣٨) نفسه ١٥/٢.

(٣٩) نفسه ١٥/٢، ١٦.

(٤٠) البقرة ٤٩.

(٤١) الامالي ٣٨٠/٢.

(٤٢) الامالي ٣٨٠/٢.

(٤٣) الرحمن ٣٥.

(٤٤) الرحمن ٤٣، ٤٤.

(٤٥) الامالي ١٢٧/١.

(٤٦) يس ٦.

(٤٧) طاهر ٢٤.

(٤٨) الشمره ٢٠٨.

(٤٩) الامالي ٣٢٠/٢.

(٥٠) التوبة ٢٨.

(٥١) الامالي ٣٢٣/٢، ٣٢٤.

(٥٢) نفسه ٣٢٤/٢.



# شعر البند

## من فنون الشعر العربي في العراق

في القرن التاسع عشر

دراسة

د. محمد حسن علي مجيد

كلية الاداب - جامعة بغداد

### ١ - مقدمة

البند نوع من الشعر الشعبي ، شاع في العراق في القرن التاسع عشر في اوساط الشعب وتداوله الناس واحبوه ونظموا فيه واعجبوا به وطلبوا المزيد منه .

ولا يقصد بمباراة (الشعر الشعبي) هنا انه كُتب بلغة العامة او باللغة الشعبية مثل بعض الفنون الشعرية الاخرى غير المعربة كالموالي والكان وكان والقوما والدوبيت والزجل والحقاق وغيرها من فنون الشعر ، انما هو شعر يكتب باللغة الفصيحة - ولا يستحيل ان تقع فيه بعض الاخطاء اللغوية او الزخافات الشعرية ، لاسباب سنذكرها - ولكن هذا ليس اصلاً فيه او مقبولا او محبباً ، انما يتبع قدرة الشاعر وتمكنه من اللغة ، تماماً مثلما يحدث في الشعر العربي من اخطاء نتيجة غفلة الشاعر او قلة خبرته بقواعد اللغة او فنون النظم .

والبند - مثلما هو معروف - فن شعري من فنون الادب العربي عُرف منذ القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) . وجد فيه نتيجة خروج على عمود الشعر العربي التقليدي . او هو «شكل من اشكال الشعر نشأ في عصور متأخرة .. وهو اسلوب شعري طريف اقام الشاعر فيه الوزن على اساس (التفعيلة) دون الشطر مخالفاً بذلك كل اساليب الوزن العربي السابقة»<sup>(١)</sup> .

فهو اذن شكل من اشكال التطور في الشعر العربي الحديث ، بل لعله من اسلسها واطرفها ، لانه يمتاز بخفة اوزانه ، وباستعماله بحوراً صافية ، وقد عده المؤرخ عباس العزاوي «بذرة التجدد المشهود في حياة الادب العربي عندنا في العراق خاصة»<sup>(٢)</sup> وعده الدكتور احمد مطلوب «خطوة في تطور القصيدة العربية وتحررها من القافية والوزن المألوف في القصيدة القديمة»<sup>(٣)</sup> ، وقد ذهب المرحوم الاستاذ محمود العبيطة الى انه شكل من اشكال التطور في الشعر العربي الحديث وجد لدى احتكاك رطل من الشعراء العراقيين بالادب الفارسي واطلاعهم عليه بل ونظمهم به<sup>(٤)</sup> . وهكذا يجمع مؤرخو الادب المعاصرون على انه شكل متطور من اشكال الشعر العربي الحديث «اقتضته شرعة التطور واوجده عامل الزمن مثلما اوجد الموشحات والرباعيات واخيراً الشعر الحر وماشاكله»<sup>(٥)</sup> ، واستمر سونا ادبياً شائماً متداولاً بين الادباء حتى مطلع القرن العشرين حين قل استعماله وتداوله والنظم فيه لاسباب سنذكرها فيما بعد . ونظراً لاهمية هذا الفن وكونه حلقة مهمة في تطور الشعر العربي

لحديث ولعدم اطلاع الكثير من المتأدبين على هذا اللون من الادب ، نكتب هذا البحث المتواضع الذي نرى انه يكمل حلقة مهمة من حلقات القول في هذا الفن ، ونبسط آراء - نحسبها - جديدة في امور تتعلق ببدايات هذا الفن ، ونشأته واول من نظم فيه وتطوره وموسيقاه ، ثم مساره في القرن التاسع عشر ، وما آل اليه في القرن العشرين ، مما لم يذكره الباحثون قبلنا . عسى ان نكون قد اضعنا فكرة او اسهمنا برأي بناء في الدراسة الادبية ، لا يخذلونا فيه الاحب الحقيقة وخدمة تراث امتنا العربية العريقة في فكرها وادبها وحضارتها .

### ٢ - البند في اللغة والمصطلح :

اما البند في اللغة فقد ذكرت المعجمات معاني كثيرة له ، لكن اذهبنا ما ذكره ابن منظور في اللسان من انه : العلم الكبير وجمعه بنود ، او هو كل علم من الاعلام ، وفي المحكم : انه من اعلام الروم يكون للقائد . وقال النضر : سمي العلم الضخم واللواء الضخم البند ، وذكر الليث : «البند : الحيلة او حيل مستعملة ، ويقال فلان كثير البنود اي كثير الحيل»<sup>(١)</sup> ، وقد ذكر بعض الباحثين معاني اخرى للبند استقوها من المعاجم وكتب اللغة ومن استعملات الناس لهذه الكلمة<sup>(٢)</sup> . على ان من الباحثين من ذكر ان لفظة (البند) فارسية معربة<sup>(٣)</sup> .

ولعل الاقرب الى معاني مصطلح البند في الادب بما عُرف به من دقة ومن خروج على عمود الشعر بموسيقى وعروض صحيحين فيهما شيء من التحايل على الشعر هو الحيلة او اللباقة الادبية ، لذلك سمي بندا ، اي الحيلة على الشعر<sup>(٤)</sup> ، لاسيما اذا عرفنا ان الخروج على عمود الشعر وقت ظهوره وانتشاره يُعدّ كبيرة ، لان عمود الشعر كان مقدساً ولا يجوز الخروج عليه بأي حال من الاحوال . فالخروج على عمود الشعر والقول انه شعر هو تحايل على الشعر او هو شعر الحيلة والفتنة او التطور او ما أشبه ذلك .

ومما يؤيد معنى الحيلة او الخفة في البند ، ان من معاني البند انه مشتق من بنود الرمح . وهي الاعيب (كذا) تكون بواسطة الرمح ، ومنها (البنود الفكرية) وتكون بمعنى ملاعب باليدع والفكر<sup>(٥)</sup> قال الباحث اللغوي انستاس ماري الكرمللي انه جاء في شرح القاموس ان البند حيل مستعملة ويطلق على الالغاز والمعميات ، وقال : ومن معاني البند : الحيلة والفن ، والتوصل الى الشيء باحتيال<sup>(٦)</sup> .

منها بند ابن الخلفة الحلي (السابق) الذي مطلعته :

ايها اللائم في الحب دغ اللوم عن الصب ... الخ

قال النجيلي : والواجب ان يقول . (ايا لائم في الحب ... الخ) حتى يستقيم البحر (يقصد البحر على وزن الهزج) ، وبند (حسن الخضري) الذي مطلعته :

(ايها العائل كذ العذل ... الخ) والواجب ان يقول :

(ايا العائل ...)

ومثله بند (معتوق بن شهاب الموسوي) الذي مطلعته :

(ايها الراقد في ظلمة ...) ، ويقتضي ان يقول :

(ايا الراقد في الظلمة ...) وهكذا<sup>(١١)</sup>.

لكن الشاعرة الناقدة الاستاذة نازك الملائكة استغرقت كيف ان البند هو بحر الهزج وحده دائماً بزيادة سبب خفيف في اوله . وقد حثرتها ذلك الرأي ، وقالت : انه تخريج غريب في بابها ، فلنسا نعرف في الشعر العربي حرفاً الا وهو داخل في وزن الشطر والبيت ، فبأي حق نفرد سبباً خفيفاً فلا نزنه ؟ ، واذا كان في وزن البند زيادة غير موزونة ، فما هو سر الايقاع فيه ان ؟ والحق ان البند وزن جميل مرقص ، وهذا الجمال فيه لا يمكن ان يدل الا على شيء واحد هو ان كل حرف فيه جار على الوزن العربي دونما زيادة هنا او سبب خفيف هناك<sup>(١٢)</sup> ، لذلك توفرت عليه الشاعرة الناقدة ودرسته دراسة عروضية نقدية متممة ، فهدتها قدرتها النقدية العالية واسعفتها شاعريتها الفذة ، فخرجت بنظرية جديدة في موسيقى البند ، مفادها :

ان البند خلافاً للشعر العربي كله يستعمل بحرين اثنين معاً من بحور الشعر يجمع بينهما ويكرر الانتقال من احدهما الى الآخر عبر القصيدة كلها . والبحران الوحيدان المستعملان فيه هما (الهزج والرمل) فتجتمع فيه تفعيلة الرمل (فاعلاتن) مع تفعيلة الهزج (مفاعيلن) بشكل متناسق وبنون ان يتنافرا ، وذلك اذا عرف الشاعر كيف يسيطر عليهما ، والسري في ذلك ان بينهما علاقة خفية يمكن ان نتبينها بالتقطيع التالي ، فان تفعيلة الهزج التي هي :

مفاعي لن مفاعي لن مفاعي لن مفاعي لن  
يمكن ان تكون : لن مفاعي لن مفاعي لن مفاعي لن مفاعي لن

ولان (لن مفاعي) التي هي مقلوب (مفاعيلن) مساوية في حركاتها وسكناتها تفعيلة الرمل (فاعلاتن) . ومثل ذلك كامن في (فاعلاتن) ، فان مقلوبها (علاتن فا) مساو في مسافات الزمنية لتفعيلة الهزج (مفاعيلن) . وعلى ذلك فاننا اذا حللنا اي شطر من الرمل (فاعلاتن مفاعيلن) وجدناه يمكن ان يتحول الى الهزج بحذف سبب خفيف واحد من اوله . فيكون (علاتن فا) التي هي (مفاعيلن) في الوزن ، كما نستطيع ان نحول اي شطر من الهزج (مفاعيلن) الى الرمل بان نزيد سبباً في اوله ، فان (لن مفاعي) هي (فاعلاتن) في الوزن ، وهذه الخاصية هي التي لاحظها الخليل حين رعى الرمل والهزج في دائرة عروضية واحدة هي (دائرة المجتلب) التي تشمل (الرجز ايضاً) ، - وقالت الاستاذة الملائكة ايضاً - «ولاشك عندي في ان اول شاعر نظم البند كان على علم بهذه الخاصية العروضية»<sup>(١٣)</sup> (كذا) - وسنعود لمناقشة هذا الرأي - ، وقد حاولت ان تطبق نظريتها هذه على المقطع الثاني من بند ابن الخلفة (السابق) ابتداءً من قوله :

(اهل تعلم ام لا ان للحب لذات ...) <sup>(١٤)</sup>.

وقد ذهب الدكتور علي عباس علوان الى شيء يشبه هذا الرأي ، فوافق على ان البند يستند الى تداخل تفعيلات الهزج والرمل ، ولكنه اضاف لها

هذا كله يوحي ان (البند) مشتق من معني التحايل والفطنة والخروج على المألوف ولكن بذكاء ، وهو ما يربط معنى البند بالحيلة ، على ان من الباحثين من ربط بين كلمة البند العربية وما يقاربها من لفظ او معنى او شعر في الفارسية ، ويسبب من شيوع هذا اللون من الشعر اول مرة في مناطق الاحواز وهي مناطق عربية متاخمة لبلاد فارس ، فظن بعض الباحثين ان البند مقتبس من اللغة الفارسية او الادب الفارسي<sup>(١٥)</sup> الوجود ما يقاربه فيه . ولا نرى لهذا الربط او الارجاع من سبب وجيه ، كما سنرى .

• • • • •

### ٣ - الاسس الفنية التي تقوم عليها موسيقى البند :

ان فكرة البند تقوم على اساس مهم من موسيقى الشعر العربي ، هو استناده على (نظام التفعيلة) بدل نظام الشطرين ووحدة البيت وهو خروج على عروض الخليل وعموده التقليدي فتجيء اشطره مختلفة في اطوالها ، فقد يأتي بيت بثلاث تفعيلات او اربع او ست او اثنتين او تسع وهكذا ، وهو غالباً ما يكتب على اسطر كاملة مثلما يكتب النثر . وقبل ان نتحدث في الاسس الفنية التي يقوم عليها البند ، يجدر بنا هنا ان نثبت مقطعاً من بند لشاعر من القرن التاسع عشر هو محمد ابن الخلفة الحلي (ت ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م) ، ليسهل على القارئ متابعة البحث واستيعاب الحديث فيه ، والاطلاع على بعض نصوصه . قال ابن الخلفة في بند من الغزل :

«ايها اللائم في الحب دغ اللوم عن الصب /

فلو كنت ترى الحاجني الزج (كذا) . فوق الاعين الدعج /

او اخذ الشقيقي / او الرقيق الرحيقي / او القذ الرشقي

الذي قد شابه الفصن اعتدالاً وانعطافاً / مذ غدا يورق

لي آس عذار اخضر / نب عليه عقرب الصدغ / وثغر

اشنب قد نظمت فيه لال لتنايا هن في سلك نمقس

احمر جل عن الصبغ / وعشرين حكي عقد جمان يقب

قتره القادر حقاً بينان الخوب / ما زاد عن المقد

وجيد فضح الجؤنر مذ روعة القانص فانصاع دوين

الورد / يزجي حذر السهم طلا عن متنه في غاية البعد /

ولو تلمس من شوقك ذاك العضد المبرم / والساعد والمعصم /

والكف التي قد شاكلت اقلام ياقوت / لاصبحت من الحب

بها حيران مبهور / ولو شاهدت في لبنتها ياسعد

مرأة الاعاجيب / عليها زكبا حقان عاج (كذا) حُسيا

من رائق الطيب / او الكش الذي اصبح مهضوماً نحيلاً

مذ غدا يحمل رضوى / كفل بات من الرض / كموار من

الدعص / ومرتج بردفين / عليها زكبا من ناصع البلور

ساقين / لما لمت محباً في رسي البعيد بها هام /

اهل تعلم ام لا ان للحب لذات / وقد يُعذر

لا يُعزل من فيه غراماً وجوى مات / فذا مذهب ارباب

الكمالات / فدغ عنك من اللوم زخاريف المقالات /

فكم قد هذب الحب بليدا / ففدا في سلك الاداب والفضل رشيدا ...

الخ»<sup>(١٦)</sup>.

لقد اختلف النقاد في الاساس الموسيقي الذي يقوم عليه اسلوب هذا

البند وغيره من البنود .

فالاستاذ المرحوم عبد الكريم النجيلي يقرر ان البند يُنظم على موسيقى (بحر الهزج) (وحده) بزيادة سبب خفيف في اوله . وضرب امثلة على مطالع بنود ، قال انها كلها من بحر الهزج ، وانها تبدأ بهذه الزيادة .

**الرجز ، فقال :**

هذه بعض آراء كبار دارسي البند المحدثين في الاسس الفنية التي تقوم عليها موسيقى البند . ومع وجهة هذه الآراء . وموضوعيتها . الا ان لنا رأياً آخر في موسيقى البند :

قالبند فضلاً عن كونه يلتزم (نظام التفعيلة) أساساً في النظم بدلاً من نظام الشطرين مثلما هو في الشعر العربي التقليدي ، فهو لا ينظم الا على بحر واحد فقط من بحور دائرة المجتلب تماماً مثلما ينظم الشعر الحر في العصر الحديث ، ولكن يفارق واحد ان الشعر الحر اتيح له ان يُنظم على البحور الصافية كلها ، بينما لم يُنظم البند الا على واحد من بحور المجتلب - كما نذكرنا - وهي الهزج او الرمل او الرجز ، لانها بحور خفيفة راقصة صافية تناسب هذا اللون من الشعر الاخواني الهزلي ، ولذلك ظن الاستاذ الدجيلي : ان البند كله ينظم على بحر الهزج وحده ، ولكن بزيادة سبب خفيف في اوله ، ولكنه حار في هذه الزيادة فقال : ولاعلم سبباً لهذه الزيادة<sup>(١١)</sup> .

ولكن الأستاذ النجيلي نفسه اورد في كتابه (البند في الادب العربي) بنوداً كثيرة للسيد علي باليل الحسيني من ابناء القرن الثاني عشر الهجري منظومة على (بحر الرمل) وعدتها مائة وخمسون بنداً<sup>(٢٢)</sup> ولكنه قال : انها شاذة<sup>(٢٣)</sup> ، وهي ليست كذلك بالطبع انما يُنظم البند على الرمل فضلاً عن الهزج والرجز ، ومن يتتبع قصائد البند الموجودة في مصادرها يجد انها منظومة على هذه البحور الثلاثة :

أما ما ذكرته السيدة الناقدة نازك الملائكة من أن (البند) يُنظم على بحرَين متداخلَين من بحرِ الشعر العربي هما الهزج والرمل يتناوبان الايقاع في كل قصيدة بند بموجب أسس فنية واجتهادات ممتعة شرحتها في كتابها ، وحيثما كيف يقال أن البند لا ينظم إلا على الهزج وحده بزيادة سبب خفيف في أوله ، وأن هذا السبب الخفيف غير داخل في الوزن ، وقالت أنه تخرِيج غريب في بابِه ألا يوجد حرف في الشعر إلا وهو داخل في الوزن ، ثم ضريت مثلاً لذلك التداخل من بند محمد بن الخلفة الحلي<sup>(٢١)</sup> (السابق) . نقول : أن ما ذكرته السيدة الناقدة من تداخل بين بحري الهزج والرمل في البند إنما هو بسبب تقارب تفعيلات هذين البحرَين من حيث الوزن الموسيقي والمسافات الزمنية من جهة ، وبسبب الخلط بين البحرَين الذي وقع فيه الشاعر ابن الخلفة من جهة أخرى ، لأن الشاعر ابن الخلفة الذي كان أمياً لا يحسن قراءة ولا كتابة وأنه كان ينظم الشعر على السليقة والذي كان يحترف مهنة البناء<sup>(٢٢)</sup> والذي لم يكن معدوداً بين كبار شعراء عصره ، لا يمكن أن يترك أرباباً تاماً تلك الارتباط الفني الدقيق بين الهزج والرمل وأن ينتقل بينهما بتلك المهارة الفنية العالية ، وأن الأمثلة الأخرى التي وردت من البند له ولغيره من الشعراء تكاد تخلو من هذا التداخل سوى بعض الخلط في قسم من قصائده ، وأن أكثرها منظوم على بحر واحد - وأن كان معظمها من الهزج ، ثم الرمل ، وأن ماجاء منه مما يبدو أنه على أكثر من بحر ، أو الانتقال فيه من بحر إلى آخر بتمهيد أو بلا تمهيد ، إنما هو من باب التداخل أو الاضطراب في النظم ، أو الزيادة غير المشروعة أو الخلط بين الأبحر بسبب ضعف خبره الناظم أو قلة ممارسته للنظم ، وأن هذا الخلط موجود في كثير من أوزان الشعر الحر في العصر الحديث وفي قصائده بسبب عدم تنبؤ الشاعر ، وبسبب تقارب تفعيلات البحور المتشابهة ، لأن القياس الموسيقي في المسافات الزمنية لها واحدة مثلاً رأينا فيما وضحه لنا الدكتور علي عباس علوان في مخططة السابق الذي رأى أن (الرجز) هو أيضاً موجود في شعر البند ، ولذلك وسع من دائرة البند التي حصرتها السيدة الملائكة في بحرَين اثنين ، فأدخل معهما الرجز ، وقال : أن ثلاثتها تشترك في موسيقى البند مثلاً ذكرنا ، لذلك فإن ما أورثته السيدة الملائكة إنما هو تكلف في الأمر ، وتحميل الموضوع أكثر مما يحتمل ، واستنتاج نقدي ليس

يلتزم الشاعر في البند بتفعيلتين هما الهزج (مفاعيلن) والرمل (فاعلاتن) بسبب العلاقة القائمة بينهما - مبيداً رأي الاستاذة الملائكة - وذلك ما بين انتهاء مقطع الرمل بتفعيلة مرفلة (فاعلاتان) لتقابلها تفعيلة محذوفة من الهزج (مفاعي) . والتي يبتدىء فيها مقطع الهزج الذي ينتهي بذات التفعيلة المحذوفة لتبدأ حركة الرمل ، ولكن الدكتور علوان ادرك ان بعض تفعيلات البند او قصائده هي من (الرجز) ايضاً ، فاضاف الى ذلك قوله : والذي نراه ان الرمل والهزج وكذلك الرجز تشترك ثلاثتها في دائرة واحدة في البند هي (دائرة المجتنب) بحيث ينفك كل منها من الثاني والثالث وبالعكس ، لان القياس الموسيقي في المسافات الزمنية واحدة ، ثم رسم تخطيطياً يوضح ذلك التداخل في البند بين تفعيلات الرمل والهزج والرجز على الشكل التالي :

الرمل - فا/علاتن . فا/علاتن . فا/علاتن . فا/علاتن فا/علاتن

الهمز - لن/مفاعيلن/مفاعيلن/مفاعيلن/مفاعيلن/مفاعي

الرجسز - نفعلن .. مس / تفعلن /

مسـ / تفعلن / مسـ / تفعلن / مسـ / تفعلن / مسـ

الزمل - فاعلا/تن فاعلا/ تن فاعلا/ تن فاعلا تن<sup>(١٨)</sup>.

وبهذا يكون الدكتور علوان قد اقترب من رأي سابق للدكتور جميل الملائكة الذي قرر ان تفعيلات (المجتلب) الثلاثة (مفاعيلن وفاعلاتن ومستفعلن) تشترك ثلاثتها في دائرة البند الا انه ادخل تفعيلة رابعة في تشكيلته هي (مفعولات) ، واشترط لذلك تحريك اواخر الاشطر ليستقيم الميزان . حين قال :

ان البند كلام منظوم على مقياس عروضي ثابت تلحظه في التزام تكرار جزء عروضي لا يتغير من اول البند الى آخره وهذا الجزء مؤلف من توالي حرف متحرك وثلاثة اسباب خفيفة ، تجمعهما (م فاعى لن) وكفه حسن ليصبح (م فاعى ل) وعليه نجد بالامكان وزن البند بميزان (مفاعيلن) مكررة سالمة او مكفوفة (مفاعيلن) ، وانه بسبب تكرار مفاعيلن يمكن ايضا وزن البند بتكرار اي من الاجزاء الاخرى الداخلة في دائرة (م فاعى لن) العروضية ، وهي (مفعولات ومستفعلن وفاعلاتن) ، وكل منها ينفك من اول كل سبب من اسباب (م فاعى لن) الثلاثة . لان مفعولات تكافئ (فاعيلن م) ، ومستفعلن هي بمثابة (عيلن مفا) ، وفاعلاتن مثل (لن مفاعي) .

ثم وضع الدكتور الملائكة هذه الدائرة برسم تخطيطي يبين فيه انفكاك اربعة اشطر من دائرة (م فاعى لن) بهذا الشكل :

۱۔ مفاعیلین      مفاعیلین      مفاعیلین

٢ - ث / مف / عو / لا / ث / مف / عو / لا / ث / مف / عو / لا

٢ - ع / لن / مسـ / تف / ع / لن / مسـ / تف / ع / لن / مسـ / تف /

٤ - ع / لا / تن / فا / ع / لا / تن / فا / ع / لا / تن / فا (١١)

وقد ذهب آخرون الى وجود اثر اجنبي في موسيقى البند . قال الدكتور داود سلوم : انه من تركيب بحرين فارسين هما بحر (القريب) و بحر (المشاكل) من دائرة (البحور المنتزعة) ، التي تحتوي على البحرين العربيين الخفيف والسريع . والبحور الفارسية الثلاثة (القريب والغريب (او الجنيد) والمشاكل) ويبدو ان البند هو تركيب المشاكل والقريب وحرمان تفاعيلهما احدهما بعكس الآخر ، هكذا :

المشاكل - فاعلاتن      مفاعيلن      مفاعيلن x ٢

القريب - مفاعيلن      مفاعيلن      فاعلاتن x ٢ (٢٠)

١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦ م). على ان الرأي الراجح ايضا انه ليس هو مخترعها ولا مبدعها الاول ، انما مرت بمرحلة اكتملت فيها ونضجت حتى وصلت اليه ، فنظم بها بهذه الدقة والاكتمال . والمعروف ان ديوانه المطبوع طبعات متعددة حوى في آخره خمسة بنود كاملة . ولكن المؤرخين اختلفوا فيمن اخترع البند واول من نظم به واول نشأته ومكان ظهوره .

فالاستاذ عبد الكريم الدجيلي يذهب الى ان معتوقاً الموسوي او غيره من رواد البند اقتبس من الادب الفارسي<sup>(٢٨)</sup> حوالي القرن الحادي عشر الهجري بسبب مكان ظهوره في الاحواز وهو ملتقى ادبين وحضارتين . هذا خلاصة رأيه بعد ان بسيط اراء بعض المتتبعين للبند ، وبعض الانماط او الاشكال الادبية التي حصل عليها وقيل انها من البند . فقد ذكر ان من الباحثين من يدعي ان البند يرجع الى ما قبل القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) وانه رأى في وفيات الاعيان لابن خلكان في ترجمة الشاعر ابي العز الميلائي الضريز ما يشير الى وجود بند لابي الملاء المعري (ت ٤٤٩ هـ) ، حين وجد فيه قوله : (واخبرني احد اصحابه الى ان شخصاً قال له : رأيت في بعض تأليف ابي الملاء المعري ماصورته :

اصلحك الله وابقاك لقد . كان من الواجب ان تاتيها اليوم الى . منزلنا الخالي لكي نحدث عهداً بك ياخير الاخلاء فما . مثلك من غير عهداً او غفل .

ويقول المخبر : لقد فكرت فيه فوجدته من بحر (الرجز) وهو المجزوء منه .

ثم يعود الدجيلي فيقول : ان هذا النظم الركيك لا يمكن ان يكون لابي الملاء المعري ، واني فتشت عنها في كتب ابي الملاء فلم اجد لهذه القطعة ذكراً<sup>(٢٩)</sup> .

وقد ذكر السيد محمد الهاشمي (صاحب مجلة اليقين) : انه عثر بعد البحث والتقصي على بند اقدم من بند ابي الملاء ، للعالم اللغوي (ابن تميم الازدلي البصري ت سنة ٣٢١ هـ) وقد رواه الباقلاني في كتابه (اعجاز القرآن) وكتبه مثلاً يكتب النثر ومنه قوله :

(رب ارحمني كنت به مقتبطاً . اشذ كفي بعري صحبته  
تمسكاً مني بالود ولا . احسبه يفر المهد ولا . يحول عنه ابدأ .  
ماحل روحي جسدي . فانقلب المهد به . فعندت ان اصلح  
ما افسده .. الخ)<sup>(٣٠)</sup> .

لكن الاستاذ الدجيلي يعلق على هذا البند بقوله : ان هذه نبذة مذكرة الاجزاء لتدخل في باب الموضوع ، وانها بعيدة عن البند وان تصيد البند من هذا الكلام تكلف وتمحل ، والغالب فيها انها من بحر (الرجز) ، كما ان فيها اجزاء غير موزونة<sup>(٣١)</sup> .

على ان من الباحثين من يصعد بزمن البند الى ابعد من ايام ابن تميم في القرن الرابع الهجري ، ويقول ان ناظمي البنود استوحوا البند من القرآن الكريم . ويستدل على رايه هذا بوجود آية مباركة على وزن (الهمزج) ، وهي قوله تعالى : «وقرآن فرقناه ، لتقرأه على الناس على مكث ونزكناه تنزيلاً»<sup>(٣٢)</sup> .

هذا من حيث الزمان . اما من حيث المكان فقد اختلف المؤرخون ايضا في ذلك . فقد ذهب المرحوم محمود العبطة الى انه فن عراقي اصلي (وان هذا النوع من الشعر لم ينشأ الا في العراق ولم يبرع فيه الا العراقيون)<sup>(٣٣)</sup> .

وقد ذهب الى هذا الرأي قبله ايضاً المرحوم محمد الهاشمي الذي قال : ان البند عراقي ، وان اول من كتبه العراقيون ولم يعرف في بلاد العرب الا في العراق<sup>(٣٤)</sup> ، وقال ايضاً : (ان البند في مخترعات العراقيين

له سند شعري ثابت) ، واجتهاد لا يرقى الى درجة اليقين ، ولا يستند الى اساس متين .

نعم ، كان من الممكن ان يتطور ميزان البند الى شيء من التداخل المروضي المقصود والتفنن في نظمه واخراجة ، لو اتيج له (وفي وقته) دراسة عروضية مستفيضة من لدن الشعراء الممارسين له او العارفين بأسرارها ، ووضع ضوابط فنية ، وبسط مقترحات حول تطويره او التفنن فيه ، وطرب امثلة على ما يجب ان يكون او يقترح ان يكون ، مثلاً حدث فعلاً من التنظير للشعر الحر في العصر الحديث . اما حدث في القرن التاسع عشر فلم يتمد النظم فيه على بحر واحد من بحر المجتلب مع الكثير من الخلط والخطا اللغوي والمروضي .

اما ما ذكر من وجود اثر اجنبي في موسيقى البند ، او انه مقتبس من الادب الفارسي او غيره ، او تأثر به ، فلا دليل مقنع عليه ، فان تقارب بعض البحور الفارسية من بحر الشعر العربي ، او وجود شيء يشبه البند في الادب الفارسي او التركي ، لا يعني بالضرورة انه متأثر به او مقتبس منه ، لاسيما ان البند في الشعر العربي ، يجري على بحر عروية صافية واضحة ، كما ان نشوء هذا اللون من الادب في منطقة متاخمة لبلاد فارس لا يثبت اخذه منه . فضلاً عن هذا كله ، فان المستشرق (انوار جرانفيل براون) الذي عرف بدراساته المتخصصة في الادب الفارسي لم يورد اي ذكر (للبنود) على الصورة التي عُرف بها في الشعر العربي وذلك حين سجل بحر الشعر الفارسي ، انما الذي ذكره منها (الترجيع بند) و(التركيب بند) وقد شرح هذين النوعين قائلاً : «وهذان النوعان من القصائد الموشحة ، يشتمل كل واحد منهما على عدد من الوحدات تكون في العادة متساوية في عدد ابجائاتها وتكون كل واحدة منها قافية واحدة ويفصل بين الوحدة والاخرى بيت مستقل من الشعر ليبين لنا نهاية الوحدة التي سبقتها وبداية الوحدة التي تليها ، فاذا تكررت بيت بعينه بعد نهاية كل وحدة (وهي ماتسمى بالبند) فان المنظومة تسمى بـ (الترجيع بند) . اما اذا تكررت ابجيات مختلفة بعد نهاية الوحدات وكانت هذه الابجيات متفقة القافية مع بعضها ومختلفة عن سائر الوحدات فان المنظومة تسمى في هذه الحالة بـ (التركيب بند)<sup>(٣٥)</sup> .

فالبند ان شعر عربي خالص بعيد عن اي اثر اجنبي او تأثر ببحر غير عروية ، وانه ينظم على الهمز غالباً ، ثم الرمل ، والقليل منه على الرجز مثلاً نجد ذلك واضحاً في الكثير من امثله الموجودة ، وانه يُنظم على واحد من هذه البحور ، وليس على الهمز وحده او على بحرين متداخلين وان ما جاء منه كذلك انما هو خلط او خطأ من الشاعر ، وليس مقصوداً فيه بشكل عام . انما هو شيء توقعه طبيعة الاقتراب بين تفعيلتي البحرين ، ولعل شيئاً من التنقل او الامتزاج المقصود قد اقدم عليه بعض شعراء البند لغرض التجريب او التغيير ، ولكنه لم يسمو قاعدة ولم يصبح اصلاً فيه ، ولم ياخذ به اكثر الشعراء . على اني اكد اجزم ان الشعراء الذين بدأوا بكتابة البند ، والذين ساروا في طريقهم بعد ذلك ونسجوا على منوالهم لم يكونوا يحاكون نموذجاً موضوعياً واعياً بضمونه امام عيونهم ، انما كانوا كلهم او اكثرهم ينظمون باندهاع سطحي على النوق والشاعرية واحتذاء النماذج الموجودة المتداولة ، وليس كما ذكرت الشاعرة الناقدة السيدة الملائكة من : ان اول شاعر نظم البند كان على علم بالخاصية العروضية للبند<sup>(٣٦)</sup> - كذا - ، وهي تداخل بحرين معاً بمزجهما في القصيدة الواحدة .

٤ - بداية البند واولياته واول من نظم به :-

تتفق آراء الباحثين على ان اقدم البنود الناضجة الموجودة لدينا الان تعود للشاعر الاحوازي (معتوق بن شهاب الموسوي - المتوفى سنة



او هم اول من كتب به في اللغة العربية ، مثلما اخترع الاندلسيون الموشح المعروف<sup>(٢٠)</sup> .

على ان من الباحثين من قال : ان مكان ظهوره كان في منطقة الاحواز وجنوب العراق المتاخمة لبلاد فارس ، وانه وجد نتيجة لتلاقي البين وحضارتين<sup>(٢١)</sup> ، وقد ذكر المرحوم السيد محسن الامين العاملي (ان البند من مخترعات اهل الحويزة)<sup>(٢٢)</sup> .

هذه مجمل آراء المؤرخين والباحثين في اوليات البند . لم نجد فيها إشارة الى المبتكر الاول . ولتحديد لزمان ابتكاره وعوامل ظهوره وظروفه ، او اختراعه او نشأته او تطوره او آراء ناظمية في قوانينه العروضية . وان الاستاذ الدجيلي الذي اولى البند عناية كبيرة ، قال بعد بحث طويل : «والواقع انني لاعرف بالضبط اولية البند ومتى وجد»<sup>(٢٣)</sup> . وقال السيد محمد الهاشمي الذي كان اول من بحث في موضوع البند في اعداد كثيرة من مجلته (اليقين) عام ١٩٢٢ (بانه لايعرف تاريخها)<sup>(٢٤)</sup> ، اي اول من اخترعها .

والواقع ان شيئاً من هذا لن يكون سهلاً ، اي لايمكن معرفة المبتكر الاول للبند الا عن طريق الحس والتخمين ، شأنه في ذلك شأن اوليات كل الفنون التي تنشأ بالتدريج ، ربما بمحاولات فردية بسيطة غير مقصودة ، ثم تتطور وتنضج . والذي نراه ان ما قيل من ان البند مأخوذ من القرآن الكريم غير صواب ، لان القرآن الكريم منجم تزي في لغته العالية المتسامية ومجموعة ضخمة من البيان البليغ الذي يمكن لاي متتبع ان يستخرج منه اي بحر من بحور الشعر العربي . فوجود وزن البند او شيء من بحر الهزج او غيره في بعض آياته لايعني ان هذا اللون في الادب قد وجد منذ نزول القرآن الكريم او بعده بقليل . ولكن لانستبعد ان الناظم الاول كان ذا تحسس موسيقي بما في كتاب الله العزيز من حسن اللفظ وحلاوة الجرس . كما اننا لانستبعد ان يكون البند الذي يروي لابن بريده انه له فعلاً ، ولكنه لم يقصد ان يكتبه ، راء ، انما هو نص بروج شعري ، لاسيما اذا تذكرنا ان ابن بريده كان ا ب كبيراً ، ولم يكن شاعراً كبيراً ، ولكن لايمنع اللغوي والكاظم المقتد يقول شعراً او كلاماً فيه روح الشعر فضلاً عن ان عصره حينذاك لم مهياً لقبول مثل هذا الكلام على انه شعر .

الخلاصة : ان الذي نراه : ان البند بدأ بروج شعري ونبض خاطر وجداني والهيام عاطفي لدى كُتّاب الرسائل . فسالت اقلامهم في اول الامر بكلام موزون او فيه شيء من الوزن بلا قصد ، قد تلازمه القافية او لا تلازم وان الذين كتبوه في اول الامر لم تكن عندهم فكرة عن ان مايكتبونه شعر موزون ، لان مفهوم الشعر حينذاك ماكان موزوناً مقفىً تتساوى اجزأؤه في الطول والقصر والحركات والسكنات ، ثم تنبهوا بعدها الى تلك النتائج العفوي ، فأراه شعراً او قريباً من الشعر ، فصاروا يكتبون منه ، ويتناقون في كتابته ، ويحاولون ان يلتزموا فيه الوزن وبعض القافية ، ولاسيما عندما لاقى استحساناً من السامعين واهل العلاقة ممن ارسلت لهم تلك الرسائل ومن الادباء والمتابعين وبقية الناس . وان الذين بدأوا به واكتشفوه كانوا من منطقة الاحواز وجنوب العراق قبيل القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) لكثرة من نظم فيه من شعرائهم وسبقهم لغيرهم فيه مثلما اكدت ذلك الكثير من المصادر<sup>(٢٥)</sup> ، فلما عُرف هناك وكثر النظم فيه انتقل بعد ذلك الى العراق ولاسيما مدنه الوسطى التي كثر فيها النظم بهذا الاسلوب مثل النجف والحلة والبصرة وغيرها ، مما كانت لها علاقات مع اهل هذه الديار لاسباب تجارية او كانوا يقصدون اليها لاغراض دينية او للوعظ والارشاد ولتحصيل الحقوق الشرعية او لعلاقات القرابة وامثالها .

وقد حدث لي - فيما يتصل باكتشاف البند وبدايته - شيء قريب من

هذا الذي نكرته ، من تجريتي الخاصة ، استميج القاريء الكريم ان اذكره له بايجاز لانه ذو دلالة تاريخية وفنية تساعدنا على محاولة توثيق رأينا السابق .

قلت حدث لي شيء يشبه هذا الذي افترضه ، حين كتبت رسالة الى احد معارفي قبل عشرين عاماً ، وكنت وقتها منفعلاً ومنفعلاً ومتحمساً احمل عواطف صادقة لمن اكتب اليه واشواقاً حقيقية ومسائل ذات بال-آنذاك . ثم ارسلت الرسالة اليه من غير ان اعرف بالضبط ماكتبت سوى فكرة الرسالة . وبعد مدة التقى بي صاحبي وحدثنني مندهشاً عما ارسلت اليه . قال : ان رسالتك كلها شعر . قلت : كيف حدث هذا وانا لم اتنبه اليه ولم اقصد ، وما انا بشاعر معروف ؟ فأخرج الرسالة وقال : اقرأ . فقرأت ، فاذا هي رسالة مكتوبة نثراً ولكنها تكاد تكون كلها موزونة مقفاة . فحاولت ان اطبق عليها قانون البند واوزانه فانطبقت عليها الى حد كبير ، فقد خرجت اكثر عباراتها من الهزج ، مع كثير من القوافي التي تكاد تكون تامة بعد كل مقطع او شطر فيها . فنجبت لذلك اشد العجب ، وراقني - وقتها - هذا الاسلوب ، فصرت امارس هذا النوع من الكتابة مع بعض معارفي في ذلك الوقت والى سنين عديدة .

ولعل شيئاً من هذا حدث للمنشء الاول ، وكان من جنوب العراق او من الاحواز ، فاطلع عليه الناس واعجبوا به وقلدوه ، فانتشر بينهم ثم انتقل منه الى بعض مناطق العراق الوسطى التي تتصل بأهل الاحواز ، فعرفوه ومالوا اليه واكثروا من النظم فيه . ولكنه بقي محصوراً في العراق ، ولم ينتهياً لابناء الاقطار العربية الاخرى ان تعرفه ، بسبب العزلة التي كانت بينها وللظروف السياسية والاجتماعية حينذاك ، ولانحسار مد البند في مطلع القرن العشرين ، عصر نشاط الصحافة وتبادل الافكار وتواصل الادباء .

قلنا : نعتقد ان البند اول مابدأ لدى كُتّاب الرسائل والاخوانيات ولو استقرأنا الامثلة المتوافرة لدينا منه ، لوجدنا ان اكثرها عبارة عن رسائل اخوانية<sup>(٢٦)</sup> ، وهي الغرض الرئيس فيها ، ثم تنوعت بعد ذلك فنظمت به الاغراض الدينية - وهو غرض كثيراً ماتناوله الشعر العمودي حينذاك - ثم المديح والعرفان والثناء والهجاء والغزل وبعض مظاهر الطبيعة ، وهي اغراض الشعر التقليدي في وقته ، وانها اغراض ذات علاقة وثقى بالاغراض الاخوانية والاجتماعية ، وبهذا يكون البند قد استوعب اكثر اغراض الشعر في وقته ، وقضايا عصره ، وانه قابل للتطور . على اننا نلاحظ انعدام كتابة القصائد السياسية به ، لانه غرض بعيد عن الاخوانيات من جهة ، وعن طبيعة تلك المرحلة الراكدة من الناحية السياسية من جهة اخرى ، ولم يُنظم به هذا الغرض الا في مطلع القرن العشرين حين بدأت السياسة تؤدي دوراً مهماً لدى الناس وتأخذ الكثير من اهتمامهم - كما سنرى - .

وبناء على هذا ، ومن طبيعة حال البند وكونه كُتِب اول الامر لاغراض اخوانية على شكل رسائل ، بقي بعيداً عن اهتمام كبار الشعراء ، وبقي النمط العمودي هو الشعر الشائع في ادب العراق ولدى شعرائه الكبار منذ القرن السابع عشر والثامن عشر ، مروراً بكبار شعراء العراق في القرن التاسع عشر حيث عدوه شكلاً سهلاً من اشكال النظم ، ونمطاً منمقاً من انماط التاليف ، ولوناً شعبياً او ادبياً شعبياً يمارس النظم فيه الشعراء الاقل درجة او كما نقول شعراء الدرجة الثانية ، فتركه الكبار ليمارسوا ماهو اصعب منه واكثر رونقاً واعلى درجة واصلب عوداً وهو شعر الشطرين ، لذلك اختفى من شعر عبد الغني جميل مثلاً وحيدر الحلي وعبد الباقي العمري ، وجعفر الحلي ومحسن الخضري وابراهيم بحر العلوم والطباطبائي ومحمد سعيد الحبوبي وعبد المطلب الحلي وغيرهم ، مع ان البند بلغ ذروة سطوته لدى الناس ومنزلته الادبية والاهتمام به

الحرب العالمية الاولى ، ثم العمل على استقلال العراق ، ثم قيام الحرب العالمية الثانية ومارافق ذلك من احداث واضطرابات ، مع ظهور الصحافة القوية النشيطة . كل هذا ادى الى انتشار الناس والادباء منهم بشكل خاص - بهذه الاحداث الجادة انشغالا كبيراً ، واذا احتاج الادباء الى معالجة هذه الاحداث الضخمة الى شعر قوي جاد ، ذي نبرة عالية ، وتأثير مباشر وجرس مدوّ ، وايقاع صارخ ، فلم يكن امام الناس غير الشعر العمودي الرنان ، بقافيته الثابتة وشطريه المتلازمين وموسيقاه الصاخبة وابحره المتعددة . فابتعدوا عموماً عن حياة الركود والدعة واللهو ومجالس قتل الوقت . فامتلا الزمن بما يمكن ان يعمل او يقال . ان لا وقت للشعر اللهو وشعر الفراغ وشعر الرسائل وشعر الهزل ، فانكمش البند في الحياة العامة امام تيار شعر العمود الجارف ، وتقلص امام طغيان الشطرين والقافية المجلجلة ، ودخل في دور يشبه الركود او السبات ، وبقي على انكماشه وركوبه قرابة نصف قرن ، حتى اذا ما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها في منتصف العقد الخامس من هذا القرن ، واستقرت بعض الامور ، واصاب الهدوء بعض مرافق البلاد والناس - وكانت هذه الاحداث المتلاحقة قد اتعبتهم - فمالوا الى شيء من الدعة ، وبينما هم كذلك ، وما ان تحقق بعض الاستقرار ، واصابوا بعض الهدوء والسكون ، حتى كانت البذرة ( الكامنة ) قد لقيت مجالاً لتنفس فيه من جديد ، وكانت ( مرحلة السبات ) قد قاربت نهايتها ، وما ان قارب العقد الخامس على خلاصه ، حتى كانت نبتة ( البند ) الكامنة قد تبرعمت من جديد ، واطلت برأسها ثانية من ارض العراق ، وشقت التربة التي كمنّت فيها نصف قرن ، وظهرت فوق سطح الارض مرة اخرى ، ولكن بلون جديد واسم جديد هذه المرة - هو : ( الشعر الحر او الشعر الحديث )

فالشعر الحر الذي قيل انه اكتشف لأول مرة من الرواد الاوائل وهم نازك الملائكة او السياب او غيرهما ، هو ( شعر البند نفسه ) تماماً ، باعتماده التفعيلة بدل الشطرين وقوافيه المتعددة غير الملزمة للشاعر ، ويحوّره الصافية ، ولكن الفرق ان البند كان ينظم على بحور المجتبى الثلاثة وهي الهزج والرمز والرجز - كما اسلفنا - بينما اتيح للشعر الحر ان ينظم على البحور الصافية الثمانية كلها وهي : الكامل والرمز والرجز والهزج والمتقارب والمتدارك والسريع والوافر . فهو اذن هو نفسه البند ، بلا تغيير سوى الاسم ونظام الكتابة وتوسع في البحور وتجديد في الموضوعات . وفي اعتقادنا ان الامور في مطلع القرن الحالي لو لم تتفجر كما تفجرت ، ولو لم تأخذ الاحداث الكبار بتلابيب ( البند ) ولو سار في مجراه السابق وتدفعه وانه لو اتيح له فنظر يدرسه ويرسم اساسه الفنية وينبه على طريقته ويحدد قواعد النظم فيه ، ان لا يبقى وتطور وتقدم ، تماماً مثلما حدث للشعر الحر عندما قيل انه نظم بالمصافاة او ان ظروفاً نفسية او فنية او اجتماعية استدعته فنظمت نازك الملائكة ، ونظمه السياب ونظمه الرواد الاوائل ، ثم جاء بعدهم رجيل ضخّم من الشعراء نظموا فيه ، ولكن كلّ على طريقته واجتهاده وقدرته واخطائه ، حتى اتيح له ان يتصدى لتوضيح ابهامه ورسم معالمه ، وتحديد اساسه الفنية والتنظير له ، نقاد كثيرون وعُدّ ذلك التنظير والتأسيس مرتكزاً ملزماً لكل من يتصدى للنظم على اسلوب الشعر الحر وان من يتعداها ولا يلتزم بها ، يستطيع النقاد واصحاب الفن ( واهل المصلحة ) اخراجه من حضرة الشعر الحر ، وكان من اشهر المؤسسين المنظرين للشعر الحر الشاعرة الناقدة نازك الملائكة في كتابها الشهير ( قضايا الشعر المعاصر ) بعد خمسة عشر عاماً من كتابة قصيدتها الحرة الاولى عندما خرج كتابها ذاك في طبعته الاولى عام ١٩٦٢ م .

وهنا اقول ان رواد حركة الشعر الحر لا يمكن ان يكونوا خاليي الذهن

والاقبال عليه في القرن التاسع عشر لدى شعراء النجف والحلة وغيرهما من مدن العراق ، ولقي قبولاً لدى الكثير منهم حينذاك ، ومارسه اغلب شعراء العراق ، ونظم به شعراء معروفون وعلماء الدين ، والادباء والمتأدبون<sup>(١)</sup> ولكن كبار الشعراء بقوا ينظرون اليه الى غير من المنظوم مثل الموشح والاشعار الشعبية على انها اقل درجة من شعر الشطرين ، على الرغم من كثرة نظمهم لها ، لذلك بقي الشعر العمودي هو الشعر السيد الذي لا ينافى ويفتخر بنظمه الشعراء المقتدرون ويمارسه الشعراء الكبار الا القلة منهم من الذين نظموا بعض البنود على سبيل التفتيح والتفكه ولاغراض اخوانية واجتماعية امثال الشيخ صالح التميمي ( ت ١٨٤٥ م ) وعبد الغفار الاخوس ( ت ١٨٧٣ م )<sup>(٢)</sup> .

وعلى هذا نقرر : ان البنود من مخترعات العصور المتأخرة في القرن السابع عشر الميلادي او قبله بقليل ، وانه لا يمكن ان يندب الى ناظم اول او مبتكر ، وان اول من نظم به لم يكن على علم دقيق بخاصية تداخل البحور وتناسقها والانتقال بينها بتلك المهارة الفنية كما حدس بعض الباحثين ، انما بدأ على شكل مراسلات اخوانية ولكن بلغة شعرية ، على ان كاتبها الاول او كتابها الاوائل لم يكونوا يقصدون الى كتابتها شعراً ، انما كتبوا رسائلهم تلك على شكل نثر ، ولكن بروح شعرية ، فجاءت موزونة مقفاة ، في احيان كثيرة ، ولذلك نجد ان اوزانها اول الامر مرتبكة فيها الكثير من الحشو والزحافات ، كما ان في لغتها الكثير من الاخطاء اللغوية بسبب ممارسة هذا النوع من النظم من شعراء الطبقة الثانية ، كما ان الناظمين الاوائل ما كانوا يقصدون الى كتابة الشعر ونظمه بقدر ما كانوا يهدفون الى مراسلة معارفهم ومناعبتهم والتندر معهم ، ولذلك نجد ان اغلب البنود التي وصلت الينا هي في المراسلات والاخوانيات ، وبعدها نظمت بعض الاغراض الاخرى - مثلما ذكرنا - وان موطن اكتشافها او وجودها او التنبه اليها لأول مرة كان في منطقة الاحواز وجنوب العراق والخليج العربي ثم انتقلت منه الى مدن وسط العراق بسبب الوشائج الدينية او التجارية او القرابة حيث انتشر هذا اللون من الشعر فيها وازدهى وبلغ ذروة الاهتمام به في القرن التاسع عشر الميلادي .

مسار البند وشكله في القرن التاسع عشر وما آل اليه في العصر الحديث ؟

قلنا ان البند بلغ ذروة الاهتمام به والاقبال عليه في القرن التاسع عشر . وقد نظمت به الاغراض الشعرية المعروفة ، بينما قل فيه الغرض السياسي بسبب طبيعة المرحلة التاريخية وحراجتها وعدم قدرة الشعراء على البوح بمكنون ضمائرهم بالامور السياسية بوضوح وصراحة ، سوى ما جاء تلميحاً او تورية او من خلال الشعر الديني وشعر العقيدة السياسي ونذب الرسول الكريم - عليه الصلاة والسلام - وآل بيته واوليائه الله الصالحين ، لذلك قوي البند في ادب مجتمع القرن التاسع عشر وصار نمطاً شعرياً يسير جنباً الى جنب مع شعر الشطرين العمودي ، ويلقى الكثير من الاهتمام ويصيب الكثير من رعاية الادباء والمتأدبين ، وكان يؤمل له ان يشتد ويقوى ويكثر . وبقي هكذا في تقدم حتى مطلع القرن العشرين حين بدأت احداث جديدة وخطيرة تظهر في حياة الناس ، ووجد الناس انفسهم فجأة مشغولين باحداث جسام ليس للهو او المزاج او الفكاهة او الاخوانيات مكان فيها . تلك هي احداث دستور سنة ١٩٠٨ م ومارافقه ، ودخول مفاهيم سياسية جديدة في اذهان الناس وآذانهم هي مفاهيم الاستقلال وحرية الشعوب وحرية الافراد ، والديمقراطية والحكم المركزي واللامركزي وهو ماسمي حينذاك بالمستبدة والمشروطية ، ثم بعدها قضايا الاحتلال الانكليزي للعراق ، ومسألة الاستعمار ، ومسألة الاستقلال ، وثورات العراقيين على ذلك الاحتلال والاستعمار ، وقيام

تماماً من شعر البند حين نظموا أولى قصائدهم من الشعر الحر، إذ لا بد أنهم اطلعوا عليه بشكل من الأشكال، لأن شعر البند خلال النصف الأول من القرن العشرين لم يمت ولم ينته تماماً، إنما بقي يمارسه بعض الشعراء ويقرأ في بعض المجالس والمناسبات، ويحفظه الكثير من الناس، وتمتلىء به دواوين شعراء القرن الماضي ومجاميعهم الشعرية، وإن الشاعرة الناقدة نازك الملائكة مثلاً من بيت أدب عريق يحوي كتباً كثيرة في الأدب والشعر والتراث، وأنها من غير المعقول لم تطلع على البند ولم تقرأ

منه شيئاً أو تقرأ عنه شيئاً على شدة اهتمامها بالشعر العربي - كما تقول -، بحجة أن البند لم يرد من كتب الأدب التي درستها في المدرسة، ولا أشارت إليه كتب العروض التي قرأتها<sup>(١)</sup> وهذا السيد محمد الهاشمي ينشر في مجلته (اليقين) مقالات عدة عن شعر البند في أعداد كثيرة منها - سنة ١٩٢٢، كما نُشر عنه في غيرها من الصحف والمجلات حينذاك، فلا بد أنها سمعت منه شيئاً أو قرأت عنه شيئاً منذ نشأتها<sup>(٢)</sup> حتى نظمها أول قصيدة حرة عام ١٩٤٧، وهكذا غيرها من الرواد.

### الهوامش

- ١ - قضايا الشعر المعاصر - نازك الملائكة ط ٥ بيروت، ١٩٧٨، ص ١٩٧.
- ٢ - تاريخ الأدب العربي في العراق - عباس المزاري ج ٢ ص ١٩٢، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٢.
- ٣ - النقد الأدبي الحديث في العراق - د. أحمد مطلوب القاهرة ١٩٦٨/ص ١٩٢.
- ٤ - مجلة الرسالة (المصرية) (البند في الأدب العربي) السنة ٢١/١٩ مايو ١٩٥١ ص ٥٨٥.
- ٥ - البند في الأدب العربي - عبد الكريم الدجيلي - مطبعة المعارف، بغداد ١٩٥٩ ص/ف.
- ٦ - لسان العرب - دار صادر، بيروت، ١٩٥٥ مجلد ٣/ص ٩٧.
- ٧ - البند في الأدب العربي ص/ز - ج.
- ٨ - مجلة الرسالة المصرية السنة ٢١/١٩ مايو ١٩٥١ ص ٥٨٦، مجلة الاقلام - مقال عبد الرزاق الهلالي (البند في الأدب العراقي) العدد ٣ - السنة الأولى تشرين الثاني ١٩٦٤ ص ٧٣.
- ٩ - ذكر عبد الكريم الدجيلي أن كلمة (البند) تستعمل حتر، الآن لدى العامة بمعنى الحيلة. وقال، تقول العامة (أضربته بند) أي استغفلته ونظمت عليه الحيلة، ويقال عن هذا العمل (خوش بند) استهزاء بمن غفل - انظر - البند في الأدب العربي ص/ز.
- ١٠ - مجلة اليقين (البغدادية) محمد الهاشمي ج ١/١ السنة ١٦/١ نيسان ١٩٢٢ ص ١٩ عن: (الملحق بالمعجم العربية) لدوزي.
- ١١ - المصدر السابق ص ١٩، ومجلة الرسالة (المصرية) السنة ١٩/١٩ مايو ١٩٥١ ص ٥٨٦، والبند في الأدب العربي ص/ك.
- ١٢ - هذا رأي الشاعر جميل صدقي الزهاوي نقله عنه السيد محمد الهاشمي في مجلة اليقين ج ١/١ السنة ١٦/١ نيسان ١٩٢٢ ص ١٨. وانظر أيضاً: البند في الأدب العربي للدجيلي ص/و - ١٠، ح، ي، ل، ث. والفكر النقدي في دراسات نازك الملائكة، د. داود سلوم، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت ٨٤١.
- ١٣ - انظر هذا البند كاملاً ويتودأ آخرى للشاعر ابن الخليفة ولغيره من شعراء العراق في القرن الماضي في كتاب الدجيلي: البند في الأدب العربي ص ٣ - ١٧٢.
- ١٤ - البند في الأدب العربي ص/ص.
- ١٥ - قضايا الشعر المعاصر ١٩٨ - ١٩٩.
- ١٦ - قضايا الشعر المعاصر ١٩٩ - ٢٠٠، وانظر تفصيل ذلك في المصدر والصفحات نفسها.
- ١٧ - انظر تفصيل ذلك في كتابها: قضايا الشعر المعاصر ١٩٦ - ٢٠١.
- ١٨ - تطور الشعر العربي الحديث في العراق - د. علي عباس عنوان منشورات وزارة الاعلام، بغداد ١٩٧٥ - ص ٧٦.
- ١٩ - ميزان البند - د. جميل الملائكة - مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٥، ٨ -
- ٢٠ - الفكر النقدي في دراسات نازك الملائكة ٨٤١ -
- ٢١ - البند في الأدب العربي - ص/ص -

- ٢٢ - انظر هذه البنود كاملة في كتاب: الكشكول للشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ) - النجف ١٣٨١ هـ ج ٣ / ٢٣٩ وما بعدها.
- ٢٣ - البند في الأدب العربي ١٩ - ٢٦.
- ٢٤ - قضايا الشعر المعاصر ١٩٨ - ١٩٩.
- ٢٥ - البابلديات - محمد علي اليمقوي مطبعة الزهراء، النجف ٤٩/٢/١٩٥١ - ٥٠، شعراء الحلة، لملي الخالقي ج ٥.
- ٢٦ - مجلة الاقلام - مقال عبد الرزاق الهلالي (البند في الأدب العراقي الممدد) السنة ١/ تشرين الثاني ١٩٦٤ ص ٧٥ عن: تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى سمدي لادوارد جرانفيل براون - ترجمة د. إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة ١٩٥٤. وقد بحثنا عن هذا المصدر ولم نحصل عليه.
- ٢٧ - قضايا الشعر المعاصر ١٩٩.
- ٢٨ - البند في الأدب العربي ص/ز، ض.
- ٢٩ - المصدر السابق ص/س - ف.
- ٣٠ - مجلة اليقين ج ١/١ السنة ١٦/١ نيسان ١٩٢٢ ص ٢٠ - ٢١.
- ٣١ - البند في الأدب العربي ص/م - ن.
- ٣٢ - المصدر السابق ص/خ، كما سمعنا من استاذنا المفلور له الدكتور البصير رأيا مثل هذا في محاضراته الجامعية.
- ٣٣ - مجلة الرسالة المصرية - مقال محمود المبطنة - السنة ١٩ - ٢١ مايو ١٩٥١ ص ٥٨٥.
- ٣٤ - مجلة اليقين ج ١/١ السنة ١٦/١ نيسان ١٩٢٢ ص ٢٠.
- ٣٥ - مجلة اليقين ج ٢/٢ السنة ٢٨/١ نيسان ١٩٢٢.
- ٣٦ - مجلة الرسالة (المصرية) - مقال عبد اللطيف الشهابي، (ابن الخليفة الحلي) العدد ٩٢٤.
- ٣٧ - معادن الجواهر - محسن الأمين ج ٣ دمشق ١٩٣٦.
- ٣٨ - البند في الأدب العربي ص/خ.
- ٣٩ - مجلة اليقين ج ١/١ السنة ١٦/١ نيسان ١٩٢٢ ص ١٨.
- ٤٠ - انظر: معادن الجواهر - محسن الأمين ج ٣ دمشق ١٩٣٦، البند في الأدب العربي ص/ض.
- ٤١ - انظر البنود التي أوردها الدجيلي في كتابه (البند في الأدب العربي).
- ٤٢ - انظر امثلة كثيرة منه لهؤلاء الشعراء في: شعراء الحلة للخالقي في اجزائه الخمسة، وشعراء القرى للخالقي أيضاً في اجزائه الاثني عشر، وكتاب الدجيلي: البند في الأدب العربي.
- ٤٣ - انظر بند الشيخ صالح التميمي في كتاب (البند في الأدب العربي ٨٢) وانظر بند عبد الفار الاخرى في ديوانه (الطراز الانفس الاستانبول ١٣٠٤ هـ) ص ١٤١٤ - ٤١٥، وانظر بنداً آخر له في كتاب الدجيلي: البند في الأدب العربي ص ٩٤ - ٩٥.
- ٤٤ - قضايا الشعر المعاصر ص ١٣.
- ٤٥ - معلوم أن الشاعرة نازك الملائكة ولدت في بغداد سنة ١٩٢٣.

# قصيدة الظاء والضاد

لابن جابر الهواري

تحقيق

د. علي حسين البواب

جامعة محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين . وبعد

فقد كان صوت الضاد من الأصوات الصعبة النطق في العربية ، واختلف العرب في إخراجه ، وأصاب الصوت تغير في نطقه ، وكان من صور هذا التغير أن خلط بعض الناطقين بين الضاد والظاء منذ أقدم العصور . والتبس عليهم بعض الكلمات . فلم يعرفوا بأي الحرفين تكتب أو تنطق . وقد بذل علماء العربية جهوداً كبيرة للتمييز بين الصوتين ، ومحاولة إزالة ما بينهما من تداخل وخلط . فكان أن ألفوا في ذلك كتباً كثيرة ، نظماً ونثراً . ومن هذه الجهود المنظومة التي نقدم لها .

أما ناظم القصيدة فهو أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن علي بن جابر . الهواري الأندلسي الأعمى . ولد في المرتبة ١١٠ بالاندلس سنة ٦٩٨ هـ . وتلقى علومه على شيوخ عصره . ثم خرج حاجاً سنة ٧٣٨ هـ برفقة أبي جعفر الرعيني ، أحمد بن يوسف . وقد مزا بمصر فاجتمعاً بأبي حنبل وأخذ عنه . ثم رحل إلى الشام فمكث مدة ، انتقلاً بعدها إلى حلب حيث أقام في البيرة بالقرب من حلب أكثر من خمس وثلاثين سنة ، حتى توفي أبو جعفر سنة ٨٧٩ هـ ورتاء صاحبة ابن جابر ، الذي مات بعد سنة ٨٨٠ هـ .

وقد اشتهر ابن جابر بالنظم . ومن منظوماته بديعته «حلة السيرا في مدح سيد النوري» وله نظم الفصح ، ونظم كفاية المتحفظ ، ونظم المقصور والممدود . ومنظومات في النحو والعروض والقوافي ، كما أن له شرحاً على ألفية ابن مالك .

أما المنظومة التي نقدمها ، فهي قصيدة رائعة النظم ، واضحة الألفاظ والتميزات . فيها من الحكم والمعاني الجيدة الشيء الكثير ، وهي تدل على عبقرية ابن جابر وإبداعه الشعري . وبراعته اللغوية . وقد ذكر شهاب الدين القسطلاني القصيدة في «لطائف الإشارات» وقال عنها : «وللأديب الأوحى . قصيدة ميمية بديعة في الفرق بين الظاء والضاد ، لم يسبق إلى مثالها . ولم ينسج أحدهم فيها علمت - على منوالها . وأولها .....»

وأفصح ابن جابر عن غرضه من نظم القصيدة بقوله :

وأقول فيما بعد ذلك إنه للظاء بالضاد التباس يُفْلِمُ  
فرايت حصر الظاء أكد واجب لبيان أن الغير ضاد يُرسم

وأبان رفيقه أبو جعفر - وقد شرح القصيدة - عن الغرض منها فقال : «فإن جمال الإنسان فصاحة اللسان ، والتفريق بين الحروف المشتبهات داخل في هذا الشأن ، لاسيما الظاء والضاد اللذان هما في ذلك كالأساس والتمييز بينهما يعسر على كثير من الناس . ولما دخلنا إلى البيرة الشرق حرسها الله تعالى ، رغب منا من ظهرت في العلم محبته ، وكثرت في الإفادة رغبته ، أن يجمع له مايكتب بالظاء أبياتاً يسهل حفظها ، ويسبك في قالب التقريب لفظها ، فتعاونت أنا وصاحبنا .....»

القصيدة في مائة بيت وبيتين ، من البحر الكامل ، ميمية مضمومة . لها مقدمة في سبعة أبيات ، وخاتمة في ثلاثة ، وماعدا ذلك قسمان : الاول : نظم فيه المؤلف ألفاظ الظاء ليعلم أن غيره يكون بالضاد . وهذا القسم يقع في ستين بيتاً (٨-٦٧) ، ويحوي البيت الواحد لفظاً أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة من ألفاظ الظاء . مع محاولة المؤلف شرح ما يغمض منها .

الثاني : وهو قواعد وضوابط فارقة بين الضاد والظاء ومميزة لكل حرف منهما . في اثنين وثلاثين بيتاً (٦٨-٩٩) وفي هذه الابيات أربع عشرة قاعدة ، وما استثنى منها . وهذا القسم فيه مجازاة لابن مالك في كتابه «الاعتضاد» .

## مخطوطات المنظومة

عرف المعنويون بالضاد والظاء نسخة لكتاب ابن جابر ، في مكتبة حسن حسني باشا باستامبول ، ضمن المجموع رقم ٩١ . كتبت سنة ١٠٥٤ هـ . ولم أحصل على هذه النسخة . ولكنني وثقت على ثلاث من النسخ اكتفيت بها في تحقيق المنظومة :

### النسخة الاولى :

ضمن مجموع في المكتبة الوطنية ببازيس ٤٤٥٢ . في ست صفحات (ق ١٣٥ ب - ١٣٨) خطها نسخي واضح . فيه ضبط بالشكل . كتبها أحمد بن محمد بن يوسف بن مالك الرعيني ابن أخى أبي جعفر صاحب ابن جابر . سنة ٧٧٠ هـ . سيد المنورة . وذلك في حياة عمه والمؤلف . وهذا المجموع يحوي عدداً من منظومات ابن جابر . وكتابين لأبي جعفر . وكلها بخط الناسخ نفسه .

وسقط من هذه النسخة عند كتبها ثمانية أبيات . لذا كتب الناسخ في آخرها أن عدتها أربعة وتسعون بيتاً . لكن (ستدرك على حاشية الصفحة خمسة أبيات من السقط ٨٠١-٨٤) . فبقيت النسخة ناقصة ثلاثة



أبيات (٩٢، ٩١، ٨٦).

النسخة الثانية :

وهي بالمواصفات السابقة ، ولكنها جاءت في شرح أبي جعفر<sup>(١)</sup> ، فقد كان أبو جعفر يورد أبيات المنظومة ثم يشرحها ، وقد كتب الناسخ الأبيات بالحمرة ، ولم يسقط منها شيء .

النسخة الثالثة :

من مخطوطات جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم ٨٣٥٠ ، وتقع في خمس صفحات ضمن مجموع غير مرقم الأوراق - وهي الكتاب الثاني فيه ، وخطها نسخي جيد ، مضبوطة بالشكل ، على الحواشي وبين الأسطر شرح لبعض الكلمات ، وأصاب الأخطاء أطراف الأوراق . ولم يسقط منها شيء ، وهي غير مؤرخة ، يُقدر نسخها في القرن العاشر الهجري . وهذه النسخة كانت من مخطوطات الزركلي ، وأشار إلى أنه يملك نسخة منها<sup>(٢)</sup> .

والاختلاف بين النسخ الثلاث ليس كثيراً عدا السقوط المشار إليه في

### هوامش المقدمة

- ١- ينظر الحديث عن مشكلة ، «الضاد» ، ومؤلفات علماء العربية في : مقدمة زينة الفضلاء ٩-٣٥ ومقدمة الاعتماد ٥-١٢ ، ومقدمة الظاءات في القرآن الكريم ٥-١٢ .
- ٢- ينظر معجم البلدان ١١٩/٥ .
- ٣- ترجم لابن جابر عدد من العلماء ، منهم : معاصره الصفدي في الوافي بالوفيات ١٥٧/٢ ، وتلميذه ابن الجزري في غاية النهاية ٢/٦٠ ، وابن حجر في الدرر الكامنة ٣/٤٢٩ ، والمقري في نفع الطبيب ٢/٦٦٤ .
- ٤- لطائف الإشارات ٢٣٦ .
- ٥- وهذا الشرح اسمه ورفع الحجاب في تنبيه الكتاب ، والنص التالي في مقدمة الكتاب ٢٠٠ ب ، ١٢٠١ .

الأولى ، وقد قابلت بين النسخ ، وأثبتت الفروق بينها ، إلا ما كان تصحيحاً هيناً ، أو خطأ إملائياً . ورجعت للأولى بالرمز (ب) ، وللثانية بالرمز (ش) وللثالثة ب (ك) .

وقد شرحت ما يحتاج إلى شرح ، ووضحت بعض العبارات ، وعلقت على ما احتاج إلى التعليق ، ورجعت في ذلك إلى بعض كتب الضاد والظاء ومعجمات العربية .

وبعد ، فهذه هي المنظومة بين أيدي أهل العربية ، يرون فيها جهداً من جهود علماء العربية في خدمة لغة الضاد ، وعدم خلطه بأي حرف وبخاصة الظاء ، وينظرون أنموذجاً لنظم العلوم لتيسير حفظها ، ويشهدون عبقرية شاعر سخر قدراته الشعرية لتعليم العربية والحفاظ عليها . وهي لعمري قصيدة جديرة بالتحقيق ، حقيقة بالنشر ، قيمة بالقراءة والتأمل .

ونسأل الله الكريم أن يهدينا ويسد خطانا ، وأن ينير بصائرنا ، ويعيننا على فهم لغتنا ، والحرص على سلامتها .

- ٦- نواذر المخطوطات العربية في تركيا ٣/٥٥ ، ومقدمة الاعتضاد ١١ ، ومقدمة الاعتماد ١١ .
- ٧- في المجموع المذكور كتاباً أبي جعفر «رفع الحجاب» ، و «تحفة الأقران» وهذا الثاني طبع بتحقيقي ومنظومات في العروض ، والقافية ، ومختصر ملحة الإعراب وغيرها لابن جابر .
- ٨- في الأوراق ٢٠٠-٢٦٤ من المجموع .
- ٩- الأعلام ٥/٣٢٨ .

### النص المحقق بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلامة أبو عبدالله ، محمد بن أحمد علي بن جابر ، رحمه الله تعالى<sup>(٣)</sup> :

- ١- حمدُ الإله أجل ما يتكلم
- ٢- وعلى النبي الهاشمي وآله
- ٣- وعلى صحابته مصابيح الهدى
- ٤- وأقول فيما بعد ذلك إنه
- ٥- فرأيت حمز الظاء أكد واجب
- ٦- فسكتها في حكمة أدبية
- ٧- والآن أبدؤها وأسأل ربنا

- ١- بدءاً به ، فله الثناء
- ٢- أزكى صلاة ، عرفها
- ٣- ما أعقب الإصباح ليل
- ٤- للظاء بالضاد التباس
- ٥- ليس أن الفير ضاد
- ٦- ليهون مقصداً لمن
- ٧- إتمامها ، فيمونه

- ٨- فاعلم وعلم فهو أشرف خطوة
- ٩- كتم العلوم عن أهلها ظلم لها
- ١٠- نئب بأظلم في الظليم ممرع
- ١١- وقلامه الأظفار أحظى من خفي
- ١٢- نغ كل ظمياء الشعير ندنا
- ١٣- وأظمن لعلم تستفيد بنيله
- ١٤- وأحفظ أخاك ، وظن خيراً ، وأشعظ
- ١٥- وأضف عن الفظ الفليظ إذا جنى
- ١٦- غيظ بن مرة عند كاظمة اعتلى
- ١٧- ليس السئلنظى في الرجال كهين

- ١- والمرء يشرف قدر ما هو يعلم
- ٢- والجهل للإنسان ليل مظلم
- ٣- أهدى وأرشد من جهول ينغم
- ٤- جهل ، وأنظف عند من يتوشم
- ٥- في ظلمها غسل إذا هي تلمم
- ٦- كرمًا وحظاً في النفوس وتغظم
- ٧- بسواك ، وأثن اللخط عما يخرم
- ٨- فاخو المكارم من يفاظ فيكظم
- ٩- إذ كان تغنظه الخطوب فيحلم
- ١٠- برئى لمعرف العظام ويرحم

١٨- كان ابن مظمون برافة خلقه  
١٩- وصفات منطور بن سيار سمعت  
٢٠- وزي على ابن الحنظلية خلقه  
٢١- فاهتز بما سيهد ظهور واضطرب  
٢٢- وانظر بعلم واتخذة وظيفه  
٢٣- نخ كل جنسها وصاحب طنة  
٢٤- لا تظنن بما يسوء، وخذ لظي  
٢٥- كن كالظليم بملهم متفرا  
٢٦- إن الظباء لدى الظهيرة بالفلا  
٢٧- واقنع برعي الخنظوان تعلملا  
٢٨- كن مثل من يعي وظيف مطيه  
٢٩- جعفت فنامت عين كل مغرط  
٣٠- واجد بالظرب الهمام وبابه  
٣١- وهدي ابا طبيان صق حديثه  
٣٢- لا تخبرن ظلفا وكن متيقظا  
٣٣- خفرت قبي المجد منك مواظبا  
٣٤- لا تظن بالابهار تلحق في الزرى  
٣٥- من قل يسط ظله لغفاته  
٣٦- والظلف بالحنسى يلئن من جفا  
٣٧- لا تظنن بزاد اهل لامة  
٣٨- يظما الكريم وليس يهوى موردا  
٣٩- كن مضلحا، لا تبغ فعلة غنظب  
٤٠- من يقرع الظنوب حزما لم يزل  
٤١- خف كل شظير ولا توكن له  
٤٢- واصبر على شظف الحياة وعش بما  
٤٣- لا تظنن من كل جواظ سوى  
٤٤- ما الحنظل المشور افظع مطعما  
٤٥- والالف مثل الظل تكسب خلقه  
٤٦- من لم يزل ظنظاب جهل، مشه  
٤٧- كن كالنظريات اغتقبن بمور  
٤٨- ونع التظني في الامور ودارها  
٤٩- واذا ازلت جنى فلاك قارظا  
٥٠- لا يبلغ المظ الكربة مذاقه  
٥١- لا يكتظنك حب عيش باهظ  
٥٢- واجمل فواذك ظرف كل افاة  
٥٣- والمرء يلقي ماعجا وعظا اذا  
٥٤- كم خل بالقرظ الكريمة سيد  
٥٥- فابط بالتقريط في الرجل الذي  
٥٦- واعذ للترحال في طلب السمل  
٥٧- تنفي شظيات الحمى واذا التقت  
٥٨- ماحرم، ميس يجيد سيرا طالع  
٥٩- وأطع، فإن بني قريظة إذ عثوا  
٦٠- واذا خطا وكظا بخيرك جامد  
٦١- لا تظنن لخنظيان جاهل

تلقى له اظفارهن الانجم  
إذ دأبه انظار من هو مقيم  
للناس، إذ سمعوا فاحفظ منهم  
ظهور من اهل التقى، فهم هم  
فالعلم ليس له نظير يعلم  
فمظنة الاسماء الف يحرم  
ويواظبها، فمساك منها تنلم  
يتوسد الطران فهو الانلم  
أهلا وأخلص من قنى يتلم  
واعل الطراب، وفز فمن يلوم  
في المجد، لا مجلظيا تتلم  
متجهم بهواه لا يتلم  
ترك الفوارسي تحفظ وتلم  
لظباب شرف به وتلم  
نظبا الخطوب تصيب من لا يجرم  
لا تفس كالظري ثمان وتلم  
بالقارظين، ولو حماك الشيهم  
أمس له خلي الثناء يظلم  
والظلم يذهب بالوداد ويكلم  
مثل الطرابين التي تستلم  
يجد الحناظب حولة تستلم  
بالخنظباء يرى النبأ فيهم  
ما بين أوشاط الورى يقدم  
قطع الشظى ولقا شظاظ أسلم  
يظنيه ظليان الغلا والعظام  
تقل تكاد به الشناطي تسام  
من جفطري نفسه لا تخلم  
فاخر الظرب، فوصفه مستلام  
حنظى وعنظى شامت يتكلم  
مستظفيرا وقتا به تتلم  
واعرف لزعط السهم كيف يقوم  
واطلت جنى بلماظه تتلم  
بعكاظ، سوم الحلو مما يطعم  
غياثه اكل يظ ويقيم  
لتكون اطرف ناطق يتكلم  
لم يفسه نظران شمح يحرم  
شهم خطا وظا صبور منهم  
لم يبد لمعة ولا هو يلوم  
ظهرا، شظاظ رحالهن تروم  
فحلا أشظ، ولو زينة الاشهم  
واضبر لحز القيط فيما ينم  
دأظتهم ظرز الحروب فاعدموا  
لا تطل الحنسى بمن يساء  
يرمي خنظيه البيت فيكلم

كالوئظ، حور جناه شوكة موسم  
لا تتركب محظور فعل يحرم  
يامن، فاصل الشر فرج أو فم  
ظهران كان لحادث يتعلم

كُفِلَتْ، فمن يظفر بها فسيفنم  
والزهز ظفر نبتة المتعلم  
للظاء تجلو كل ماهو مبنهم  
مافيه راء بعد شين ثزنم  
والضاد بعد اللام ليست ثغلم  
علم الدلالة ماهر متعلم  
واللضم، وهو العنف مما يسام  
تحريكه للقلع فيما أعلم

والضاد بعد الكاف لا تؤفم  
مالم يكن منه المواظب يفهم  
جيم، فقيها بضاد تختم  
قبح لمبصره إذا يتوشم  
في اللفظ جيم فهو ضاد ثوسم  
جيم وراء ضائه تتحتم  
من بعدها ياء لمن يتكلم  
أي صار يكثر أكله إذ يطعم

والجلض أي رجل قوي يضخم  
تعني به اطرذ، فهو بالظاء يرسم  
ضالاً على ما قد رويها عنهم  
من قبلها أو بعدها لا يعلم  
والنفض: أي شجر يسالك به الفم  
والفاء واو حكما مستلزم  
أوضفت راحلتي لمن يتفهم  
راء، ولأم اللفظ فاء توسم

للتين فهو لضاده يستلزم  
نوئا، ولأم اللفظ ميماً ترسم  
أبدي امتلاء فهو زرع يعظم  
عنها، وحاء قبلها تتعلم  
يخضل، ومن كعوب عاج تحكم  
تعني التهدير بها لمن يتوهم  
ويكون قبل النون عين ثوسم  
فاكتبه بالظاء التي تتحتم  
همز بدا، واللام راء ثغلم  
فاحكم بأن الفاء ظاء تلزم

\*\*\*

كثرت فوائدها لمن يتفهم  
بديء الكلام، ومثل ذلك يحتم  
طراً أصلي آخراً وأسلم

٦٢- نفع اللزيم العظوان إذا بدا  
٦٣- ادخل حظيراة السلامة هارياً  
٦٤- من يجتنب إعاقه وكلامه  
٦٥- ودع الثعاطل في الهوى واتبث إذا

٦٦- واسمغ، فهذي لطة أدبية  
٦٧- حسنت كجرج ظفار أحكم خليه  
٦٨- والآن أثبها ضوابط عندكم  
٦٩- لاضان في لفظ به شين سوى  
٧٠- أو قولهم: شغفك هذ بالهوى  
٧١- إلا: لضا زيد، ولطض، فهو في  
٧٢- وعلوض: وهو ابن أوى عندهم  
٧٣- واللفض، وهو القلع، ثم العلف أي

٧٤- واللفض وهو تناول بلسانه  
٧٥- إلا ركضت على العموم وكارض  
٧٦- وإذا أتى من بعد ياء قبلها  
٧٧- وأستش: جياها لذي سمن به  
٧٨- ومتى يقغ من بعد هاء قبلها  
٧٩- واللفظ ان لم يحو عينا وهو نو  
٨٠- والضاد ثعم بعد جيم لم يقغ  
٨١- أو هاء أو راء سوى جضم الفتى

٨٢- والجعض مخصوصاً بقهر عندهم  
٨٣- واجضض على زيد أي احمّل، لا الذي  
٨٤- والجضد وهو الجلد، أنبل لامة  
٨٥- والضاد مع عين ونون لازم  
٨٦- إلا نفضت الشيء حيث أصبته  
٨٧- والظاء حيث اللام فاء عندهم  
٨٨- إلا الوضيف لكل موقوف كذا  
٨٩- واحكم بنفي الضاد إن تك عينه

٩٠- واشتثن منه الضرف للشجر الذي  
٩١- واحكم بظاء حيث توجد فاه  
٩٢- واشتثن بضم الزرع تعني أنه  
٩٣- والظاء ميزها بلام أخرت  
٩٤- واشتثن أحضالا ومن يلعب بها  
٩٥- واشتثن أيضاً منه حفلة إذا

٩٦- وتميزها أيضاً بنون قبلها  
٩٧- أو حاء أو خاء، فما هو هكذا  
٩٨- والظاء توجد فاء لفظ عينه  
٩٩- أو ميم أو فاء أثت أو باؤهم

\*\*\*\*

١٠٠- هذي ضوابط إن تقل فإنها  
١٠١- والحمد لله الذي بثنا به  
١٠٢- وعلى النبي وآله وصحابه

## هوامش النص

- ٢٨- الوظيف : مستلق الذراع والساق من الإبل وغيرها . الزينة ٩١ ، والاعتضاد ٨٤ ، واللسان ، والقاموس - وظف .  
والجلنظي : المستلقي على ظهره رافعاً رجله . اللسان والقاموس جلظ .  
٢٩- الجحاظ والجحوظ : خروج مقلة العين وبروزها ، وبه سمي الجاحظ . معرفة الضاد والغناء ٢٩ والزينة ٩٣ ، واللسان والقاموس جحظ .  
وجحظت الرجل : صفته وألقته . اللسان والقاموس جحظ .  
٣٠- وأشار هنا إلى عامر بن الظرب ، أحد حكام العرب وحكامهم وفرسانهم المعارف ٨٠ ، ٥٥٣ ، والاشتقاق ٢٦٨ .  
واجفألت الجيفة واجفألت : انتفخت . اللسان والقاموس - جفظ .  
٣١- أبو ظبيان ، هو حصين بن جندب ، ثقة ، حدث عن سلمان وعلي وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم ، توفي سنة ٨٥ أو ٩٠ هـ ، التاريخ الصغير ١٩٠/١ ، وطبقات خليفة ١٥٨ ، والجرح والتعديل ١٩٠/٣ .  
والغاب هنا كالقام : سلب الرجل . الاعتضاد ٥٧ ، واللسان والقاموس - غاب .  
٣٢- الظلف للبرقة والشاة والظبي مثل الخف للبعير . الزينة ٨٩ ، والاعتضاد ٨١ ، واللسان والقاموس - ظلف .  
الظبا من جموع ظبية ، وهي طرف السيف والمهم . الاعتضاد ٧٣ ، واللسان والقاموس - ظبا .  
٣٣- حظرت الشيء : شدته . الاعتضاد ٦٤ ، واللسان والقاموس حظرب . والظري جماعة الظريان ، وقد مر .  
٣٤- الابطار جمع بظر . والقارطان هما المضروب بهما المثل حتى يؤوب القارطان . ينظر الاعتضاد ٦٠ ، والاعتماد ٥١ ، واللسان والقاموس - قرظ .  
ومجمع الامثال ٢١١/١ .  
والشيطم : الشديد ، الطويل ، الجسيم . الاعتضاد ٣٣ ، واللسان والقاموس - شطم .  
٣٥- الحفاة : طلاب المعروف ، جمع عاف .  
٣٦- البلفظ : البلف . الزينة ٩٣ ، واللسان والقاموس - بلفظ .  
والظام : كالظاب : الجلية والصباح . الزينة ٩٠ ، والاعتضاد ٥٧ ، واللسان والقاموس ظام .  
٣٧- حظب يحظب : سمن . اللسان والقاموس - حظب ، والاعتضاد ٥٠ .  
والظرابن ، جمع ظريان ، نوبية منتنة الرائحة . الزينة ٩٠ ، واللسان والقاموس - ظرب . وقد شبه البخيل بالظريان ، ونهى عن الاكل من طعامه .  
٣٨- الحناظب : الحنافس ، الواحد حنظب - بفتح الغاء وضمها . الاعتضاد ٥٥ ، واللسان والقاموس - حنظب .  
٣٩- والمنظب - بضم الغاء وفتحها أيضاً : الذكر من الجراد . اللسان والقاموس عنظب ، والاعتضاد ٥٦ .  
أما المنظباء هنا فإراد به موضع . قال أبو جعفر ٢٤ أ : «والمنظباء موضع ذكره سيويه ، وكذلك المنظبة» أما المنظبة فذكرها ابن مالك في الاعتضاد ٥٦ ، والقاموس على أنها موضع . أما المنظباء فلم أقف عليها ، وقد ذكر سيويه اللفظة - الكتاب ٩١٢ ، ولم يذكر أنها موضع .  
٤٠- الظنبوب : المعظم الهابس من قدم الساق . الزينة ٨٦ ، والاعتضاد ٤٠ ، واللسان والقاموس - ظنبب والأوشاط : الجماعات والاخلاط من الناس ، واحداهم وشيط . اللسان والقاموس - وشط .  
٤١- الشنطير : الميه الخلق . اللسان والقاموس شنظر .  
والشطي : عظيم مستلق لأرقي بالذراع أو الركبة . اللسان والقاموس - شطي .  
وشطاط : لص ضرب به العرب المثل ، «لص من شطاط» . مجمع الامثال ٢٥٧/٢٧ ، والاعتضاد ٣٣ ، واللسان والقاموس - شط .  
٤٢- الشطف : شدة العيش . الزينة ٨٥ ، واللسان والقاموس - شطف .  
والظيان : باسمين البر . النبات ٣٦ ، والزينة ٩٥ ، والاعتضاد ٨٨ ، واللسان والقاموس ، ظي .  
والمظلم : نبت يصيب به . الزينة ٩٠ ، والاعتضاد ٤٠ ، واللسان والقاموس ، عظم .  
٤٣- الجواظ : الضم المختال . الزينة ٨٥ ، والاعتضاد ٣٤ ، واللسان

- (هـ) هذه العبارة من ك . لما في ب فقال : (ولد رضي الله عنه ومتمنا بحياته بفنه وكرمه) .  
١- في ك (وله الشاء) .  
٢- في ب (متنسم) .  
٩ ، ١٠ : مادة (ظلم) بمعانيها وتصرفاتها بالغاء . وقد وردت في القرآن الكريم عدة استعمالات للظلم والظلام . ينظر الغاءات ٣٨ ، ٣٩ ، والتمهيد ٢١٢ ، ٢١٦ .  
والظلم هنا موضع - كما في شرح رقيه ٢١٠ ب . وفي معجم البلدان ٢٢٠/١ أكثر من جيل يطلق عليه «الظلم» .  
والظلم : تراب الأرض التي لم تحفر . اللسان والقاموس ، ظلم ، وزينة الفضلاء ٨٨ .  
وقد وردت لفظة (ذئب) في ب ، ش ، وكذا في مواضع من شرح أبي جعفر بالياء تسهلاً : (ذئب) .  
١٢- يقال : شقة ظمياء بئنة الظمي : إذا كان فيها سمرة وذبول . الاعتضاد ٣٩ ، واللسان والقاموس - ظمي .  
والظلم : ماء الاسنان ويريقها . الاعتضاد ٣٨ ، واللسان والقاموس - ظلم .  
١٣- الظفن : السفر والسحر . والحظ : النصيب والبخت . وكلاهما من اللفاظ القرآنية وكذلك عظم ينظر الغاءات ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، والتمهيد ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ .  
١٤- حفظ ، ظن ، وعظ - مما ورد بالغاء في القرآن الكريم ينظر الغاءات ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٤ ، والتمهيد ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ .  
واللحظ : النظر بمؤخر العين . اللسان والقاموس لحظ ، والزينة ٩٤ .  
١٥- نط ، غلط ، غاظ ، كظم مما ورد في القرآن الكريم أيضاً . ينظر الغاءات ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٥ ، والتمهيد ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .  
١٦- غيظ بن مرة ، ينسب إليه بطن من قيس عيلان . نسب عدنان وقحطان ١١ ، والمعارف ٨٤ ، واللسان غيظ .  
وكافضة : موضع معروف ، معجم البلدان ٤٣١/٤ .  
وغنظه الامر : جهده وشق عليه . الزينة ٩٣ ، واللسان والقاموس غنظ .  
١٧- الدلنظي : الغليظ السمين . الزينة ٩٣ ، واللسان والقاموس - لظ .  
والاعتضاد ٥٣ .  
١٨- عثمان بن مظعون ، صحابي جليل ، شهد بدرًا ، وهو أول من مات من المسلمين في المدينة . التاريخ الصغير ٤٦/١ ، وطبقات خليفة ٢٥ ، والمعارف ٤٢٢ ، والإصابة ٤٦٢/٢ ، والاقطار : كتاب صغار . اللسان والقاموس ظر .  
والانجم : جمع نجم .  
١٩- منظور بن زيان بن سياره صحابي ، شاعر مخضرم . ينظر نسب عدنان ١١ ، والإصابة ٤٦٢/٣ ، والاشتقاق ٢٨٣ .  
٢٠- قال أبو جعفر ٢٢٠ أ : «الحنظلية : أم أبي جهل ، وكان يقال له ابن الحنظلية» .  
والحنظل : المنع . الزينة ٨٦ ، واللسان والقاموس - حنظل . والحفيظة : الغضب . الزينة ٨٧ ، واللسان والقاموس حفظ .  
٢١- الظهور ، والظهر ، والظهير من ظاءات القرآن الكريم . الغاءات ٤٠ - ٤٢ ، والتمهيد ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ .  
٢٢- الجنماط : القسر الأخلاق .  
والظنة : التهمة . الاعتماد ٣٩ ، واللسان والقاموس - ظن . والظنة : الموضع الذي يظن كون الشيء فيه . الزينة ٨٩ ، واللسان والقاموس - ظن .  
٢٤- لظي : من أسماء جهنم . والشواط : اللهب الذي لا دخان معه . وهما و «الغظ» مما ورد في القرآن الكريم . الغاءات ٤٦ ، والتمهيد ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، وينظر الزينة ٨٢ .  
٢٥- الظليم : ذكر النعام . اللسان والقاموس - ظلم ، والاعتضاد ٣٨ . والهمة : المغارة . والظزان : بكسر الغاء وضمها : الحجارة الواحد ظر ، وظرز ، وظررة . وظرير . اللسان والقاموس ظر ، والزينة ٩٢ ، والاعتضاد ٨٥ .  
٢٧- المنظوان : شجر من الحمض ، إذا أكثر منه البعير أصيب يوجع في بطنه . النبات للأصمعي ١٨ ، والاعتضاد ٥٠ ، ٥٦ ، واللسان والقاموس - غظ .  
والظراب : جمع الظرب : وهي الروابي الصغار . اللسان والقاموس - ظرب ، والاعتضاد ٦٦ .



والقاموس - جوف. والشفاظي: أعالي الجبال وأطرافها، جمع شفاظية. اللسان والقاموس - شظ.

٤٤ - الجمعظري: المختلج بماليس عنده. الزينة ٨٤، واللسان والقاموس - جمع ظر.

٤٥ - الظفر: الماطلة على غير ولدها، المرصعة له مع ولدها، من الناس والابل، والظفر: زوج المرأة المرصعة للسان والقاموس - ظأز والظفر: القصير الذنب. الزينة ٩٠، والاعتضاد ٤٣، واللسان والقاموس - ظرب.

٤٦ - الظبطاب: الداء، يقال: مابه ظبطاب. الزينة ٨٩، والاعتضاد ٨١، واللسان والقاموس ظبطب.

يقال للفاخش: هو يمنظي، ويخذلي، ويخذلي، ويخذلي، ويخذلي. اللسان - عنظ.

وينظر القاموس حنظ، حنظ، عنظ، غنظ، والإبدال لابي الطيب ٢٦٢/١، ٢٩٣، ٣٣٣، ٢٠/٢.

٤٧ - النظيرات كما نشرها أبو جعفر ١٢٤٦، الإبل تكون خلف الإبل الواردة للماء تنتظر خروجها. واعتقبن: أتت الواحدة تلو الأخرى.

٤٨ - التنظي: إعمال النظر. اللسان والقاموس - ظن.

والزعط: مدخل النصل في السهم. الزينة ٩٣، والاعتضاد ٥٠، واللسان والقاموس - وعظ.

٤٩ - القارظ: جامع القرظ، وهو شجر يديغ به. والماظية: تتبع بقية في الدم باللسان. قال: اطلب ما فيه الشرف والعز، ولا ترض أن يالطيب، كالجاني الذي لا يجني إلا الطيب.

٥٠ - المظ: الرمان البري. النبات ٣٦، والزينة ٩٩، واللسان والقاموس - مظ.

وعكاظ: سوق للمرب مرفوعة. والسوم: الثمن.

٥١ - كنظله الأمر: أجهده وشق عليه. اللسان والقاموس - كنظ.

وكنظه الطعام: ملاه. معرفة الضاد والظاء ٣١ والاعتضاد ٣٤، واللسان والقاموس - كنظ.

٥٢ - يقال: لقي المرء ما عجاه وعظاه: إذا لقي مشقة، وما ساء. اللسان والقاموس - عجا، عطا.

٥٤ - القرظ هنا اليمين، لكثرة ما ينبت فيها من القرظ. رفع الحجاب ١٢٥١. وفي الاعتضاد ٦٠ ومجمع البلدان ٣٢٥/٤ ذو قرظ: موضع باليمن.

ويقال: لحمه خطا بظا: إذا كان كثيراً. الإبتاع ١٤. وينظر اللسان - بظا، خطا.

٥٥ - أظ: الزم. الزينة ٨٤، واللسان والقاموس - لظ.

واللممظة: الشره. اللسان والقاموس - لمظ.

٥٦ - الظهر هنا الركوب.

والشفاظ: المود الذي يدخل في عروة الجوائق - وعاء من الخيش.. الزينة ٨٦، والاعتضاد ٣٣، واللسان والقاموس - شظ.

٥٧ - الشفاظ جمع شفاظية: وهو ما تطاير من الشيء. وأشظ: أتمظ.

وهو في هذا البيت يحذف النون المأمور باتخاذها في البيت السابق، بأن الحمى يتطاير من شدة سيرها، وأن الفحل لو راها أتمظ ولا تبعده السهام عنها.

٥٨ - الطالع: البعير الأعرج. الزينة ٨٧، والاعتضاد ٨٦، واللسان والقاموس - ظلع.

٥٩ - بنو قريظة: قوم من اليهود كانوا في المدينة. المعارف ٤٥٨، والاشتقاق، والاعتضاد ٦٠، واللسان قرظ.

ودأظ: خنقه. اللسان والقاموس - أظ. والظفر: حجر له حد كحد السكين الزينة ٩٢، واللسان والقاموس - ظز.

٦٠ - يقال: لحمه خطا بظا، إذا كان متراكباً كثيراً. الإبتاع ٧٢. وينظر الاعتضاد ٤٠، واللسان والقاموس - بظا، خطا، كظا.

٦٤ - الإنماظ هنا شدة الشهوة.

٦٥ - المتماظل: الاجتماع: معرفة الضاد والظاء ٢٨ - ٢٩، الزينة ٩٢، واللسان والقاموس - عظل. وظهران، جبل. مجمع البلدان ٦٣/٤.

٦٦ - اللمظة: الشيء القليل.

٦٧ - ظفار مدينة باليمن، ينسب اليها الجزع وهو خرز فيه سواد ويبيض، تشبه به العين. رفع الحجاب ٢٥٨ ب، ومجمع البلدان ٦٠/٤، واللسان والقاموس - جزع، ظفر. وظفر: طلع.

• • • • •

١٩. أول الضوابط التي أورد المؤلف أن الضين لا تسبق الضاد إلا ما فيه راء كقولهم. الشرواض: الجمل الضخم. الاعتضاد ٣٤، ورفع الحجاب ٢٥٩ ب ٧٠ - وهذا مما خرج عن القاعدة أي ما اجتمع فيه شين وضاد، وهو قولهم شمشكت بالهوى، وهذا اللفظ نقله ابن مالك في الاعتضاد ٣٥. ولم ألق عليه في التهذيب والصحاح واللسان والقاموس والتاج كم ذكر في الشطر الثاني وما بعد ضابط آخر، وما استثنى منه، وهو أن الضاد لا تقع بعد اللام. وخرج عن القاعدة:

لضا الرجل ولضض: مهر في الدلالة. اللسان والقاموس - لض، ولضا والاعتضاد ٣٧.

المعوض: ابن أوى، كاللفوض، اللسان والقاموس ولعوض، والاعتضاد ٣٧ ويلاحظ هنا أن اللفظة لو ضبطت على ما ورد في اللغة (عوض) اختل الوزن ولا يستقيم إلا إذا ضبطت (علوض) ولم ألق عليها هكذا (أ) ذكرها في الاعتضاد والقاموس، واقتصر عليها في اللسان.

والنضم: المنف. اللسان والقاموس، والاعتضاد ٣٧.

وقد وردت اللفظة في ك (واللعض).

والهلعض: القلق. اللسان والقاموس.

واللعض: تحريك الشيء لقلعه. الاعتضاد ٣٧.

واللفض: تناول الشيء باللسان. الاعتضاد ٣٧، واللسان والقاموس.

٧٤ - وهذه قاعدة تالفة لتمييز الضاد، وهي أنه لا يسبقها كاف، وخرج منها ركض بمعانها واستعمالاتها. أما كرفض بمعنى واظب - كما ذكر المؤلف مقارناً ابن مالك في الاعتضاد ٣٥ فهي بالظاء، وما عداها من المعاني مثل الكراضر: ماء الفحل، فهو بالضاد. والذي في المعجمات، ومثله في الاعتضاد: كزير: ذم.

٧٦ - وفي هذا البيت أنه الظاء لا تقع بعد ياء قبلها جيم. ثم استثنى الجيتاظ وهو الرجل السمين القبيح.

٧٨ - وفي هذا البيت قاعدة، وهي أن الحرف - المحتمل للضاد أو الظاء - إذا سبق بهاء قبلها جيم فهو ضاد لظاء. مثل الجلاهض، والجيهض. وقافية البيت في ب (ترسم).

٧٩ - إذا اشتملت الكلمة على راء وجيم وقلت من العين فالحرف المختلف فيه ضاد لظاء. وسقط من ش (لم).

٨٠ - أما إذا سبقت الكلمة بجيم وليس بعد الحرف - الضاد أو الظاء ياء أو هاء أو راء فهي ظاء لاضاد. ثم استثنى من ذلك أظاظاً.

جضم الفتى: أكل. الاعتضاد ٣٦، والقاموس والتاج جضم.

وجضم: قهر - وليس جضم بمعنى شد وخنق. الاعتضاد ٣٦، واستدركها في التاج على القاموس.

والجلفض: القوي الضخم. الاعتضاد ٣٦، واستدركها في التاج أيضاً وجلفض عليه: حمل. اللسان والقاموس - جلفض.

والجفد: الجلد: اللسان والقاموس - جفد. والإبدال ٢٧٨/٢. وفي ب (والجلفض).

٨٥ - ومن الضوابط التي جمعها المؤلف: أن الضاد لا توجد وقبلها أو بعدها عين، ونون أصلية، وخرج من ذلك:

نمض. اللسان والقاموس - نمض. والاعتضاد ٤٢ ونقله في التهذيب ٤٧٩/١ ولم يرتضه والبيت ٨٦ ساقط من ب.

٨٧ - إذا كان لام الكلمة، فاء، وفاضها وأو لم يكن بالظاء كالوظيف. واستثنى من ذلك: فاض، واللسان والقاموس - فاض. والاعتضاد ٤٥.

واستثنى من ذلك: الضرف، جمع ضرفة: وهي شجر التين، وسقته في النظم ضرورة. اللسان والقاموس - ضرف، والاعتضاد ٤٥.

٩٢ - المتماظل: الاجتماع: معرفة الضاد والظاء ٢٨ - ٢٩، الزينة ٩٢، واللسان والقاموس - عظل. وظهران، جبل. مجمع البلدان ٦٣/٤.

٩٦ - وتتميز الظاء بأنها تسبق بثون قبلها عين ، أو حاء ، أو خاء . وقد مر بنا عنظى ، وخنظى ، وخنظى ، وغيرها . ينظر الاعتضاد ٥٤ ، ٥٥ .  
٩٨ - وتكون الظاء فاء لكلمة عينها همزة ، ولاخها راء ، أو ميم ، أو فاء أو باء . وقد مر أمثلة لذلك : النظر ، والظام ، وقفاف - أي طرد وقاب . ينظر الاعتضاد ٥٧ .

\*\*\*

x هذه عبارة (ب) . ولم يكتب في آخره شيء .  
والحمد لله رب العالمين

٩١ - إذا كانت الظاء ثونا واللام ميماً فالكلمة بالظاء لا بالضاد ، نحو نظم ، واستثنى من ذلك : نظم الزرع : امتلا . الاعتضاد ٤٨ ، واللسان والقاموس - نظم .  
والبيتان ٩١ ، ٩٢ ساقطان من ب . وفي ك . ورد البيت ٩١ (فيما ترسم) وكتبت على جانبها (لعلها ميماً) . وفي البيت ٩٢ (أبدى انقلاء) .  
٩٣ - فمميز الظاء : أن تقع بين حاء ولام ، نحو حظل . وخرج عن ذلك حضل الاعتضاد ٨٧ ، واستدركها في التاج على القاموس .  
والحنظلة : القدير . اللسان والقاموس - حضل ، والاعتضاد ٨٧ .

## المصادر

الرياض ١٤٠٢ هـ .  
- الظاءات القرآنية - لابي عمرو الداني - تحقيق د . علي حسين البواب - مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٦ هـ  
- غاية النهاية في طبقات القراء - لابن الجزري - تحقيق برجشتر اشرف - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠ هـ .  
- القاموس المحيط - للفيروزآبادي - المطبعة المصرية - القاهرة ١٩٣٥ م  
- الكتاب لسيبويه - بولاق ١٣١٦ هـ  
- كتاب في معرفة الضاد والظاء : للصقلي ، تحقيق د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٥ .  
- لسان العرب - لابن منظور - دار لسان العرب - بيروت  
- لطائف الاشارات للثون القراءات - شهاب الدين القسطلاني - تحقيق د . عبد الصبور شاهين ، وعامر السيد عثمان - المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية . القاهرة ١٣٩٢ هـ .  
- مجمع الأمثال - للميداني - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية - القاهرة ١٩٥٩ م .  
- المعارف - لابن قتيبة - تحقيق د . ثروت عكاشة - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٩ م  
- معجم البلدان - لياقوت الحمدي - دار صادر - بيروت ١٩٥٧ م  
- النبات للأصمعي - تحقيق عبد الله يوسف غنيم - مطبعة المدني - القاهرة ١٣٩٢ هـ  
- نسب عدنان والحطان - للمبرد - تحقيق عبد العزيز الميمني - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٥٤ هـ .  
- نفع الطبيب - للمقري - تحقيق د . إحسان عباس . دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م  
- نوازل المخطوطات العربية في تركيا - د . رمضان ششن - دار الكاتب الجديد - الجزء الثالث - بيروت ١٤٠٢ هـ  
- الوالي بالوفيات - للصدي . الجزء الثاني - تحقيق ديدرنغ - قسبان ١٩٧٤ م

- الإبدال - لابي الطيب اللغوي - تحقيق عز الدين التنوخي - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٣٨٠ هـ .  
- الإتياع - لابي الطيب اللغوي - تحقيق عز الدين التنوخي - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٣٨٠ هـ .  
- الاشتقاق - لابن دريد - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٥٨ م  
- الاصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر المسقلاني - القاهرة ١٣٢٨ هـ  
- الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد لابن مالك - تحقيق حسين توريال و د . طه محسن - مطبعة النعمان - النجف ١٣٩١ هـ  
- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد - لابن مالك - تحقيق د . حاتم الضامن - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤ هـ  
- الاعلام - لخبر الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٠ م  
- تاج المروس - لحمد مرتضى الزبيدي - دار صادر بيروت ١٣٨٦ هـ  
- التاريخ الصغير - للإمام البخاري - تحقيق محمود إبراهيم زايد - دار المعرفة - بيروت ١٤٠٦ هـ  
- التمهيد في علم التجويد - لابن الجزري - تحقيق د . علي حسين البواب - مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٥ هـ  
- تهذيب اللغة - لابي منصور الأزهري - تحقيق مجموعة من الاساتذة - المؤسسة المصرية - القاهرة ١٩٦٤ م وما بعدها .  
- الجرح والتعديل - لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الازك - الهند ١٣٧١ هـ .  
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر المسقلاني - تحقيق محمد سيد جاد المولى - دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٦ م .  
- رفع الحجاب في تنبيه الكتاب - لابي جعفر الرعيني - مخطوط - باريس ٤٤٥٢ (ت ٢٠٠ - ٢٦٤)  
- زينة الضلاء في الفرق بين الضاد والظاء - لابي بكر بن الانباري - تحقيق د . رمضان عبدالنواب - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩١ هـ .  
- الطبقات - لخليفة بن خياط - تحقيق د . أكرم ضياء العمري - دار طيبة -

# كحل العميون النجل في حل مسألة الكحل

لابن الحنبلي

المتوفى سنة ٤٧١ هـ

## القسم الاول

تحقيق

د. حاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

هذه الرسالة في مسألة من مسائل النحو التي شغلت النحويين وأتبعتهم ، وهي التي عرفت في كتب النحويين (مسألة الكحل) نسبة الى المثال المصنوع : (مارأيث رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد) ، على أن (الكحل) مرفوع على الفاعلية لـ (أحسن) .

وقد ذهب النحويون الى أن (اسم التفضيل) يعمل في تمييز ، وظرف وحال ، وفاعل مستتر مطلقاً ، ولا يعمل في مصدر ، ومفعول به أو لهُ ، أو معه ، ولا في مرفوع مفعول به - في الأصح - ألا في مسألة الكحل . وأجمع النحويون على أن (أفعل التفضيل) يرفع الظاهر بقيود هي : (١) أن يكون الظاهر أجنبياً بالنسبة الى اسم التفضيل الواقع صفة لاسم جنس نكرة .

(٢) أن يكون ذلك في سياق الذمّي أو النهي أو الاستفهام (٣) أن يكون الظاهر المرفوع مفضلاً على نفسه باعتبارين ، وواقعاً بين ضميرين أولهما للموصوف وثانيهما له .

وهذه القيود نراها في قول العرب : [مارأيث رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد) ، وهي مسألة الكحل .

ونراها كذلك في حديثين شريفيين ذكرهما المؤلف . وقد خلا القرآن الكريم خلواً تاماً منها .

ولا بد من الإشارة الى أن قسماً من النحاة قد أفردوا لها تأليف ، وصل إلينا منها :

(١) الوضع الباهر في رفع أفعل الظاهر : لابن الصائغ (ت ٧٧٦ هـ) وهو في الأشباه والنظائر للسيوطي ١٣٨/٨ - ١٦٥ .

(٢) رسالة على مسألة الكحل من الكافية : لشمس الدين النكساري (ت ٩٠١ هـ) .

(٣) كحل العميون النجل في حل مسألة الكحل : لابن الحنبلي وأفرد النحاة مواضع في مؤلفاتهم لمسألة الكحل ، ومن هؤلاء ، على سبيل المثال لا الحصر :

(١) سيويوه (ت ١٨٠ هـ) : الكتاب ٢٣٢/١ .

(٢) المبرد (ت ٢٨٥ هـ) : المتعصب ٢٤٨/٣ .

(٣) ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) : الأصول ٢٩/٢ .

(١٣) أبوعلي النهوي (ت ٣٧٧ هـ) : المسائل المنتهية ٥١ .

- (٤) الصيمري (ت أوائل ٥٠٣ هـ) : التبصرة والتذكرة ١٧٨/١ .  
 (٥) ابن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) : شرح المقدمة المحسبة ٤٠٠ .  
 (٦) أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) : منثور الفوائد ٥٠ .  
 (٧) ابن يمشي (ت ٦٤٣ هـ) : شرح المفصل ١٠٥/٦ .  
 (٨) ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) : الإيضاح في شرح المفصل ٤٥٨/١ .  
 (٩) ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٧٢ .  
 (١٠) ابن النظم (ت ٦٨٦ هـ) : شرح ألفية ابن مالك ٤٨٧ .  
 (١١) الرضي الاسترأبادي (ت ٦٨٦ هـ) : شرح الكافية ٢٢٠/٢ .  
 (١٢) المرادي (ت ٧٤٩ هـ) : توضيح المقاصد والمسالك ١٢٨/٣ .  
 (١٣) ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) : أوضح المسالك ٢٩٨/٣ ، شرح سنن الذهب ٤١٥ ، شرح قطر الندى ٣٩٨ ، المسائل السفريّة ١٩ .  
 (١٤) ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) : شرح ألفية ابن مالك ١٨٨/٢ .  
 (١٥) السلسيلي (ت ٧٧٠ هـ) : شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٦١٩ .  
 (١٦) نور الدين الجامي (ت ٨٩٨ هـ) : الفوائد الضيائية ٢٢٠/٢ .  
 (١٧) خالد الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) : شرح التصريح على التوضيح ٦/٢ .  
 (١٨) السيوطي (ت ٩١١ هـ) : الأشباه والنظائر ١٤٤/٨ ، ومعجم الهوامع ١٠٧/٥ .  
 (١٩) الأشموني (ت ٩٢٨ هـ) : شرح ألفية ابن مالك ٣٨٩ .  
 (٢٠) الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) : حاشية الصبان على الأشموني ٤٠/٣ .  
 (٢١) محمد الخضري (ت ١٢٨٧ هـ) : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٤٩/٢ .

• • •

وبعد فأرجو أن تسدّ هذه الرسالة فراغاً في المكتبة النحوية التي تخلو من تأليف مفرد في هذه المسألة يفني الباحث عن الرجوع الى كتب النحويين وقد فضل ابن الحنبلي القول في هذه المسألة بما لا مزيد عليه .  
 والحمد لله على ما أنعم . به مع الحق .

وكان ابن الحنبلي عالماً بكل صنوف العلم المعروفة في عصره والفاخر الى أسماء كتبه الآتية يلخص ذلك .

آثاره :

١- المطبوعة :

- (١) الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة .
- (٢) أنوار الحلك على شرح المدار لابن ملك .
- (٣) بحر العوام فيما أصاب فيه العوام .
- (٤) در الحبيب في تاريخ أعيان حلب .
- (٥) رسالة في المتصل والمنفصل .
- (٦) سهم الاحاط في وهم الالفاظ .
- (٧) عقد الخلاص في نقد كلام الخواص .
- (٨) قفو الاثر في صفو علم الاثر .
- (٩) نور الانسان في اشتقاق لفظ الانسان .

المخطوطة :

- ١- إخبار المستفيد بإخبار خالد بن الوليد .
- ٢- تاهيل من خطب في ترتيب الصحابة في الخطب .
- ٣- تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل . وستصدر قريباً بتحقيقنا .
- ٤- تذكرة من نسي في الوسط الهندسي .
- ٥- تروية الطامي في تبرئة الجامي .
- ٦- جنيات الخُشَاب في علم الحساب .
- ٧- الجواري المنشآت في الحوار المنسآت .
- ٨- حاشية على شرح تصريف المعزى للتفتازاني .
- ٩- حاشية على شرح اللب .
- ١٠- حاشية على شرح لباب العقد .
- ١١- حدائق أحداق الإزهار ومصابيح أنوار الانوار .
- ١٢- حوراء للخيام وعنراء نوي الهيام في رؤية خير الانام في اليقظة والمنام .
- ١٣- الدر الساطعة في الادوية القاطعة .
- ١٤- ديوان شعر .
- ١٥- نبالة السراج على رسالة الشراج .
- ١٦- ربط الشوارد في حل الشواهد . (صدر حديثاً بتحقيق د. شعيبان صلاح) .
- ١٧- رسالة تشتمل على جملة ما يهواه السامع لقصد تشنيف السامع .
- ١٨- رفع الحجاب عن قواعد الحساب .
- ١٩- الروائح العودية في الروائح السمودية .
- ٢٠- روضة الارواح على السراجية .
- ٢١- الزيد والضرب في تاريخ حلب . (صدر حديثاً) .
- ٢٢- سوابغ النوايح : في شرح نوايح الكلم للزخفري ، ويسمى أيضاً : شرح نوايح الكلم .
- ٢٣- شقائق الاكم بدقائق الحكم .
- ٢٤- ظل الميريش في منع حل البنج والحشيش .
- ٢٥- غمز العين الى كنز العين .
- ٢٦- الفرع الاثني في الحديث .
- ٢٧- الفوائد السرية في شرح الجزرية .
- ٢٨- كحل الميون النجل في حل مسألة الكحل . وهو هذا الكتاب

## المؤلف

هو رضي الدين أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي الثاني المشهور بابن الحنبلي . والثاني ، بالذال المعجمة المكسورة ، نسبة الى قرية تائف القريبة من حلب .

ولد سنة ٩٠٨ هـ في حلب ، ونشأ بها ، وأخذ عن علمائها ، ثم حج وقصد دمشق ونهل من علمائها ، وانتفع به جماعة . ثم عاد الى حلب واستقر فيها يدرس ويفتي الى أن توفي سنة ٩٧١ هـ (١٠٠٠) .

وقد أخذ ابن الحنبلي عن كثير من الشيوخ واستوفى نكروهم في كتابه (دز الحبيب في تاريخ أعيان حلب) فمنهم :

- أحمد بن الحسين الباكزي : أخذ عنه علوم القرآن .
- أحمد البناصري (الشهاب الهندي) : قرأ عليه كتاب (المطلول) وحواشيه للشريف الجرجاني .
- البرهان ابراهيم العبادي : قرأ عليه عدة فنون الى أن أجاز له جميع ما يجوز عنه .
- عبدالرحمن بن فخر النساء : قرأ عليه الفقه وشرح الجاربردي على الشافية .

- عبداللطيف الجامي : لقنه الذكر ، وأجاز له تلقين الذكر .

- علي بن محمد الحصفكي الموصل : أخذ عنه القواعد الصرفية والنحوية والمروضية والمنطقية .

- عيسى الصفوي : قرأ عليه تفسيره على سورة عم الى آخر القرآن .

- محمد الخناجري : قرأ عليه كتاب (نزهة الالباب في علم الحساب) للمكناسي .

- محمد بن شعيبان الديروطي : قرأ عليه (شرح النخبة) لابن حجر العسقلاني في مصطلح الحديث وحصل به على اجازة للإقراء . كما أجاز له الديروطي برواية صحيح مسلم والبخاري عنه .

- محمد بن عبدالعزيز بن فهد المكي : أخذ عنه كتابه (التحفة اللطيفية في أنباء المسجد الحرام والكعبة الشريفة) ، وأجاز له روايته .

- موسى بن حسن الكردي : قرأ عليه علم البلاغة .

- موسى بن الحسين الرسولي : قرأ عليه البلاغة .

- ولي الدين الشرواني : قرأ عليه متن الجفميني في الهيئة .

• • •

أما تلاميذه فكثيرون منهم :

- أحمد بن الملا (الملا) : وقد لازمه عشرين سنة وكتب كثيراً من مؤلفاته

- زين العابدين نعمة الله ابراهيم المشهور بعبادي جلبي .

- محمد بن أبي اليمن الغزي .

- محمد بن أحمد بن محمد التبريزي الشافعي .

- محمد بن علي الحصفكي الحلبي المشهور بملا محمد .

- محمد بن عمر بن عمر بن عيسى بن موسى .

- محمد بن قاسم شمس الدين المشهور بابن المنقار .

- محمد بن مسعود بن محمد الشيرازي .

- محمد بن محمد أبوالتقاء المشهور بابن البيهوني .

- مصطفى بن أحمد الكفوي .

• • •

وهو من مشايخه الذين أخذوا عنه ، ونظم الشعر الشعبي من مواليا وغيره . وقد أشار صاحب الكواكب السائرة الى شعره فقال : (ونظم الشعر إلا أن شعره ليس بجيد لا يخفى ما فيه من التكلف على من له أدنى نطق) .

ومهما يكن فقد مثل شعره شعر علماء ذلك العصر . وجمع شعره تلميذه ابن الملا ، وقد وصل إلينا .



- ٢٩ - موارد الصفا وفوائد الشفا .
- ٣٠ - نجوم المريد ورجوم المريد .
- ٣١ - وسيلة المظلوم الى تحصيل العلوم .

### رسالة كحل الميون

تتصل هذه الرسالة بعمل اسم التفضيل . وقد بدأها ابن الحنبلي بقوله :

( هذه فوائد جلية ، في ورقات قليلة ، وتوضيحات عليية علمية ، على مسألة الكحل النحوية ، ميزت فيها القشر عن اللباب وسلكت فيها شاكلة الصواب .. وسميت الفوائد المذكورة ، ذات الفرائد المنثورة : ( كحل الميون النجل في حل مسألة الكحل ) . ولم يحملني على هذا سوى طلب الإفادة والاجر .... )

وقد اعتمد ابن الحنبلي في رسالته على جملة كتب ذكر قسمها منها وأغفل آخر ، فمن الكتب التي أشار اليها مرتبة ترتيباً زمنياً :

- (١) شرح المشارق : لابن مالك .
  - (٢) شرح الكافية : للحديثي .
  - (٣) شرح شذور الذهب : لابن هشام .
  - (٤) شرح اللب : للسيد عبدالله .
  - (٥) شرح الدرة الالفة : للفرناطي .
  - (٦) حواشي السيد الشريف : للشريف الجرجاني .
  - (٧) حواشي الحلبي على الوافية : لسراج الدين الحلبي .
  - (٨) شرح التصريح : لخالد الأزهرى .
  - (٩) حاشية الهندي : للشهاب الهندي .
- واعتمد على رسالة شمس الدين النكساري المتوفى سنة ٩٠١ هـ الموسومة بـ (رسالة على مسألة الكحل من الكافية) ولم يشر اليها . كما اعتمد على شرح الرضي على الكافية من غير اشارة اليه ولا يؤد من الاشارة الى أن أصل المسألة مأخوذ من كتاب سيبويه ولكن ابن الحنبلي أغفل الاشارة اليه .

أما مخطوطة الرسالة التي اعتمدت عليها فهي تقع في سبع ورقات ، عدد أسطر كل صفحة ١٨ سطراً ، وقد كتبت عن نسخة كتبها المؤلف . وهي من مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، رقمها ٦٠٩٧ مجاميع .

وقد أرفقت بنشرتي هذه صورة العنوان وصورتى الصفحتين الاولى والاخيرة والحمد لله أولاً وآخراً .

- ٢٩ - كنز من حاجي وعقلى في الاحاجي والمففى .
- ٣٠ - مخايل الملاحة في مسائل الفلاحة .
- ٣١ - مرتع الطلاب ومرجع ذوي الصبا .
- ٣٢ - المصاييح في الحساب .

جـ - كتب لم أقف عليها بعد :

- ١ - إحكام الأشعار بأحكام الأشعار .
- ٢ - إعانة العارض في تصحيح واقعات الفرائض .
- ٣ - انموذج العلوم لذوي البصائر والفهوم .
- ٤ - التعريف على تغليط التطريف في شرح التصريف لابن هلال .
- ٥ - تعلية على تفسير البيضاوي .
- ٦ - تلميح الشهد لاهل الحل والعقد .
- ٧ - حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة .
- ٨ - الحياض المترعة في وفق الأربعين في الأربعة .
- ٩ - نخبة الممات في القول بتلقين من مات .
- ١٠ - رسالة في عشرين بحثاً في عشرين علماً .
- ١١ - سرج المقلتين في حكم القلتين .
- ١٢ - الشراب النبلي في ولاية الجيلي .
- ١٣ - شرح ايساغوجي في المنطق .
- ١٤ - شرح حكم ابن عطاء الاسكندر .
- ١٥ - شرح اللباب .
- ١٦ - شرح نزهة النظار في صناعة الغبار .
- ١٧ - عدة الحاسب وعمدة المحاسب .
- ١٨ - المرفع الوردى في نصرة الشيخ الهندي .
- ١٩ - الفتح الجلي على شرح المصباح لسيدى علي .
- ٢٠ - فتح العين عن الاسم غير أو عين .
- ٢١ - القول القاصم للقاسي قاسم .
- ٢٢ - الكنز المظهر في استخراج المضمحل .
- ٢٣ - لب القاصدين .
- ٢٤ - مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف .
- ٢٥ - مصباح النجى في حرف الرجا .
- ٢٦ - مطلوب الخاني في السفر السليمانى .
- ٢٧ - مفنى الحبيب عن مفنى اللبيب .
- ٢٨ - المنثور العودى على النظام السعوى .

(\*) ينظر عن ابن الحنبلي :

- الكواكب السائرة ٤٢/٣
- كشف الظنون (في مواضع كثيرة) .
- ريحانة الالباء ١٦٩/١
- شذرات الذهب ٣٦٥/٨
- هدية العارفين ٢٤٨/٢
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٥٩/٦
- الاعلام ١٩٢/٦
- معجم المؤلفين ٢٢٣/٧
- جهود ابن الحنبلي اللغوية .

## بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أبدأ الى يوم الدين - نحمدك يا مستبب الأسباب ، وكاشف الأمور الصعاب ، ورافع مقام نبي الآلآباب ، ومرشدهم لفتح مقلقات الأبواب ، ونصلي على أفضل الأنبياء وعين الأصفياء محمد المغير عن الصواب ، المنعوت بجميع الأفعال بلا ارتياب ، وعلى آله وصحبه المفضلين والتابعين وتابعي التابعين ما عمل العامل بمقتضى الأوامر ، وخسنت حاله في الضمير والظاهر .

أما بعد ، فيقول الفقير الى ربه الباري ، محمد التاني الخليلي الانصاري : هذه فوائد جلية ، في ورقات قليلة ، وتوضيحات على علمية ، على مسألة الكحل النحوية ، ميزت فيها القشر عن اللباب ، وسلكت فيها شاكلة الصواب ، بتسهيل وإيضاح ، وإرشاد بإصباح ، فضلاً عن مصباح ، وألفاظ كشور الذهب ، ومعان يترشفت منها الضرب ، وسُميت الفوائد المذكورة ، ذات الفرائد المنثورة (كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل) .

ولم يحملني على هذا سوى طلب الافادة والاجر ، والمليق من كل انسان أن يذرا السيئة بالاحسان ، ولا يسام من الاصلاح والتحرير ، ويعلم أن الفقير من أهل التقصير ، ولولا استمداده من كتب النحاء ، لم ينل ما قصده ونحاء ، لقصور باعه ، وقلة اطلاعه ، والله المستعان في هذا الشأن وكل شأن .

أعلم أن معمول اسم التفضيل لا يخلو إما أن يكون مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجروراً بالاضافة اليه ، فإن كان الثالث فجواز جزه شائع ذائع ، نحو (أنت أفضل القوم) .

وإن كان الثاني ، فلا يخلو من أن يكون مفعولاً به ، أو مفعولاً مطلقاً ، أو حالاً ، أو تمييزاً ، أو جازاً ومجروراً ، أو غيرها . فإن كان مفعولاً به لم يجز نصبه خلافاً للكوفيين ، وأما قوله تعالى : «إن رثك هو أعلم من يضل عن سبيله»<sup>(١)</sup> ، فمن فيه منصوبة [٢] بفعل تقديره يعلم ، ولا نقول بإضافة أعلم اليها ، لفساد المعنى .

وإن كان مفعولاً مطلقاً ففي جواز نصبه قولان : ثانيهما القول بعدم الجواز لضغفه عن العمل ، وبه جزم ابن هشام<sup>(٢)</sup> في شرح الشنور<sup>(٣)</sup> ، فلا يقال : (زيد أفضل الناس فضلاً وأكرمهم كزماً) ، ويشاركه في هذا الحكم المفعول معه كما نته هو عليه . وإن كان حالاً ، أو تمييزاً ، فلا خلاف في جواز نصبه ، بل إذا نصب الحال يكون نصبه للتمييز أولى . لأن التمييز ينصب ما يخلو من معنى الفعل ، نحو : (رطل زيتاً) ، بخلاف الحال ، فمثال الحال : (زيد أحسن الناس ضاحكاً) ، ومثال التمييز : «أنا أكثر منك مالاً وأغز نفراً»<sup>(٤)</sup> .

وهل يمتنع عمله في التمييز في صورة من الصور أم لا ؟ ذكر العلامة زين الدين خالد الأزهرى<sup>(٥)</sup> في شرح توضيح ابن هشام<sup>(٦)</sup> أنه يمتنع نصبه به إن لم يكن فاعلاً معنى إلا إن كان (أفعل) مضافاً الى غيره ، ويجوز الباقي ، ومثال عمله في التمييز ، وهو مضاف الى غيره من غير أن يكون ذلك التمييز فاعلاً في المعنى ، قولك : (زيد أكرم الناس رجلاً) .

وإن كان جازاً ومجروراً فلا خلاف في عمله ، وتعلقه به أعم من أن يكون المجرور مفعولاً به في الأصل ، ثم جرح الجرح لضعف اسم التفضيل في العمل ، نحو : (زيد أبذل للمعروف من عمرو) ، أو مجروراً من الأصل نحو : (زيد أشقى بعمر من بكر) ، وقوله تعالى : «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد»<sup>(٧)</sup> وقوله تعالى : «قال رب السجن أحب الي مما يدعونني إليه»<sup>(٨)</sup> ، وإن كان غير هذه الخمسة ، بأن كان ظرفاً جازاً أن ينصبه ، كقوله تعالى : «الله يعلم حيث يجعل رسالته»<sup>(٩)</sup> على رأي .

وإن كان الاول فلا يخلو من أن يكون فاعلاً ، أو نائباً عنه ، وعلى كل من التقديرين ، فإنما أن يكون مضمرأ ، أو مظهرأ ، فإن كان مضمرأ فانه يرفع من غير شرط وبغير خلاف ، نحو : (زيد أفضل من عمرو) ، (بشر أشهر من بكر) ، ولا يكون هذا المضمر إلا مستتراً كما مثلنا ، وأما قوله<sup>(١٠)</sup> :

فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال : يالا

فمتأول بجعل (نحن) تأكيداً لضمير (خير) ، وجعل [٢] (خير) خير مبتدأ محذوف تقديره : نحن ، ولا يجوز أن يجعل خبراً مقدماً ، (نحن) مبتدأ مؤخرأ لتلا يلزم الفصل بين اسم التفضيل ومعموله الذي هو (من ومجرورها) بالأجنبي ، وهو غير جائز . وإن كان مظهرأ فلا يعمل فيه الرفع إلا في مسألة الكحل التي نحن بصدها ، وضد ذكر شروطها ، إذ باجتماع شروطها الاتي ذكرها يكون له فعل بمعناه في الزيادة فيقوى عمله فيعمل في الظاهر كما يعمل اسم الفاعل في الظاهر ، لأن له فعلاً بمعناه ، وكذا اسم المفعول نحو : (زيد مكرم أبوه ، ومكرم عبده) .

أما اذا لم تجتمع فلا يكون له فعل بمعناه في الزيادة ، فلا يعمل في الظاهر لضعفه عن العمل ، فلا يقال : (مررت برجل أفضل منه أبوه) ، يجز أفضل صفة لرجل ، بل يقال : أفضل بالرفع ليكون خبراً مقدماً ، وأبوه مبتدأ مؤخرأ ، والجملة في محل الجز بأنها صفة لرجل ، وكم من لفظ لا يعمل في الظاهر ، نحو (أن) المشددة المفتوحة الهمزة اذا خففت على ما تقرر في محله .

ولكن ، هل يعمل اسم التفضيل في الظاهر اذا تجزذ عن معنى الزيادة وصار بمعنى اسم الفاعل لأن له فعلاً بمعناه كاسم الفاعل أم

ذكر الغرناطي<sup>(١١)</sup> في شرح الدرّة الالفية<sup>(١٢)</sup> أنّه اذا كان بمعنى الفاعل وكان من فعلٍ متعديّ فأنّه ينصب المفعول به عند البعض ، كقوله تعالى «إِنَّ رَيْكَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ»<sup>(١٣)</sup> أي : عالمٌ مَنْ يَضِلُّ ، والجمهور على خلافه ، ولانليل في الآية لآلها تحتمل ماذكرناه أوّلاً ، وما طَرَقه الاحتمال بطل به الاستدلال .

فإن قلت : ماقرّرت منقوض باسم الفاعل الذي للمبالغة ، إذ ليس له فعلٌ بمعناه فيها وبالصفة المشبهة إذ لا فعلٌ لها بمعناها في الثبوت مع أنّ كليهما<sup>(١٤)</sup> يعمل في الظاهر نحو : ( عمرو ضَرَابٌ غلامه ، وَخَسَنٌ كلامه ) .

أجيب عن الاول بأن ماكان للمبالغة فهو محمولٌ على مالم يكن للمبالغة ، ولولا الحمل لم يعمل ، وكيف يعمل وهو مع هذا غير جارٍ على الفعل في الحركات والسكنات ، ولهذا ذهب الكوفيون الى أنّ أمثلة المبالغة بأسرها لاتعمل النصب ، وإن جاء بعدها منصوبٌ فهو على إضمار تفسره تلك [١٣] الأمثلة .

وعن الثاني بأنّها وإن لم يكن لها فعلٌ بمعناها في الثبوت لكنّها تشابه اسم الفاعل الذي له فعلٌ بمعناه في التثنية والجمع والتذكير والتانيث ، فحُملت عليه بخلاف اسم التفضيل ، فأنّه وإن كان كالصفة المشبهة في عدم الجريان على الفعل في الحركات والسكنات ، فهو مخالفٌ لها من جهة ثبوت تلك المشابهة لها وعدم ثبوتها له عند استعمالها بمن الذي هو الأصل ، وإذا لم تثبت تلك المشابهة له في هذه الحالة فلا يحل على اسم الفاعل كما حُملت هي عليه ، وإذا لم تُحمل في هذه الحالة فلا تُحمل عليه في حالتي الإضافة والتعريف باللام بالطريق الاولى .

فإن قلت : ولم كان استعمال اسم التفضيل بـ(مَنْ) أصلاً بالنسبة الى أخويه ؟ قلت : لأنهم أجروه مجرى فعل التعجب لقربه منه في المعنى ، فلم يبنوه إلا مما يُبنى منه غالباً ، فلما كان استعماله بمنّ موافقاً في لزوم الأفراد كان استعماله في هذا الوجه هو الأصل ، وأنما قلنا : غالباً لأن من الأفعال مايمتنع بناءً فعل التعجب منه ، ويجوز بناءً أفعل التفضيل منه ، قالوا : ( زَيْدٌ أَنْوَمٌ من عمرو ) ، ولم يُقل : ما أَنْوَمَ ، وذكر بعض الشارحين أنّ أصل استعماله أن يكون معه ( مِنْ ) وغلله بامرٍ غير ماذكرنا ، وهو قطعية دلالة على المفضل عليه .



هوامش النص

در تحقیقات قلمی و علمی

- (١) الانعام ١١٧ . وينظر في وجوه اعراب الآية : مشكل اعراب القرآن ٢٦٦ ، الدر المصون ١٢٦/٥ - ١٢٨ .
- (٢) جمال الدين عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١ هـ . (طبقات الشافعية ٣٣/٦ ، الدرر الكامنة ٤١٥/٢) .
- (٣) شرح شذور الذهب ٤١٤ - ٤١٥ .
- (٤) الكهف ٣٤ .
- (٥) توفي سنة ٩٠٥ هـ . (الضوء اللامع ١٧١/٣ ، الكواكب السائرة ١٨٨/١) .
- (٦) شرح التصريح على التوضيح ١٠٦/٢ .
- (٧) ق ١٦ .
- (٨) يوسف ٣٣ .
- (٩) الانعام ١٢٤ .
- (١٠) زهير بن مسعود الضبي في النوادر في اللغة ١٨٥ . وشرح أبيات مفني اللبيب ٣٢٦/٤ . وينظر في البيت : شرح الابيات المشككة الإعراب ٣٠٢ و ٣١٩ والمسائل الحلبيات ١٨٢ .
- (١١) أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ، ت ٧٧٩ هـ . (الدرر الكامنة ٣٦١/١ ، بغية الوعاة ٤٠٣/١) .
- (١٢) وهي ألفية ابن معيط .
- (١٣) الانعام ١١٧ .
- (١٤) في الأصل : كلاهما .

# شعر يحيى بن زياد الحارثي

## القسم الثاني

### تحقيق

د. يونس احمد السامرائي

كلية الاداب/ جامعة بغداد

- ٢٨ -

وقال : (طويل)

- ١ - نعى ناعياً غمرو بليل فاستمعا
- ٢ - وما ندى الثوب الذي زودك
- ٣ - نعمنا بك الأيام حتى اذا اثث
- ٤ - قطاب ثرى أفضى إليك وإنما
- ٥ - مضى ففقت عني به كل لذة
- ٦ - مضى صاحبي واستقبل الدهر ضرعتي
- ٧ - وما كنت الا سيف لاقى ضريبة

الابيات : ١ - ٢ ، ٥ - ٧ في ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٢٤٠ - ٢٤١ ، وما عدا الثاني في الحماسة البصرية ٢٣٥/٢ ، وما عدا الرابع والسابع في : شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٧١/٢ ، والمرزوقي ٨٦١/٢ - ٨٦٢ . والاول والثالث في : معجم الشعراء ٤٨٦ ، والثالث والخامس في الزهرة ٥٢/٢ بدون نسبة والثالث في : الوساطة بين المقلين وخصومه ٣٤٢ والواحد ٧١٤ والتبيان ٢٧٤/٤ .

١ - معجم الشعراء : (كان قديماً مروعاً) .

٢ - ما عدا الزهرة ومعجم الشعراء ، والواحد والمرزوقي والتبيان (لم تسطع) .

ملاحظات :

- ١ - البيت السابع جاء في ديوان الحماسة برواية الجواليقي ، ويظهر ان نسخة واحدة انقرضت بروايته كما في حاشية المحقق (٢) ص ٢٤١ ، كما جاء في الحماسة البصرية ايضاً .
- ٢ - بعد ابيات يحيى في الحماسة البصرية جاءت ابيات لابي تمام على الوزن والقافية قدم لها (وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي) :

اسم بك الناعى وان كان اسمعيا      واصبح معني الجود بصدق بلقما

.....

وما كنت الا سيف لاقى ضريبة      فقطمها ثم انثنى فقطمها

- ٣ - البيت في ديوان ابي تمام ١٠٠/٤ وهو من قصيدة له في رثاء محمد بن حميد الطوسي .

- ٢٩ -

وقال : (خفيف)

- ١ - ولقيت أفضح الصديق ودادا
- ٢ - ولقيت أفضح المودة - إخوا

حاشية الباحث : ٦٩ في باب (لها قيل في الخلاص المودة وادامتها) .

٢ - الهذلي : الكلاب والمول .

ملاحظة : انظر المخطوطة اللاحقة .



وقال : (خفيف)

١ - رُئِمَا - أَفْجَعُ الْخَلِيلَ بِوُدِي جِيْن لَأَسْتَقِيْمُ لِي أَخِي لَاقِيَا

حماسة البحري ٦٤ في باب (فيما قيل في قطع من اعترض في وده) .  
ملاحظة : لعل البيت من بيتي المقطوعة السابقة .

وقال : (الطويل)

١ - إِذَا أَنْتَ خُـوَلْتُ الْأَمِيْنَ بِظَنَّةٍ فَتَحَتْ لَهُ بَاباً إِلَى الْخَوْنِ مُغْلَقَا  
٢ - فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الظُّنُونُ فَإِنَّهَا أَوَّلَتْهُمَا كَالَالِ لَمَّا تَرَفَرَقَا

مجموعة المعاني : (١٤٣)  
١ - الغنة : التهمة .  
٢ - الال : الصراب .

وقال : (متقارب)

١ - أَقُولُ لَذِي طَرَبٍ ضَاكِكِ إِذَا قُلْتُ نُو التُّسْكِ مِنْ نُسْكِي  
٢ - دَعِ التُّسْكُ وَخُصَّكَ لَأَتَبِفِيهِ وَعَاوُنْ أَخِيَّكَ عَلَى فَتْكِي  
٣ - وَلَا تَقْعِ الْخُفَرُ فِي ضِيَابِي وَإِنْ أَكْبَرُوا فِيهِ بِسَلِّ زُجْجِي  
٤ - وَلَا تَكْبِتِي عَلَى نَاسِيكِ وَإِنْ مَكَتْ نُو طَرَبٍ فَنَابِكِي  
٥ - وَكَ مَنْ وَجَعَتْ مِنَ الْعَالَمِيْنَ فَإِنَّ النَّدَامَةَ فِي تَزْكِي

المصادر والاختلاف ١٣١/٣-١٣٢ وما عدا الخامس في لفظ السرور ١٧١ وفيه : (وكان يحيى بن عبيد الله الحارثي ماجناً شاعراً متهماً في دينه وهو الكائن)  
١ - لفظ السرور : (طرب فانك) .

وقال : (كامل)

١ - لَا تَقْرُنْ قُكَاةً فِي مَخْفَلٍ إِنْ الْكُفَامَةُ عَيْنُهَا مَخْفُولُ  
٢ - وَتَوَقَّ إِيَّاكَ الْمَزَاحَ قَبَائِلَ خُطْبَةٍ عَلَى أَفْلِ الْعُقُولِ جَلِيلُ

حماسة البحري : ٢٥٥ في باب (فيما قيل في دم المزاح والهزل) .

وقال : (كامل)

١ - لَا تَطْلُبُنْ مَسْوَدَةً بِشَفَاغَةٍ إِنْ الْمَسْوَدَةُ هَكَذَا لَا تَجْفُسُ  
٢ - وَإِذَا تَوَعَّرَ بَعْضُ مَا تَنْصُ لِي فَارْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ أَشْهَلُ

حماسة البحري :

٢٢٧ في باب : (فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع الى ما تستطيع) . والثاني في مجموعة المعاني ١٦٥

- ٣٥ -

وقال : (كامل)

١ - إنا أراك بالجمال مُباعدٌ يوماً فصل من خله ما يوصل

حماسة البحتري : ١٧٥ في باب : (فيما قيل في صلة من وذ وإن يعد ، وقطع من كره وإن قرب) .  
ملاحظة : لعل البيت من جملة البيتين السابقين .

- ٣٦ -

وقال (كامل)

١ - لا تجزعن متى أكلت على الذي ما زال مُبثبثاً يجرود ويُفصل  
٢ - ولقد يُريح أخو التوكل نفسه إن المُريح لنفسه المشقوق

حماسة البحتري : ٢٥٧ في باب : (فيما قيل في التوكل) .

- ٣٧ -

وقال : (طويل)

١ - خلقت برزب العيس تهدي بركبها إلى خزم ماعنه للزغب فمبل  
٢ - لما يبلغ الإنعام في الفضل غاية تفضل إلا غاية الشكر أفضل  
٣ - ولا بلغت أيدي المثلين بشطة من الطول إلا بشطة الشكر أطسول  
٤ - ولا ثقلت في الوزن أعباء مثني على المرء إلا منة الشكر أثقل  
٥ - فمن شكر المعروف يوماً فقد أتى أخيا الفزف من جنس المكافاة من عل

ديوان المعاني :

١٢٦/١ وفيه : (وابلغ ما قيل في الشكر من الشعر قول يحيى بن زياد الحارثي ، انشدناه أبو أحمد عن الصولي) ، ونهاية الأرب : ٢٤٨/٢ - ٢٤٩

١ - نهاية الأرب : (ال حرم ماعنه للناس معتل) . المعيس : جمع عيس وعيساء : وهو عن الأبل الذي يخالط بياضه شقرة والكريم منها . الزغب : الرائبون ، المعرة فما فوق .

٢ - نهاية الأرب :

لما يبلغ الإنعام في النفع غاية على المرء الأمبلغ الشكر أفضل

٤ - المنة : الاحسان والإنعام . واستكثر الاحسان والفجر به حتى يفسد .

٥ - نهاية الأرب وحاشية ديوان المعاني : (من حسن المكافاة) . العرف : المعروف .

- ٣٨ -

وقال : (مجنث)

١ - عندي ثبير من ممشى لي والوصي لي وزلزل  
٢ - ونظت ونظت ونظت ونظت ونظت ونظت  
٣ - ونظت ونظت ونظت ونظت ونظت ونظت

الخبار أبي نوح ١٢١ وفيه حكاية هذه البيات .

- ١- الموصل : لقب ابراهيم بن ميمون المولود بالكوفة سنة ١٢٥ هـ والمتوفى ببغداد سنة ١٨٨ هـ وكان شاعراً ومطرباً مثقفاً ، على القهدي والهادي والزهدي . (شهاب ابي نواس ١٢١) .
- ٢- زال : لقب شبيب عليه واسمه مقصور الشارب ، تعلم اللغاة على ابراهيم الموصل ، وكان ملازماً له كالكاتب يشاركه ، وكانت صمته الطرب على العمود .. (شهاب ابي نواس ١٢٢) .
- ٣- مزل : مزل : المزل : حرة خضراء يزرع فيها الماء .
- ٤- المزل : المزل : (من آلات الموسيقى) وممثلة صدر البط .
- ٥- الصلح : جمع صلح : صلحة مملوكة من صلب يضر بها على أخرى ، وصالح صغر صخرة مستقيمة تكبت في اطراف الدن لو في اصابع الرافعة يقع بها عند الطرب .
- ٦- الجرس : الجرس الصغير .

- ٣٩ -

وقال : (رجز)

١ - لم يبق إلا القبط والجـ لاجـ لـ وتـ ازل ثـ لي بـ المـ راجـ لـ

الحال المرتضى ١٤٣/١ عليه :

- (... ) لم يبق عليه ، فما أتى أحد عليه فقال : (... ) .
- ١- القبط : جمع قبط ، وهو الموضع الذي يركب الفرس على البعير كالهودج يحمل من خطب وقبره . الجمل : ما يتجمل في النفس ، أي يتحرك .
- ٢- البازل : البعير إذا كان في القسمة ، سمي بذلك ؛ لأنه يزل فيه أي يثقل .

- ٤٠ -

وقال : (رمل)

١ - وُثْنُهم لِسِـوَاةٍ مـا لـ فـبـلـثـه أـمـه مـا ذا يـثـني

حماسة البحتري : ٢٥٢ في باب : (فيما قيل في سمي الرجل وجمعه لغيره) . ١ - فبثت الأم ولدها بمثلته .

- ٤١ -

وقال : (طويل)

- ١ - عُدْتُ وَاغْنَيْتِي الْيَسَالِي فـلا أـزى
- ٢ - قَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ رَجَسُوا أَنْ يُقَوُّوا
- ٣ - فَكَلَّهْمُ لَأَ رَأَى الظُّرُخَانَةَ
- ٤ - وَمَا نَحْنُ إِلَّا كَالَّذِينَ تَفَارَقُوا
- ٥ - لَاهِلٌ نَجِيمٌ غِبْطَةً لَمْ تَصْرُم
- ٦ - بَلَّا تَقْبُ غَيْشِيَا فَلَمْ يَتَقَرَّم
- ٧ - أَقْرَعْلَنَ ذَلَّ فَلَمْ يَتَرَدَّدْ
- ٨ - وَإِنْ السَّيْذِي يَنْقَى لَكَائْتَمُّنْ

حماسة البحتري : ٩٠ - ٩١ في باب (فيما قيل في غلبة الزمان وإفدائه الاسم) .

- ١ - (عدت) في الأصل : (عدت) تحريف .
- (تصرم) : في الأصل : (تصرم) ولا يستقيم معه الوزن والصحيح ما اقتناه في الموضعين . يحيت فلان : وقع في مشقة وشدة .
- اعنته : اولقه في مشقة وشدة .

الغبطة : ان يتمنى المرء مثل ما لم يهبط من النعمة من غير ان يتمنى زوالها عنه ، وحسن المال والمصرة .

تصرم : الأصل تصرم فحذفت احد التاني . وتصرم : تظلم .

٢ - قضي : مات .

٣ - ترمم : حرك فاه للكلام ولم يتكلم .

٤ - تفرق القوم : تسابخوا .

- ٤٢ -

وقال : (طويل)

١ - وإن صـاـتـ الصـفـتـ حـرـ حـفـة من المنطق المشوش للمتكلم

حماسة البحتري : ٢٢٩ في باب : (فيما قيل في الصمت والاقبال من الكلام) .

- ٤٣ -

وقال : (طويل)

- ١ - أَلَمْ تُقْلِمِي بِأَرْزَاقِ الْخَيْرِ أَنِّي
- ٢ - أَقْبَلْتُ مَسْرُوعِي إِلَى كُلِّ طَالِبٍ
- ٣ - وَأَرْهَنْتُ نَفْسِي بِالسُّؤَالِ لِصَاحِبِي
- أَبِي إِذَا زَامَ الْقَسْرَ تَهْضُمِي
- وَيُفْرَفُ فِي يَوْمِ الْقِيَامِ تَقْلُمِي
- فَمِنْ نُونِ غِيَاظِي أَنْ تُغَيِّبَ أَغْظَمِي

حماسة البحتري : ١٤٢ في باب : (فيما قيل في الوفاء وحسنه) .

١ - في الاصل (اليوم اللقاء) والصحيح ما أثبتناه .

- ٤٤ -

وقال : (خفيف)

- ١ - قَدْ غَنَيْنَا وَقَايَفَرْنَا الْخَيْرَ
- ٢ - مُكَلِّحَاتٍ كَمَا نَهْنُ عَصَابَ
- ٣ - فَتَشْسِدُنْتُ سَاعَةً ثُمَّ أَدْعُسُنَا
- ٤ - إِنْ أَكُنْ قَدْ رُزْتُ أَسْوَدَ كَالْفَخْرِ
- ٥ - فَلَقَدْ أَشْفَعُ الْجِسَانَ وَأَخْبُو
- فَاضَحْتُ بِالرَّاسِ مِنْهُ غَلَامَ
- مُرْصِدَاتٍ نَفَذَ السُّؤَالَ بِالسَّلَامِ
- كَمَا تَزَكُّبُ الْمُسِيءِ الْأَذَامِ
- مَ فَاغْبِثْ مِنْهُ مَثَلُ الثَّقَامِ
- بِالنُّذَى أَهْلُكُ وَأَبَى الظَّلَامِ

حماسة البحتري : ١٨٩ - في باب : (فيما قيل في الشباب والشيب) .

٢ - مكليحات : عابسات .

٤ - الثقامة : شجرة بيضاء الثمر والزهر ، وإذا بيست اشتد بياضها ، يشبه بها الشيب .

٥ - القلامة : ما يطلبه المقلوم .

- ٤٥ -

وقال : (طويل)

- ١ - وَلَنْ يَسْتَطِيعَ السُّؤَالُ تَقْيِيرَ خُلُقِي
- لَدِيمٌ وَلَنْ يَسْتَطِيعَهَا مُتَكَلِّمٌ

حماسة البحتري : ٢٢٦ في باب : (فيما قيل في غلبة الشهمة والخلق على التخلق) . والبيت مع آخر في المصدر نفسه ٢١٩ منسوبان إلى صالح بن

وهومن جملة أبيات في ديوان صالح بن عبد القدوس ١١٧ .

- ٤٦ -

وقال : (مقارب)

- ١ - فَسَدْتُ يَسِيرِي وَلَمْ أَغْلَمْ
- ٢ - فَخَلَيْتُ مَا أَتَقْتُ مِنْ وَبِي
- ٣ - لِي خُلُقَانٍ : فَأَدْنَاهُمَا
- ٤ - فِي الْأَخْرِ الضِّيقِ وَالْإِنْقِبَاضِ
- ٥ - فَتَقَرَّرْتُ سَاعَةً بِالْمِثَابِ
- ٦ - فَيُعْتَبُ ثُمَّ لِي سَقَطَةٌ
- بِخَبْرِي الصُّفَاةَ إِلَى الْأَعْلَمِ
- وَقُلْتُ : غَبِثْتُ وَلَمْ أَغْلَمْ
- لِي ذِي الْمَذَاقَةِ وَالْمُظَنِّمِ
- شَمَائِلُ مُسْتَعْجِمِ أَنْجَمِ
- كَفَفَ لِي الْأَخِ الصُّبْحِ الْمُسْلِمِ
- ثُمَّ وَدَّ إِلَى الْخُلُقِ الْأَقْسَمِ



حماسة البحتري : ٧٧ في باب : (فيما قيل في الندامة على من لا خير فيه من الاخوان) ٢٠ - احليت : احلى الشيء : وجده حلواً .  
٦ - يعتب : ارضاه بعد العتاب .

- ٤٧ -

وقال : (تقارب)

- ١ - فـاليت لا اضطفي بـفـذهـا لا خـداث نـمـري ولا المظـم
- ٢ - خـليـلاً اذا انـما لم ابلـه فامـضي بعـلم ونـم اظـلم

حماسة البحتري : ٥٩ في باب : (فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مواخاتهم) .  
ملاحظة : لعل هذه المقطوعة من جملة ابيات المقطوعة السابقة .

- ٤٨ -

وقال : (بسيط)

- ١ - وشـوء ظنـك بالاذنـي ناعـية لان يـخونـك من قـد كان مؤثـماً

مجموعة المعاني : ١٤٢

- ٤٩ -

وقال : (خفيف)

- ١ - لـهـف نـفـسي عـلى الـزـمـان وفي أي زـمـان نفـتـني الـزـمـان
- ٢ - جـئ جـاء الـزـبـيـع واشـتـقـيل الصـيـف وظـنـاب الطـلاء والـزـحـان

امالي المرتضى ١٤٢/١ طسويان الى مطيع بن ابياس ويحيى بن زياد وفيه :

(قال محمد بن داود بن الجراح في اخبار مطيع بن ابياس انه كان يرمى بالزندقة . وروى انه لما حضرته الوفاة احاط به اهل بيته ، فاقبلوا يقولون له : قل يا مطيع : لا اله الا الله ، فلا يقول حتى اذا صارت نفسه في ثورته كز يتنفس ثم اهوى الى الكلام ، فقالوا له : قل لا اله الا الله ، فتكلم كلاماً طويلاً فتسبموا له ، فلما هو يقول (البيتان) . قال المرزباني : وهذا الحديث يرويه الهيثم بن عدي ليحيى بن زياد) .

- ٥٠ -

وقال : (بسيط)

- ١ - وصـاحبـين اذاغ السـنـفـر بيـدهـما بفـرقـة والـقيـالي ثـقـلـع الثـرنا
- ٢ - كـانـا خـليـلـيـن لم تـلـغ صـفـائـهـما فـحـان نـمـرؤـهـما من نـفسـهـما مـا مـا

حماسة البحتري .

١٥١ في باب : (فيما قيل في فراق الاخوان) .

١ - القزن : الحبل يُقرن به البعيران .

٢ - تفرغ : تفرّب . الضفا : الحجر المريض الاملس . ويقال : ماتفرغ له صفاة : لايتاله احد بسوء .

- ٥١ -

وقال : (مقارب)

- ١ - وكـل فتى اخطـائـه الخـنـوف
- ٢ - نـيـوما يـروى الـورى غـضـه
- ٣ - امـور ثـبـيـد واخـرى ثـقـيـد

لـه زـمن شـوف يـخـتـائـه  
ويـوما شـتـيـش الغـصـائـه  
وكـل شـئ وـجـش اـطـائـه

حاشية البحتري: ١٢٤ في باب: (فيما قيل في تصائب النهر والمسر وتراثل المساعة والمصرة).

- ٥٢ -

وقال: (متكاتب)

١- وأغلب بالود خيل الضياء إذا غي السؤ حوائ

حاشية البحتري: ٦٩ في باب: (فيما قيل في خلاص المودة وادامتها).  
ملاحظة: لعل البيت من جملة المقطوعة السابقة.

- ٥٣ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١- الضئب الخي  
٢- والضئبة أخرى  
٣- الخي  
٤- الخي  
٥- الخي  
٦- الخي  
٧- الخي  
٨- الخي  
٩- الخي  
١٠- الخي

حاشية البحتري: ٢٣٠ في باب: (فيما قيل في الحب والافلال من الكلام).

١- الخطب: المضطرب. يقال: خطب كلامه

- ٥٤ -

وقال: (بسيط)

١- امِنْ قُلُوصِ غَدَثٍ لَمْ يُؤْذِمَا أَحَدٌ  
٢- كَانَ الْعِذَارُ بِهَا قَانِيتٌ إِذْ تَفَرَّتْ  
٣- مَنَحْتَنَا مِنْكَ هَجْرَانًا وَمَقْلِبَةً  
٤- خَفَضَ عَلَيْكَ فَمَا فِي النَّاسِ ذُو إِبِلٍ  
٥- أَوْثَقَهُ  
٦- أَوْثَقَهُ  
٧- أَوْثَقَهُ  
٨- أَوْثَقَهُ  
٩- أَوْثَقَهُ  
١٠- أَوْثَقَهُ

المنتخب من كتابات الادباء ٤٥ منسوبة الى يحيى بن زياد، وهي بدون نسبة في الكتابة والتعريض ٢٨، والاخيران في الاغاني ٣٢٥/١٢ منسوبان الى مطيع بن ابيس. (هذه الابيات قصة وردت في المصادر المذكورة).

١- الكناية والتعريض: (بالرمل احيانا). القلوص من الابل، الفتية المجتمعة الخلق.  
٢- الكناية والتعريض: (خان المقال لها فانتبت لا نعت). العذار، ما سال من اللجام على خذ الفرس. انبت: القطع.

٣- الاغاني: ألهـرت منك لـسـا هـجـرا ومقـلـبـة وهـت عـدا لـلا لـت لـلـسـانـا  
الكناية والتعريض: مدحنا منك هـجـرانـا ومقـلـبـة وهـت عـسـا لـلا لـت لـلـسـانـا

مقابلة: هجرانا ومقابلة وهت عسسا للا لست للسانا  
مقابلة: هجرانا ومقابلة

٤- الاغاني: (هون عليك). الكناية والتعريض: (خفض عليك فما في الناس من احد الا ... يفلتن احيانا) المنتخب من كتابات الادباء: (وانبقة) تعريض.

- ٥٥ -

وقال: (طويل)

١- فإِنْ يَسْكَ هَذَا الشَّيْبُ جَاءَ وَأَضْبَحَتْ  
٢- فإِنِّي زِلْتُ الْمَسْجُوتَ أَوَّلَ رَشْقِهِ  
٣- رَمَتْنِي اللَّيْلُ بِالشَّيْبِ فَاضْبَحَتْ  
٤- وَمَنْ يَنْتَقِضُ يَلْغُ نَخْبِرُهُ غَمْرُهُ  
٥- كَأَنِّي وَهَذَا الشَّيْبُ كُنَّا بِمَوْجِعِهِ  
٦- كَانَ الشَّيْبُ جَاءَهَا وَلَوْ سَاخِطٌ  
٧- وَانْخَلَّ يَشْهَقُنْ مِنْكَ الْفَوَائِدُ  
٨- وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْفُجْرِ أَضْوَبَ رَامِيَا  
٩- لَوَالِغُ هَذَا الشَّيْبِ تَبْغِي شَيْبَابِيَا  
١٠- وَلَوْ عَاشَ أَغْصَارًا يَفْدُ اللَّيْلُ يَا  
١١- فَلَمْسَا أُنَى الْمِعَادِ جَاءَ مُوَابِيَا  
١٢- غَلَبْنَا فَاذْخَى بِالسَّلَامَةِ لَاجِيَا

حاشية البحتري ١٨٨ في باب: (فيما قيل في الشباب والشيب).

١- لوانحه: جمع لوانحة: قاهرة.

٢- الرشق: الرمي.

٣- الخنسي: عليه: بالهمز: عرس.

الخاص: المقبح واللامن

- ٥٦ -

وقال : (طويل)

- ١ - وَهَذَا يَأْتِي الْأَيَّامَ يَوْمًا يَرْغَبُهُ
- ٢ - كَقَهْدِ أَبِي الْقُبَّاسِ فِي نُورِ مُلْكِهِ
- ٣ - صُرُوفِ اللَّيَالِي زُفْنُهُ فَفَجَفَنُكُهُ
- ٤ - غَدُونُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي دَارِ مُلْكِهِ

حماصة البحتري : ٨٩ في باب : (فيما قيل في غلبة الزمان وإفئاده الامم) .

- ١ - يرعنه : يلزعه .
- ٢ - أبو القباس : لعله الصلاح .
- ٣ - الصروف : جمع صرف : وهو صرف الدهر : نوابه وحذائمه .
- ٤ - غدا عليه : ولب .

- ٥٧ -

وقال : (طويل)

- ١ - وَقَالِ النَّفْسُ إِلَّا نَوَلَّتَانِ : فَذُولُهُ
- ٢ - فَلَا تَكُ مِنْ رَيْبِ الْخَوَابِثِ أَيْنَا فَكَمْ أَمِنْ لِلنَّفْسِ لَأَقَى النِّوَامِ

حماصة البحتري : ١٢٤ في باب (فيما قيل في تعاقب النسر والعسر وتراكم المسامة والمصرة) .

ملاحظة : تظهر المقطوعة السابقة ، فهل هما من نصيدة واحدة .

- ٥٨ -

وقال : (هزج)

- ١ - وَيَسْأَلُ سَفِيحًا لِيَسْطَلِحَ أَشَدَّ رَفَّتْ مِنْ بَيْنِهِمْ خَلْوَى

الاعشاني ٣٥٥/١٤ وفيه عن أبي أيوب المديني قال :

(ذكر محمد بن سنان أن مطيع بن أبي نصر هو وحده : هجره ويحيى بن زياد في سفر ، فلما ذكروا في بعض القرى عرفوا ، فلزم لهم منزل ، واتوا بهضام وخراب وفناء ، فبيتواهم على حثهم يهرون في صحن الدار ، لذا اشرقت بنت لطفان من سطح لها بوجه سرقى رائق ، فكان مطيع لعماد ، فاعتدك ؟ فكان حماد ، خذ فيها شئت فكان مطيع .

الاي	بابي	الناظ	ر	من	بينهم	نحوي
الاي	الييت	فوق	الحق	إو	منها	لاصقا
ر	البضع	ي	احم	ر	منها	شويك
						أدر

## فهرس منتقى

### اهم المخطوطات العربية في مكتبة جامعة بنجاب

#### لاهور - باكستان

#### القسم الاول

إعداد

د. احمد خان

الجامعة الاسلامية العالمية

اسلام آباد - باكستان

توطئة

٢٥ (٦٥٥٢) - المقتضب في رسم المصحف

- مؤلفه: أبو عمرو غنم بن سعيد الداني، المتوفى ٤٤٤هـ

- تنقص شيئا من الاوراق من البداية وتبتدى بـ:

واطيمن وفي المرسلات فكيون وفي التكوير الجوار...

- مسطرتها ١٢×٢٤سم

- اوراقها ٧٢

- انتسخها الحافظ محمد يوسف بن شهاد بن سلطان خان تيرين وذلك

سنة ١١٠٨هـ، باكبر آباد، إحدى قرى الهند.

(رسم المصحف)

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

مكتبة جامعة بنجاب لاهور

١ - قد أنشئت جامعة بنجاب لاهور (باكستان) سنة ١٨٨٢م وتعد من أقدم الجامعات بالهند وباكستان وأما مكتبتها فبدأت عملها قبل الجامعة ولكن قسم المخطوطات لم يحصل فيها على وجوده إلا في سنة ١٩٣٠م. وجمعت لدى المكتبة مخطوطات كثيرة في وقت غير طويل. ونرى أن حتى سنة ١٩٨٠م كان هذا القسم يشتمل على نحو ١٩٠٠٠ مخطوط، منها نحو عشرة آلاف مخطوطة باللغة العربية والفارسية والاردية والبنجابية وأما الباقية فهي بالسنسكرتية.

٢ - ولملّه من المفيد أن نعرف هنا - مختصرا - ما قام مديرو المكتبة بمحاولات لتعريف مخطوطاتها، حتى سنة ١٩٨٠م. وإننا نرى أن السيد عبدالله، رئيس قسم دائرة المعارف الإسلامية سابقا قد بدأ عمل تعريف المخطوطات الفارسية أولا، وواصل عمله حتى سنة ١٩٤٨م، وعرف نحو ٩٠٠ مخطوطة منها.

وبعد عهد عمل فهرس المخطوطات الفارسية والعربية إلى علماء عديدين ولكن لم يستطع أحد أن يكمل قسما يذكر، حتى هيا الله للسيد عبدالنبي الكوكب فرصة، فقام بفرق مخطوطات عربية مما بلغات أخرى أولا، وبعد شرع في فهرسها فهرسا مختصرا، وفي نفس الوقت تفصيليا لمهمها ونادرها وذلك بالاردية، وغنونه بـ«الخرائن». ولم يستطع تعريف الجميع لأنه نشر منها الجزء الاول<sup>(١)</sup>، حتى أن وافته المنية نتيجة حادث مفاجيء وذلك في سنة ١٩٧٨م.

وأما الفهرس المختصر الذي كان قد باشر السيد الكوكب تدوينه فما كان بالعربية كذلك. وقد ظهر هذا الفهرس سنة ١٩٨٣م، وذلك بعد تكميل ومراجعة السيد جميل أحمد رضوي، أحد عاملي المكتبة. ولكنه لم يحصل على رواج بين أوساط محبي التراث العربي، وخاصة في البلاد العربية.

٣ - ولما رأيت أن جميع فهرس المخطوطات العربية المخزونة بجامعة بنجاب لم تنشر باللغة العربية من ناحية، وكانت جزئيا من ناحية أخرى، ولم تحصل على الرواج في البلاد العربية كذلك، وأن المكتبة تحتزن نفائس المخطوطات ونادرها، وتحتاج الى تقديم الى محبي التراث، فارتأيت أن أعرفها - ولو مختصرا - إلى مهتمين بالتراث العربي. ولاني استقيت من الفهرس الأخير كثيرا، فاشكر عامليه، شكرا جزيلاً.

٣٨ - (٦٥٥٢)

- مؤلفه: لم يعرف.

- الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم....

- خطها بخط التعليق، الحافظ محمد يوسف بن شهاد بن سلطان خان



ترين ، ولعله بأكبر آباد إحدى قرى الهند ، سنة ١١٠٨ هـ .  
وفي الحقيقة أُلجَّت هذه الرسالة بأخر كتاب المقنع في رسم المصحف  
يُوجد بنفس المكتبة على رقم ٣٥ ، السالف الذكر .  
- مسطرتها ١٣×٢٤ سم  
- أوراقها ٧٤ إلى ٨٢  
(رسم المصحف)

٣٩ - (٦٢٨٨) - التيسير في القراءات الشيع  
- مؤلفه : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ،  
المتوفى ٤٤٤ هـ

- الحمد لله المتفرد بالنوام ، المتطول بالانعام خالق الخلق بقدرته ...  
- مسطرتها : ١١×١٦ سم  
- أوراقها : ٢٠ - ٢٨  
- خطها النسخ ،  
- وتنقص هذه النسخة عدة أوراق بأولها .  
[التجويد والقراءات]

٤٠ - (٥٧٦٠) - التيسير في القراءات الشيع  
- مؤلفه : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، المتوفى ٤٤٤ هـ  
- بسم الله .. قال الشيخ الامام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد  
الداني .. الحمد لله المتفرد بالنوام ، المتطول بالانعام ....  
- مسطرتها : ١٣×١٩ سم  
- أوراقها : ٨٢  
- خطها النسخ ، وهي نسخة كاملة .  
[التجويد والقراءات]

٤١ - (٨٦٥٧) - كنز المعاني  
- مؤلفه : الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بشيخة المؤصلي  
الحنبلي ،  
المتوفى ٥٦٥ هـ .  
- أحمد الله الذي أنزل القرآن على سبعة أحرف ، كلها شاف ، كاف ،  
واف ....

- مسطرتها ١٨×٢٧ سم  
- أوراقها : ٢١١  
- خطها النسخ .  
- هذا شرح لجزء الاماني ، للشيخ أبي محمد القاسم بن فية الشاطبي  
المتوفى ٥٩٠ هـ . عليها تمليكات لعدة علماء وختم الحافظ خان محمد  
القابري والتاريخ فيه ١٢٣٣ هـ .  
[التجويد والقراءات]

٤٢ - (٥٣٧٣) - الكامل الفرید في التجويد والتفريد  
- مؤلفه : أبو مؤنس جعفر بن مكي بن جعفر  
- بسم الله ... والحمد لله الذي تكلم بالقرآن العظيم وأنزله وشرفه على  
جميع كتبه  
- مسطرتها ١٣×٢٠ سم  
- أوراقها : ٣٩٥  
- خطها بخط النسخ يؤنس بن مكي بن يونس الحافظ ، في سنة ٨٠٠ هـ .  
- هذه مخطوطة جليلة في ميدان التجويد .  
[التجويد والقراءات]

٤٤ - (٢٢٥٥) - المنح الفخرية في شرح الجزية .  
- مؤلفه : علي بن سلطان محمد القاري الهروي المتوفى ١٠١٤ هـ .  
- الحمد لله الذي أودع جواهر المعاني الضيائية في قوالب زواهر  
المباني ...  
- مسطرتها ٢٠×٢٨ سم  
- أوراقها ٨٨  
- نُسخَتْ بخط التعليق .

- هذا شرح المقدمة الجزرية تأليف ابن الجزري المتوفى ٨٢٢ هـ .  
[التجويد والقراءات]

٤٥ - (٥١٥٩) - شرح كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء  
- مؤلفه : الحسن بن محمد (محمود) بن الحسن النظام العرج القسي  
النيسابوري المتوفى ٧١٠ هـ .  
- الحمد لله المُتَّح كلافه بحمده المجري الالسنه به لطفاً من عنده ...  
- مسطرتها ١٤×٢٤ سم  
- أوراقها ٧٩

- خطها تعليق رديء ، بدون تاريخ  
- هذا شرح لكتاب الايضاح تأليف محمد بن طيفور الفزنوي السجاوندي  
يُعرف بابن طيفور ، المتوفى ٥٦٠ هـ .  
[التجويد والقراءات]

٤٧ - (٥٥٢٠) - رسالة في الوقوف  
- لم يُعرف مؤلفه  
- الحمد لله حمداً يَكافي نعمه .. ويعد فاعلم ان الاهم لقارئ القرآن  
الوقف والوصل ..  
- مسطرتها ١٥×٢٢ سم  
- أوراقها ١١٣  
- خطها بخط النسخ في محمد نيازي الأهروي ، سنة ١٠٦٩ من  
الهجرة .  
[التجويد والقراءات]

٤٨ - (٩٠٤٤) - رسالة في التجويد  
- لم يُعرف مؤلفه  
- اسماء القراء العشرة ...  
- مسطرتها ١١×١٧ سم  
- أوراقها ٣٠٤ إلى ٣٢٣  
- خطها محمد عزتي بخط نسخ جميل ، وذلك سنة ١٢٥٣ هـ .  
[التجويد والقراءات]

٤٩ - (٢٣٢٠) - البُورُ الزاهرة في القراءات العشر المتواترة .  
- مؤلفه : سراج الدين أبو حفص عمر بن القاسم بن محمد الانصاري  
المصري يعرف بالنُّشار ، المتوفى نحو ٩٠٠ هـ .  
- يقول الراجي عفوزته القدير الدائم عمر الانصاري بن القاسم : الحمد  
لله الذي علم الانسان مالم يعلم ...  
- مسطرتها ١٣×٢١ سم  
- أوراقها ٢٨٨  
- نُسخَتْ بخط التعليق ولصعب قراءتها .  
[التجويد والقراءات]

٥٠ - (٣٢٤) - الجداول النورانية في استخراج الآيات القرآنية  
- مؤلفه : ناصر بن حسين الخسني النجفي ، المتوفى سنة ١١١٨ هـ .  
- تبتدىء بدون مقدمة نحو التالي :

الآية	السورة	الركوع
اتَّخَذَ مِنْ تَوْنِهِ	يسين	الأول

الجزء	ربع الجزء
الثالث والعشرون	أوائل الاول

- مسطرتها ١٦×٢٥ سم  
- أوراقها ٢٤٠

- خطها ، ثقل مُخَفَّد إله آبادي ، بخط نسخ ، سنة ١١٢١ هـ .

٥١ - (٣٢٥) - كَشَفُ الآيَاتِ .

- مؤلفه : محمد رضا بن عبدالحسين النصيري الطوسي .  
- تبتدىء على نحو أبتَر : كشفت نقاب عذار عنراء المقال باسم الله الكبير  
المتعال وحليتها في مجلة الكمال ...

- مسطرتها ١٧×٢٦ سم  
- أوراقها ٢٥٤

- خطها ، محمد بن مُلَّا اسماعيل ، بخط النسخ ولم يدون عليه سنة  
الكتابة .

(فهرس القرآن)

٥٢ - (٥٣٤٨) - الوجيز في تفسير القرآن العزيز

- مؤلفه أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري .  
المتوفى ٤٦٨ هـ .

- الحمد لله الكريم بالآية العظيم بكبريائه ...

- مسطرتها ٢٣×٢٩ سم  
- أوراقها ٤٦٩

- خطها النسخي وهي تنقص بمكة أوراق وذلك بعد سورة الكوثر .  
(التفسير)

٥٦ - (٦٣١٠) - الكشاف عن حقائق التنزيل

- مؤلفه : جارالله محمود بن عمر الزمخشري . المتوفى ٥٣٨ هـ .  
- مسطرتها ١٦×٢٥ سم

- أوراقها ٤٢٦

- خطها ، أحمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي سعيد الفارقاني ، بخط  
النسخ ، وذلك سنة ٦٨٠ هـ .

- هذه النسخة تشتمل على النصف الأول من الكتاب . [التفسير]

٦٦ - (١٨٤٣) - الخاشية على الكشاف

- مؤلفه : علي بن محمد الجرجاني المعروف بالشيد الشريف ، المتوفى  
٨١٦ هـ .

- بسم الله ... قال جاز الله العلامة أحسن الله أكرامه ...

- مسطرتها ١٣×١٧ سم

- أوراقها ١٦٨

- خطها ، أحمد بن محمد بن سليمان ، بخط التعليق . ولم نستطع قراءة  
سنة الكتابة إلا عدد ٤٤ لأن عدده الثالث الذي يشير إلى المئة غير واضح  
فيه .

[التفسير]

٦٨ - (٢٧٢٢) - الدر النظيم في فضائل آيات القرآن العظيم

- مؤلفه : الشيخ عبدالله بن محمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب ،  
المتوفى ٥٦٧ هـ .

- الحمد لله الذي اطلع من آفاق كتابه العزيز ...

- مسطرتها ١٦×٢٦ سم

- أوراقها ١٠١

- خطها ، السيد غياث الدين سنة ١٢٥٨ هـ .

[التفسير]

٧٠ - (٨٠٠) - مَقَاتِيخُ الْغَيْبِ (هو التفسير الكبير)

- مؤلفه : الامام فخرالدين محمد بن عمر الرازي ، المتوفى ٦٠٦ هـ .  
- الحمد لله الذي وفقنا لاداء أفضل الطاعات ...

- مسطرتها ٢٩×٤٣ سم

- أوراقها ٢٠٠

- خطها النسخ القديم ، تشتمل هذه النسخة على القسم الاول من  
القرآن ، تبتدىء من سورة الفاتحة وتنتهى إلى سورة آل عمران ، خُطِّتْ  
هذه النسخة فيما يُقَدَّر في القرن العاشر الهجري .

[التفسير]

٧٢ - (٤٦٢٤) - الجامع لأحكام القرآن

- مؤلفه : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرج الانصاري  
القرطبي ، المتوفى ٦٧٠ هـ .

- تبتدىء هذه النسخة بدون مقدمة ، لأنها غير كاملة ، على نحو ... به  
عمله لم يسرع به نسبة وروى أبو داود والنسائي والدارقطني والترمذي عن  
عقبة بن عامر . الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة .

- مسطرتها ١٧×٢٤ سم

- أوراقها ١٨١

- خطها النسخ وكاد أن يكون قديما متوغلا في القرن الثامن أو التاسع  
للهجرة .

- تنقص هذه النسخة من أطلعا وآخرها ، وتشتمل على المجلد الاول من  
الكتاب .

[التفسير]

٧٣ - (٣٧٦) - أنوار التنزيل

- مؤلفه : القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي  
المتوفى ٦٨٥ هـ أو ٦٩٢ هـ .

- الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ...

- مسطرتها ١٤×٢٤ سم

- أوراقها ٦٨٤

- خُطِّتْ هذه النسخة بخط تعليق وصفحتها الاولى مُنْقُصَةٌ .

[التفسير]

٧٤ - (٦٦٠٧) - أنوار التنزيل

- مؤلفه : القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ أو ٦٩٢هـ -  
- مسطرتها ١٨×٢٥ سم  
- أوراقها ١٥٢ -  
- خطها ، قطب الدين بن اسماعيل سنة ٨٩٠هـ ، بخط النسخ .  
- هذه النسخة تحتوي على سورة يسين حتى نهاية القرآن .  
[التفسير]

٧٥ - (٨٩٩٨) - أنوار التنزيل

- مؤلفه : القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ أو ٦٩٢هـ -  
- مسطرتها ٢٣×٣٠ سم  
- أوراقها ٢٩٢ -  
- انتسخها ، كمال الدين السبائكوتي سنة ١٠٠٠هـ بخط النسخ .  
- هذه النسخة تشتمل على النصف الثاني من الكتاب  
[التفسير]

٧٦ - (٥٥١٣) - أنوار التنزيل

- مؤلفه : القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ أو ٦٩٢هـ -  
- مسطرتها ١١×١٨ سم  
- أوراقها ٥٢٥ -  
- خطها النسخ  
- هذه النسخة تنقص من أولها وآخرها ، وعليها عدة خواتم وتستطيع قراءة واحد منها على النحو التالي : إبراهيم علي خان ١١٧٤هـ .  
[التفسير]

٧٩ - (١٤٤٠) - فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل

- مؤلفه : القاضي أبو يحيى زكريا بن محمد الانصاري المصري المتوفى سنة ٩٢٦هـ -  
- الحمائل الذي أنزل على عبده الكتاب وجعله قيما -  
- مسطرتها ٢٠×٢٨ سم  
- أوراقها ١٢٠ -  
- خطها ناسخ بخط التعليق ، ولم يدون عليها تاريخا  
- بين من الكتاب انه نادر جدا ، وهو في الحقيقة شرح بعض نكت انوار التنزيل للبيضاوي .  
- تنقص النسخة من الآخر عدة أوراق .  
[التفسير]

٨٠ - (٥٤٦٢) - الخاشية على أنوار التنزيل

- مؤلفه : أبو الفضل محمد القرشي المعروف بالكازروني ، المتوفى ٩٤٠هـ .  
- الحمد لله الذي نزل القرآن - قال صاحب الكشف في خطبته الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما -  
- مسطرتها ١٥×٢٢ سم  
- أوراقها ٢٧٧ -  
- نسخت بخط النسخ يدون تاريخ .  
- وتنقص هذا المخطوطة من آخرها عدة أوراق .  
[التفسير]

٨٤ - (٨٥٩٨) - غناية القاضي وكفاية الراعي

- مؤلفه : أحمد بن محمد بن عمر المعروف بالشهاب الخفاجي ، المتوفى ١٠٦٩هـ -  
- ليست بكاملة وتبتدىء بـ : بالكفاية وانتهت بالحكمة قريبة لها -  
- مسطرتها ١٥×٢٥ سم  
- أوراقها ٢٢٠ -  
- خطها النسخ ، وتحتوي هذه النسخة على القسم الثالث الآخر من الكتاب .  
[التفسير]

٨٥ - (٦٥٦٤) - الخاشية على أنوار التنزيل

- مؤلفه : محمد خازن بن عبدالكريم (كان حيا سنة ١١٠٠هـ) -  
- الحمد لله الذي نور أفق الحكمة بلمعات أنوار القرآن الحكيم -  
- مسطرتها ٩×١٦ سم  
- أوراقها ٥٨ -  
- هذه النسخة بخط المؤلف الذي كتبها سنة ١١٠٠هـ -  
- هذا الكتاب شرح سورة يسين ، من تفسير البيضاوي .  
[التفسير]

٨٦ - (١٦٧٠) - الخاشية على أنوار التنزيل

- مؤلفه : ملا محمد صادق الخلواي السمرقندي .  
- لعله من أبناء القرن العاشر من الهجرة .  
- لك الحمد يا من علينا بإرسال الرسول الكريم -  
- مسطرتها ١٦×٢٠ سم  
- أوراقها ٨٠ -  
- انتسخها توك (٩) بن شهاب الدين ، بخط النسخ الذي يعمل الى خط التعليق .  
- هذا الكتاب شرح سورة يسين ، من كتاب أنوار التنزيل للبيضاوي .  
[التفسير]

٩٣ - (٢٤٦٦) - مذكرك التنزيل

- مؤلفه : حافظ الدين عبدالله بن أحمد النسخي المتوفى سنة ٧٠١هـ أو ٧١٠هـ -  
- مسطرتها ٢٧×٣٢ سم  
- أوراقها ١٩١ -  
- خطها التعليق ، وهو يتوغل ، كما يظهر منه إلى القدم .  
- هذا القسم يشتمل على تفسير سورة مريم حتى سورة ص ، من الكتاب .  
[التفسير]

٩٦ - (١٨٢١) - تفسير الجلالين

- مؤلفه : جلال الدين محمد بن أحمد المحلى المتوفى ٨٦٤هـ وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١هـ -  
- الحمد لله حمداً موافيا لعمه -  
- مسطرتها ١٥×٢٣ سم  
- أوراقها ٣١٢ -  
- خطها ، بخط النسخ الجميل ، قطب الدين بايزيد من قرية كئيلا نواله -  
- إحدى قرى بنجاب ، وذلك سنة ١٠٢٨هـ -  
[التفسير]

- ٩٧ - (٢٩٨٥) - تفسير الجلالين  
- مؤلفه : جلال الدين محمد بن احمد المصلي (المتوفى ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (المتوفى ٩١١هـ).  
- الحمد لله حمداً موافياً لنعمه ...  
- مسطرتها ١٥×٢١ سم  
- أوراقها ٢٧٩  
- خطها النسخ، وعليه تمليك. على نحو : هذا من تملكات الفقير ...  
عبدالرحمن بن أبي بكر. الصالح ١٠١٦هـ.  
- وهذه النسخة ليست بكاملة فانها تنقص من آخرها عدة أوراق.  
[التفسير]
- ٩٨ - (٣٣٩) - الرسالة في البحث والتحقيق عن اسم الحى  
والعلي المظنم وشرح آية الكرسي  
- مؤلفه : محمد بن عمر بن مبارك الحصري يعرف ببيروق، المتوفى سنة ٩٣٠هـ.  
- الحمد لله الاعز الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ...  
- مسطرتها ١٢×٢٣ سم  
- أوراقها ٥٧ - ٦٠.  
- استنسخت بخط المستعلي ولم يدون عليها ناسخها تاريخ نسخها.  
[التفسير]
- ٩٨ ب - (٣٣٩) - الرسالة في شرح سورة الاخلاص  
- مؤلفه : محمد بن عمر بن مبارك الحصري يعرف ببيروق المتوفى ٩٣٠هـ.  
- يتلوه الجواب الثاني في توحيد سورة الاخلاص ...  
- مسطرتها ١٢×٢٣ سم  
- أوراقها ٦٠ ط - ٦١ ط  
- نسخت بخط النسخ ولم يدون عليها تاريخ نسخها  
[التفسير]
- ١٠١ - (٦٧٨٠) - سواطع الانعام  
- مؤلفه : أبو الفيز فيض، المتوفى ١٠٠٤هـ.  
- لا إله الا الله محمد رسول الله ، لا إله الا هو لا أعلم ما هو مما أنكره كما هو ...  
- مسطرتها ١٦×٢٩ سم  
- أوراقها ٩٧٩  
- استنسخها عالم شهر المسمى طلاً فخر البشاروي  
[التفسير]
- ١٠٣ - (٤٨٠٠) - زبدة التفاسير  
- مؤلفه : معين الدين بن خواجه محمود ، عالم من علماء القرن الحادي عشر من كشمير.  
- الحمد لله الذي نزل كتابه الذي هو ناتج الايمان والباقي حكمه إلى انقراض الدوران .  
أما بعد فيقول ... معين الدين ...  
- مسطرتها ١٧×٢٦ سم  
- أوراقها ٦٩٩  
- استنسخت سنة ١٠٦٩هـ . ولعلها بخط المؤلف وغنونه مؤلفه الى الملك عالمكير.  
- هذا تفسير قيم ويحتاج عناية العلماء .  
[التفسير]
- ١٠٤ - (١٤٦٨) - بحر الحقائق  
- مؤلفه : لم يعرف .  
- بسم الله ... سورة الرعد قوله تعالى السمر ، يشير بكل حرف منها إلى آية من آيات الكتاب .  
- مسطرتها ١٦×٢٣ سم  
- أوراقها ٢٧٦  
- خطت هذه النسخة بخط المستعلي .  
ويشتمل هذا القسم على تفسير سورة الرعد حتى تفسير سورة الذاريات . عرفنا عنوانه من ورقته الاولى ، ولم يكتب عنوانه في غير هذا المكان .  
[التفسير]
- ١٠٧ - (١٨١٩) - الناسخ والمنسوخ  
- مؤلفه : القاضي الامام أبو عبد الله محمد بن علي .  
- الحمد لله مستحق الحمد لذاته وصفاته ...  
- مسطرتها ١٦×٢١ سم  
- أوراقها ٣٤  
- خطت هذه النسخة بخط النسخ الرديء .  
[الناسخ والمنسوخ]
- ١٠٩ - (١٤٠١) - تائيد الرحمن في لطائف القرآن  
- مؤلفه : لم يعرف .  
- الحمد لله الذي زين قلوب العارفين بلطائف كلامه القديم ...  
- مسطرتها ١٠×٢٠ سم  
- أوراقها ٢١  
- هذه الرسالة تشتمل على معلومات مفيدة ، تتعلق بالقرآن الكريم . وإنها تنقص عدة أوراق من آخرها  
[العلوم متعلقة بالقرآن]
- ١١٠ - (١٦٧٢) - علوم الحديث  
- مؤلفه : الحافظ ابو عمر عثمان بن عبد الرحمن ، يعرف بابن الصلاح المتوفى ٦٤٣هـ .  
- بسم الله ... ربنا آتانا من لذك رحمة .. قال شيخنا ... الحمد لله الهادي من استهداه الوافي من اتقاه ...  
- مسطرتها ١٤×٢٠ سم  
- أوراقها ١٧٠  
- استنسخها فخر الله ، بخط النسخ ، سنة ٩٧٦هـ .  
- وهذا الكتاب معروف بمقدمة الصلاح .  
[الحديث]
- ١١١ - (٢٢٥٠) - المختصر في أصول الحديث  
- مؤلفه : علي بن محمد المعروف بالسيد الجرجاني المتوفى ٨١٦هـ .  
- الحمد لله ... وبعد فهذا مختصر جامع لمعرفة علم الحديث ...  
- مسطرتها ١٧×٢٥ سم  
- أوراقها ٨ .  
- هذه الرسالة خلاصة لكتاب : الخلاصة في معرفة أصول الحديث ، للطائفي .  
[الحديث]



- مؤلفه : لم يُعرف  
- الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وبدأ خلقه من ماء  
سهمين ...  
- مسطرتها ٢٠ x ١٤ سم  
- اوراقها : ٥ (١٧٦ الف - ١٨٠ ب)  
- نُسخَت هذه النسخة بخط النسخ .

[الحديث]

- ١٢١ (٥٥٣٧) - المؤطا  
- مؤلفه : أبو عبد الله مالك بن أنس المتوفى ١٧٩ هـ  
- بسم الله ... باب وقوت الصلوة . قال مالك بن أنس عن يزيد بن زياد ..  
- مسطرتها ٢٢ x ١٥ سم  
- اوراقها ١٧١  
- انتسخها ، بخط تعليق قديم ، السيد محمد بن السيد نعمة الله  
البنخش الحنفي وذلك سنة ٩٩٥ هـ ، بمكة المكرمة .

[الحديث]

- ١٢٣ (٦٤٦١) - الجامع الضجيج  
- مؤلفه : محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦ هـ  
- مسطرتها ٢٧ x ١٨ سم  
- اوراقها ٢٣٠  
- انتسخها بخط النسخ خليل بن ابراهيم بن نصر الله العلوي وذلك سنة  
٨٥٣ هـ بجادة العلوم (الجلوم) بحلب المحروسة .  
- تشتمل هذه النسخة على القسم الاول من الكتاب . وعلى صفحاتها  
الاولى : قولت هذه النسخة المباركة على نسخة بخط الشيخ الامام العالم  
العلامة شمس الدين محمد الركن الشافعي احد العلماء بحلب ... وكان  
آخر القراءة بهذا الجزء المبارك من سنة اربع وخمسين وثمانمائة . كتبه  
ابوبكر بن محمد بن احمد الشافعي الجارمي ....

[الحديث]

- ١٢٤ (٨٥٨٠) - الجامع الضجيج  
- مؤلفه : محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦ هـ  
- يبتدىء المخطوط مفاجئا بـ : باب قول الله تعالى انفقوا من طيبات  
ماكسبم . حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا ...  
- مسطرتها ٢٧ x ١٨ سم  
- اوراقها ٨٧  
- انتسخها ، بخط النسخ . عبد الواحد بن عمر بن احمد بن القصار ،  
وذلك في عاشر المحرم سنة ٩١٠ هـ . هذه النسخة تشتمل على  
٩ ابواب من الكتاب .  
- وعلى آخر صفحة هذه النسخة تجد الاجازة من عثمان بن محمد  
ابن منصور الحنبلي وتلك بسنة ٩٥١ هـ

[الحديث]

- ١٣٧ (٢٥٤٢) - التلخيص لألفاظ الجامع الضجيج  
- مؤلفه : الشيخ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله المراكبي المصري  
الزركشي الشافعي ، المتوفى ٧٩٤ هـ .  
- الحمد لله على ما عظم بالانعام وخص بالبيان والافهام ...  
- مسطرتها ٢٧ x ١٩ سم

- ١١٤ (١٩١٣) - جواهر الاصول في علم حديث الرسول  
- مؤلفه : تقي الدين ابو الطيب محمد بن احمد بن علي الفاسي يعرف  
بالنقي الفاسي ، المتوفى ٨٢٢ هـ .

- الحمد لله لمن اصح حديث كلامه القديم والصلوة والسلام على من احسن  
كلام حديثه القويم ...  
- مسطرتها ١٨ x ١٤ سم  
- اوراقها ٣٩

- انتسخها علي محمد بن غلام علي خان عالم من علماء الهند ، بخط  
النستعليق وذلك سنة ١٢٤٧ هـ .  
- هذا الكتاب في اصول الحديث وفيما اعتقد لم يطبع بعد .

[الحديث]

- ١١٥ (٢٢٥٠) - المقدمة في مصطلحات علم الحديث  
- مؤلفه : الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحدث الدهلوي ، المتوفى  
١٠٥٢ هـ .  
- بسم الله ... مقدمة في بيان بعض مصطلحات علم الحديث ...  
- مسطرتها ٢٥ x ١٧ سم  
- اوراقها ١٣ "ف - ٢١ الف  
- انتسخها ، عالم من علماء الهند ، بخط النستعليق . ولم يُدَوَّن عليها  
التاريخ .

[الحديث]

- ١١٨ (١٨٢٣) - مُنتخب كَوَثرِ النَّبِيِّ  
- مؤلفه : مُحَمَّد جني  
- الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا ...  
- مسطرتها ٢٧ x ١٥ سم  
- اوراقها ٢٧  
- انتسخها ، بخط النسخ الرديء ، غلام محيي الدين ، من قرية سرائي  
صالح من قرى هري بور هزاره في باكستان وذلك سنة ١٢٤٤ هـ بمسجد  
قرية سجي كوت من قرى هري بور هزاره .  
- وهذا الكتاب اختصاراً لكثير النبي ، كتاب مفيد في اصول الحديث ، من  
تأليف عبد العزيز الفراهوي ، عالم شهير من علماء الهند في القرن الثالث  
عشر .

[الحديث]

- ١١٩ (٢٦٨٤) - الأجزاء في أصول الحديث  
- مؤلفه : محمد فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الظاهري ، المتوفى  
١٣٢٨ هـ .  
- خير الامور الوسط الوسيط وشرها الافراط والتفريط ...  
- مسطرتها ٢٣ x ١٧ سم  
- اوراقها ١٢ (٢٨ - ٣٩)  
- انتسخها عبد القادر بن العربي ، بخط النسخ ، وذلك سنة  
١٣٢٥ هـ .  
- هذه منظومة في اصول الحديث ومعه شرح لنفس المؤلف ويظن انه لم  
يطبع بعد .

[الحديث]

- ١٢٠ (١٦٧٢) - رسالة في تعريف الحديث الحسن

- أوراقها ٢٣٩

- انتسخها بخط التعليق عمر بن الإمام الشهر بابتن النغلي، وذلك سنة ٧٩٥ هـ.

- هذا شرح للجامع الصحيح. وعلى الورقة الأولى من المخطوطة عدة تعليقات فمنها: ملك هذا الكتاب بابتناع الشرعي العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد خطيب قلعة حلب المحروسة والآخر: ملكه بحمد الله تعالى وحسن توفيقه العبد الفقير... محمد الشافعي.

- لم يطبع الكتاب بعد فيما يبدو.

[الحديث]

- ١٤١ (١٣٨٧) - مصابيح السنة

- مؤلفه: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، المتوفى سنة ٥١٦ هـ.

- الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة التامة الدائمة.

- مسطرتها ٢٤ x ٢٠ سم

- أوراقها ٢٦٩

- انتسخها، عالم من علماء القرون الوسطى، بخط النسخ القديم لعنه من القرن السادس أو السابع من الهجرة.

[الحديث]

- ١٧١ (١٦٠٢) - منهج العمال في سُنن الأقوال

- مؤلفه: نور الدين علي بن خنسام الدين بن عبد الملك المتقي الهندي الجونفوري المتوفى ٩٧٥ هـ.

- الحمد لله الذي ميز الانسان بقريحة مستقيمة عن سائر المخلوقات..

- مسطرتها ٢٥ x ١٥ سم

- أوراقها ٥٠٤

- انتسخت النسخة بخط النسخ.

- هذا الكتاب في ميدان الحديث وألف في شبه القارة الهندية.

[الحديث]

- ١٧٢ (٣٤٣٣) - المنتخب من البذر المنير في غريب أحاديث

البشير النذير

- مؤلفه، لم يعرف.

- الحمد لله رب العالمين حمدا يوافق نعمه...

- مسطرتها ٢٠ x ١٧ سم

- أوراقها ١٨

- نُسخَت هذه الرسالة بخط النسخ، وذلك بسنة ١٠٤٩ هـ.

[الحديث]

- ١٧٩ (٢٥٣٩) - شرح الأزمعني

- مؤلفه: محمد بن صالح بن جلال الأبيدي اللاري يعرف بمضلع الدين اللاري المتوفى ٩٧٩ هـ.

- أحسن حديث نطق به الناطقون بالحق المبين....

- مسطرتها ٢١ x ١٥ سم

- أوراقها ١٠٣

- وخطها النسخ. اعتقد انه لم يطبع بعد.

[الحديث]

- ١٨٢ (٥٦٨٥) - أزمعني

- مؤلفه: أحمد بن عبد الرحيم، المعروف بشاه ولي الله الدهلوي المتوفى ١١٧٦ هـ.

- أما بعد الحمد والصلاة فهذا أربعون حديثا مسندة بالسند الصحيح... قال الفقير ولي الله عفى الله عنه...

- مسطرتها ١٩ x ١٢ سم

- أوراقها ٥ = (٥٩ - ٦٣)

- وانتسخت النسخة بخط النسخ الرديء.

[الحديث]

- ١٨٧ (٩٢١) - الأخاديت القدسية المغزاجية

- مؤلفه: لم يعرف.

- روي عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده...

- مسطرتها ٢٤ x ١٥ سم

- أوراقها ١ (٣٦ ب - ٣٧ ب)

- انتسخ هذه الرسالة محمد يوسف، بخط النسخ، وذلك سنة ٩٩٤ هـ.

[الحديث]

- ١٩٦ (٨٦٧٢) - المنبهات

- مؤلفه: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني

- ١٥٤ (٥٥٩٢) - الكاشف عن خفائقي السنن

- مؤلفه: شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطنيسي المتوفى ٧٤٣ هـ.

- الحمد لله مُشيد أركان الدين الحنيف بقواعد آيات كتابه المبين...

- مسطرتها ٢٥ x ١٧ سم

- أوراقها ٥٤١ سم

- انتسخها عالم ما بخط النسخ ولم يدون عليها تاريخ نسخها. هذه النسخة ليست بكاملة بل هي النصف الاول من الكتاب، وتتنقص كذلك عدة أوراق بعد ورقة رقم ٢٣١.

[الحديث]

- هذا الكتاب يعتبر احسن الشروح لكتاب: مشكوة المصابيح. ويعتقد ان لم يطبع بعد.

- ١٥٥ (١٥٥) - حاشية المشكوة

- مؤلفه: علي بن محمد بن علي الجزباني الشهير بالسيد الشريف المتوفى ٨١٦ هـ.

- قوله الحمد لله.. مطلق تناول حمد الله تعالى نفسه وارفع حمد ما كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم على ايفاء حقه..

- مسطرتها ٢٩ x ١٧ سم

- أوراقها ٣٤٢

- نُسخَت هذه النسخة سنة ١٠٠٤ هـ.

[الحديث]

- ١٦٩ (١٦٩) - الجامع الضعيف من حديث البشير النذير

- مؤلفه: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، المتوفى ٩١١ هـ.

- تبديء هذه النسخة مفاجئاً ب: صفروا الخبر واكثروا عدده دبارك لكم فيه، الا زدي في الضغفاء والاسماعيلي في مُفجبه..

- مسطرتها ٢١ x ١٥ سم

- أوراقها ٥١٧

- هذه النسخة ليست بكاملة بل تشتمل على النصف الاخير من الكتاب.

[الحديث]

المتوفى ٨٥٢ هـ

- بسم الله ... هذه منتهات ما حفظه الشيخ ...

- مسطرتها ١٩ x ١١ سم

- اوراقها ٣٤

- انتسخت بخط النسخ . قال بعض العلماء أن مؤلف هذا الكتاب هو

احمد بن محمود الحجري . انظر كشف الظنون : ١٨٤٨ .

[الحديث]

- ٢٠٠

(٩٣١) - تلخيص البيان في غلامات مهدي آخر الزمان

- مؤلفه : لم يُعرف .

- الحمد لله ... أنا بعد فهذه نبذة من علامات المهدي ...

- مسطرتها ٢٤ x ١٥ سم

- اوراقها ٢ (٤٣ - ٤٤ ب)

- نُسخة هذه المخطوطة بخط النسخ .

[الحديث]

- ٢٠٥

(٢٩٤٠) - الإفصاح عن شرح صفاتي الصالح

- مؤلفه : أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبة الوزير . المتوفى ٥٦٠ هـ .

- بسم الله ... كتاب الإفصاح ... الحديث الثالث عن حميد ... كتاب

الطهارة فمن ذلك أنهم اجمعوا ...

- مسطرتها ٢٦ x ١٨ سم

- اوراقها ١٣٦

- انتسختها . بخط النسخ ، خليل بن محمد بن احمد الشامي ، وذلك

بسنه ٧٨٣ هـ .

[الحديث]

- ٢٠٧

(٦٥١٢) - الكافي في الدين

- مؤلفه : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني الرازي المتوفى

٣٢٩ هـ

- الحمد لله المحمود لنعمته المعبود لقدرته ...

- مسطرتها ٣٠ x ٢٠ سم

- اوراقها ٢٦٥

- انتسختها مُلاً محمد بن اسحق النجفي بخط النسخ ، وذلك سنة

١٠٣٥ هـ .

[الحديث]

- ٢٠٨

(٢٠٨) - الكافي في الدين

- مؤلفه : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني الرازي المتوفى

٣٢٩ هـ

- الحمد لله المحمود لنعمته المعبود لقدرته ...

- اوراقها ٣٧٢

- نُسخت هذه النسخة ، من يد ابي العباس عبد الله ، وذلك سنة

٩٨٧ هـ الهجرية ، بخط النسخ الجميل . وبآخرها : قد استكتبت هذا الكتاب بالطائف بالمغرب من ابي العباس عبد الله ... وقابلته مقابلة جيدة حسب طاقتي بيد ... الحسين علي (بن) الحسين علي ... الحسيني المدني رابع عشر من ذي القعدة الحرام ٩٨٧ هـ .

[الحديث]

- ٢١١ (٨٥٨٢) - كتاب الاستبصار

- مؤلفه : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ

- الحمد لله ولي الحمد ومستحقه والصلوة على خيرته من خلقه ...

- مسطرتها ٢٨ x ٢٠ سم

- اوراقها ٣٦٢

- انتسختها ، بخط النسخ ، مسعود بن صالح ، وذلك سنة ١٠٤٢ هـ .

[الحديث]

- ٢١٥

(١٣٨٦) - المنتخب في أصول المذهب

- مؤلفه : حسام الدين محمد بن عمر الاخسيكتي الحنفي المتوفى

٦٤٤ هـ .

- أنا بعد الحمد لله على نواله والصلوة على رسوله محمد وآله ...

- مسطرتها ٢٥ x ١٧ سم

- اوراقها ٢٥٤

- خطها التعليق .

[الفقه - اصوله]

- ٢١٧

(٥٣٤٧) - كتاب التحقيق

- مؤلفه : عبد العزيز بن احمد بن محمد البخاري المتوفى سنة ٧٣٠ هـ .

- الحمد لله الذي هُدد مباني الاسلام ...

- مسطرتها ٢٥ x ١٥ سم

- اوراقها ٤٩٥

- خطت هذه النسخة بخط النستعليق

- هذا الكتاب شرح لكتاب : المنتخب في اصول المذهب لحسام الدين

الاخسيكتي .

[الفقه - اصوله]

- ٢١٩

(٢٣٤٤) - شرح الحسامي

- مؤلفه : أبو يوسف محمد بن يعقوب البُنياني ، عالم من علماء القرن

الحادي عشر للهجرة .

- الحمد لله المبدئي والمعيد ، الحكيم الفاعل لما يشاء وما يريد ...

- مسطرتها ٢٥ x ١٧ سم

- اوراقها ١٥٢

- انتسختها محمد ضياء سيال ، وذلك سنة ١١٧٨ الهجرية .

- هذا شرح لكتاب : المنتخب في اصول المذهب ، لحسام الدين

الاخسيكتي ، ويبدو ان الكتاب لم يطبع بعد .

[الفقه - اصوله]

# الصيدلة والأعشاب

## مراجع ومصادر

### القسم الثاني

#### جمع وتصنيف

الباحث عبد الجبار محمود السامرائي

عضو اتحاد المؤرخين العرب - بغداد

السموم والترياقات والاضربة والنعانات والحبوب ، وطريقة تحضير كل منها ، والاجزاء التي تدخل في تركيبها .

● عبد الرحمن العيسوي :

نشرات من الملاج النفسي في كتاب الطب النبوي .

● عبد الرزاق بن احمدوش الجزائري (ت ١٧٤٣ م) :

كشف الرموز في بيان الاعشاب .  
المطبعة الثمالية / ١٩٢٨ .

● الصيدلي (عبد الرؤوف الروابدة) :  
الوجيز في علم الدواء .  
الطبعة الاولى / ١٩٨١

● عبد الستار عبد الله كركجي وعبد الحميد اليونس :

زراعة النباتات الطبية في العراق .  
مطبعة الزهراء / ١٩٧٧ .

● عبد العزيز عبد الرحمن :

تاريخ الطب والصيدلة والكيمياء عند قدماء المصريين / القاهرة / .

● عبد العظيم حفني صابر ، وعبد الحلیم منتصر ، وجورج قنوتاني :

موجز تاريخ الصيدلة .

● عبد القادر عياش :

التداوي المحلي في دير الزور .

● د. عبد الكريم ابو شويخ :

● عبد الله بن الطيب :  
كلام جالينوس في الحقن .  
منه نسخة في الاسكوريال ٨٨٨ .

● عبد الجبار ابراهيم السماك :  
علاج من شجرة .

مجلة (العاملون في النفط) - المند ٤٣ ص ٢٣

● عبد الجبار محمد جرجيس :  
دراسة في الطب الشعبي عند اهالي مدينة الموصل ، قديماً وحديثاً .  
مجلة (التراث الشعبي) - المند العاشر - ١٩٧٥ ص ٥١ - ٨٠

● عبد الجبار محمود السامرائي :

الكيمياء عند العرب .

مجلة (الطبي) - المند الثالث - حزيران ١٩٨٠ ص ٨ - ١٢

● عبد الحلیم منتصر :

١ - النبات عند ابن سينا .

مجلة (رسالة العلم) ص ٣ - ١٠ المند الرابع - القاهرة / ١٩٥٣ .

٢ - الجامع لمفردات الادوية والاعشاب لابن البيطار .

(تراث الانسانية) ص ٥٦٢ - ٥٦٨ ج ١ - القاهرة / ١٩٦٣ .

٣ - الشفاء لابن سينا .

تراث الانسانية ص ٢٥٧ - ٢٦٩ ج ٢ / ١٩٦٤ .

٤ - النبات عند ابن سينا .

ضمن كتاب : (المؤتمر العلمي العربي الاول) ص ١٠٩ - ١٣٦ .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة / ١٩٥٣ .

٥ - تذكرة اولي الالباب للانطاكي .

تراث الانسانية - ج ١ ص ٢٨٦ - ٣٩٦ ، القاهرة ١٩٦٣ .

٦ - النبات عند ابن سينا .

ضمن كتاب (الشفاء) [لابن سينا] ص ٢ - ٥ و ٦ - ٩ . الهيئة

العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة / ١٩٦٥ .

● عبد الرحمن الداودي :

لزجة النفوس والافكار في معرفة النباتات والاحجار والاشجار .

(يبحث في المقائير واستعمالاتها الطبية ، وأورد تراكيوب كثير من

(٥) نشر (القسم الاول) في المند الاول لعام ١٩٩٣ (ص ٧٢ - ٧٩)



- ١- وصفات ابن سينا الطبية .  
مجلة (التقافة العربية) - العدد الماسر - طرابلس  
١٩٧٨ ص ١١٦ - ١١٩
- ٢- من الطب الشعبي : نباتات واعشاب لعلاج الامراض المستعصية .  
المجلة السالفة - العدد الثامن/ ١٩٧٩ ص ١٠٨ - ١١١
- عبد الكريم العلاف :  
الطب الشعبي العربي .  
مجلة (التراث الشعبي) العدد السادس - ١٩٦٤ ص ١٠٢ - ١٠٥
- عبد الكريم محمد :  
ابن البيطار اعظم علماء النباتات بالشرق في عصره والاختصاصي  
العربي في الانوية والاغنية .  
مجلة (هذا لندن) العدد ٦١ ص ٤ - ٥
- عبد اللطيف عبد الرحمن :  
الانوية الشعبية في راحة .  
مجلة (التراث الشعبي) العدد الخامس/ ١٩٧٥ ص ٩٩ - ١٠٢
- عبد اللطيف القصاب :  
الصناعة الالهية واثرها في تطور الكيمياء الشعبية . مجلة (التراث  
الشعبية) في سنواتها الاولى .  
ج ٢/ ١٩٦٣ ص ٢٤ - ٢٧  
ج ٣/ ١٩٦٣ ص ١٠١ - ١٠٥  
ج ٤ وج ٥/ ١٩٦٣ ص ١٠٨ - ١١٦  
ج ٦/ ١٩٦٤ ص ١١٥ - ١١٨
- عبد المجيد الشاوي :  
الشنان في كيد المدون .  
مجلة (التراث الشعبي) العدد ١٠٩ بغداد/ ١٩٨١ ص ١٥١ -  
١٥٨
- د عبد الملك مرتاض :  
الوان من الطب الشعبي في الجزائر .  
المجلة السالفة ص ٢٧ - ٧٢
- عبد الوهاب القنواطي :  
مختصر في الكيمياء الطبية - جزء ان  
بمشرق - مطبعة الجامعة السورية/ ١٩٤١
- عثمان بن نصر :  
الكافي في صناعة الطب .  
منه مخطوطة في المكتبة الظاهرية بمشرق برقم ٤٢٨١ ودار الكتب  
المصرية ٨٨٢ و ٨٨٢
- عز الدين رشاد :  
كتاب (النباتات الطبية والمطرية)
- مطبعة لجنة البيان العربي - القاهرة/ ١٩٦١
- عزمي خميس :  
في الطب الشعبي .  
مجلة (العلوم الشعبية) العدد الرابع/ ١٩٧٤ - الاربع ص ٦٢ - ٦٩
- عفاف الرشيد الخضر :  
الطب العربي من ١٠٠٠ سنة .  
مجلة (تاريخ العرب والعالم) . بيروت - العدد  
الخامس/ ١٩٧٩ ص ٤١ - ٤٧
- علي بن ابي طاهر :  
الاقيانين .  
منه مخطوطة في رامبور ١ : ٤٩٢
- علي بن عباس :  
كامل الصناعة الطبية .  
الطبعة الكبرى - القاهرة/ ١٢٩٤ هـ
- د. علي عبد الله الدفاح :  
١- الكيمياء عند علماء المسلمين .  
مجلة (قائمة الزيت) - العدد الثامن/ ١٩٨٠ ص ٤٢ - ٤٥  
٢- رشيد الدين الصوري [عالم الصيدلة المعروف] مجلة (الفيصل) -  
العدد ٨٨ ص ١٢١ - ١٢٢  
٣- كوهين المطار .  
المجلة السالفة ج ٨٤ ص ٦٧ - ٧٠  
٤- ابن جليل  
المجلة السالفة ج ٩٣ ص ٧٢ - ٧٦  
٥- الزهراني - الراشد الاول للجراحة .  
المجلة السالفة ج ٤٢ ص ٧٩ - ٨٢  
٦- ابو الطب والراشد الاول في علم الكيمياء [عن الرازي]  
المجلة السالفة ج ١٨ ص ٦٢ - ٦٦  
٧- لمحات من تاريخ الطب عند المسلمين الاوائل . دار الرفاعي - ٩٦  
ص . سلسلة المكتبة الصلحة ١٤٠٣ هـ
- علي عثمان :
- التقوي بالاعشاب في الريف الفلسطيني .  
مجلة (التراث والمجتمع) - العدد السادس - المجلد الثاني/ ١٩٧٦  
ص ٧٢ - ٩١
- علي الفتال :
- الطب الشعبي في حياة الحيوان الكبرى .

الشمبي) - العدد الرابع / ١٩٧٨ ص ٥٠ - ٥٨ .

مجلة (التراث الشمبي) - العدد ١٠٣٩ ، بغداد / ١٩٨١ ص ١٨٩ - ٢٣٨

● فؤاد جميل :

● علي فودة :

١ - الطب البدوي بالعراق .

جريدة (البلد) العدد ٧٦٥ / ١٩٦٦ ص ٣

٢ - الصلبة والطب البدوي .

مجلة (التراث الشمبي) العدد ١٩٧٠/٥ ص ٣٣ - ٤١

النشاط الفولكلوري في الاردن :

١ - في الطب الشمبي .

مجلة (الفنون الشعبية) العدد ٥ عمان / ١٩٧٥

● فوزي طه قطب حسين :

النباتات الطبية . زراعتها ، مكوناتها . الدار العربية للكتاب/تونس .

بعض ممارسات التداوي ومعالج الطب الشمبي في الكرك وجنوب الاردن .

مجلة (التراث الشمبي) العدد ٩٨١/١٠٩ ص ٢٨٧ - ٢٩٦ .

● فيصل دبدوب :

ماسويه الماريني عالم الطب الذي نسيناه وتنكره الغرب .

مجلة (العربي) العدد ١٩٨٠/٢٥٧ ص ١١٨ وما بعدها .

● غازي محمد الحاجم :

الانوية النباتية قديماً .

مجلة (الثروة الزراعية) العدد ٤٨ / ١٩٧٨ ص ١٦ - ١٨

● فيصل محمد شقير :

متحف الطب والمعلوم عند العرب [وفيه جناح للصيدلة] ويحتوي على

الفني مخطوطة في الطب - مجلة (الفيصل) - العدد (٩٠) ص ٣١ - ٣٤

● فاضل احمد الطائي :

١ - اعلام العرب في الكيمياء

دار الرشيد - بغداد

٢ - مع البيروني في كتابه الصيدنة .

مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٩/١٨ ص ١٣ - ٤٢

٣ - ابن سينا وكيميائه .

المجلة السالفة ٢٨ / ١٩٧٧ ص ٩١ - ١١٦

٤ - الطبراني وكيميائه .

مجلة (آفاق جامعية) - العدد الثاني/ ١٩٧٩ ص ١٤ - ١٧ و ٢٥

● القاسم بن فاتح الموصل :

مفردات الطب .

منه نسخة مخطوطة في مكتبة الاوقاف برقم ٥٦٢ و ٣٠٧ واخرى في

خزانة كتب الدكتور داود الجلبي بالموصل .

● قاسم مهدي :

عودة الى اللواء الذي استخدمه الاجداد . ملحق جريدة (الثورة)

الاسبوعي - العدد (٢٧) شباط ١٩٧٩ ص ١٠ .

● د. فريد سامي حداد :

فهرس المخطوطات الطبية العربية في مكتبة الدكتور سامي ابراهيم حداد .

نشر معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب .

● قدري حافظ طوقان :

النبات عند العرب .

ضمن كتابه : (المعلوم عند العرب) ص ٣٣ - ٣٤ و ١٢٤ ، دار العلم

للملايين - القاهرة / ١٩٦٠

● د. فرانتيشيك ستاري

د. فاكلان جيراسيك

الاعشاب الطبية .

ترجمة شروق محمد كاظم سعد الدين . سلسلة المائة كتاب - وزارة الثقافة والاعلام / ١٩٨٦ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (٢٣٠) صفحة .

● فؤاد ابراهيم عباس :

(اعتمد فيه على كتاب ابن جلجل والجامع للفاقي وابن سميون

وغنهم . وورد ثبوتاً حافلاً بالمعاقير النباتية وطرق تحضيرها وكذلك ذكر

كثيراً من المعاقير الحيوانية والمعدنية) .

الطب الشمبي والوقاية من الامراض .

ضمن مقالة : (عادات فلسطينية في دائرة الفولكلور) . مجلة (التراث

● القزويني :

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات .  
(فيه شرح للنباتات الطبية) .

(توجد منه نسخة غير كاملة في دار الكتب الظاهرية برقم ٥٤ ط القديم ٣١٦٠ طب ٣٥) .

وتوجد نسختان في مكتبة المتحف المراقي (التي آلت الى مركز صدام للمخطوطات حالياً) وكلتاها في حالة جيدة وخط مقروء .  
طبع هذا الكتاب في القاهرة خلال السنوات ١٨٧٠ ، ١٨٨٣ ، ١٩١٢ وتوجد نسخ منه في مكتبات المانيا وانكلترا واستانبول والهند واطاليا وبعض الاقطار العربية .  
انظر مجلة الفيصل - العدد ٨٤ ص ٧٠ .

#### ● ليث الخفاف :

الوشم في الطب الشعبي  
مجلة (التراث الشعبي) العدد ١٠٩ بغداد / ١٩٨١ ص ٢٤٩ - ٢٥٦

#### ● مارتن باسنر :

الطب وعلم المقاقير .  
ضمن كتاب : (تراث الاسلام) - القسم الثالث ص ١١٧ - ١٢٩ .  
سلسلة عالم المعرفة - ١٩٧٨

#### ● ماسر جوية :

في ابدال الانوية ومايقوم مقام غيرها منها .  
منه مخطوطة في آيا صوفيا برقم ٣٧٢٤

#### ● ماكس مايرهوف :

١ - حياة ابي عمران القرطبي  
(شرح اسماء العقار للقرطبي)  
مكتبة المثنى - بغداد ١٩٤٠ ص ٣ - ٤  
٢ - ملخص عن تاريخ الصيدلة والنبات عند مسلمي اسبانيا  
مجلة (الاندلس) ج- ٣ (الرباط ١٩٣٥) .

#### ● مانفريد اولمان :

الطب الاسلامي  
ترجمة د. يوسف الكيلاني / ١٩٨١

#### ● المجوسي ، (علي بن العباس) :

كامل الصناعة الطبية .  
طبع حجر - لاهور / ١٢٨٣ هـ  
طبع بولاق - القاهرة / ١٢٩٤ هـ  
تحقيق دي كونينغ - لندن / ١٩٠٣ م

#### ● محمد احمد بنونة :

ابن سينا وعلم النبات .  
مجلة (رسالة العلم) ص ٥٥ - ٦٥

#### ● قسطنطين لوقا :

في ذكر اصلاح الانوية المسهلة ونفي ضررها . منه مخطوطة في آيا صوفيا برقم ٣٧٢٤ .

#### ● قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب :

فهرس تحليلي خاص بالمخطوطات التي تتبحث في مجال الفلاحة ، والنبات الطبي ، والمياه) .  
يقع الفهرس بحدود ٨٠٠ ص ، اعد الفهرس د. محمد عيسى صالحية والاستاذ عبد الله الفليح . انظر/ مجلة (الفيصل) العدد ٩١ ص ١٧

#### ● القلانسي :

كتاب الاقربانيين .  
تحقيق د. محمد زهير البابا .  
نشر معهد التراث العلمي بجامعة حلب .

#### ● القليوبي ، (شهاب الدين احمد بن احمد) :

المصابيح السنية في طب خير البرية .  
منه مخطوطة في الاوقاف برقم (٦٠٥/١ مجاميع) .

#### ● د. كامل محمد حسين :

الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب .

#### ● الكرمل ، (الاب انستاس ماري) :

الاقربانيين واول من الف فيه . مجلة (لغة العرب ٢٧٨/٨) .

#### ● الكندي ، (يعقوب بن اسحاق) :

١ - رسالة في الانوية المشفية من الروائح المؤذية .  
٢ - رسالة في معرفة قوى الانوية المركبة . منه نسخة مخطوطة في مونيخ برقم ٨٢٨ .

#### ● كوركيس عواد :

١ - الزراعة والنبات عند العرب .  
مجلة الزراعة العراقية المجلد ٧ / الجزء ٢ / بغداد ١٩٥٢ .  
٢ - المخطوطات العربية في مكتبة المتحف المراقي - القسم الثالث - الطب والصيدلة والبيطرة . بغداد / مطبعة الرابطة / ١٩٥٩ .

#### ● كوهين المطار :

كتاب منهاج الدكان ويستور الاعيان في تركيب الانوية النافعة للابدان .

المعد الثالث/ القاهرة ١٩٧٢ .

● د. محمد طه الجاسر :  
التخدير والانعاش في تاريخ الطب عند العرب . بحوث (الندوة العالمية  
الاولى لتاريخ العلوم عند العرب) . حلب / ١٩٧٦ .

● محمد طاهات :  
المطارة .  
مجلة (الفلون الشعبية) الاردنية - المعد الثالث تموز ١٩٧٤ ص ٧٨ -  
٨٥

● محمد فهمي عنتر :  
الكيمياء والدواء .  
المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع - طرابلس/ ليبيا .

● محمد كامل حسين :-  
١ - الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب . (٤٧٢ ص) اصدار  
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .  
٢ - في الطب والاقرانين  
هو الفصل الرابع من كتاب (اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية)  
ص ٢٦٣ - ٢٠٤ ، اصدار الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر/  
١٩٧٠

● محمد كمال جمعة :  
الطب الاسلامي .  
عرض لكتاب خالد عز الدين فراج وآخرين .  
مجلة (الدائرة) المعد الثالث - مارس ١٩٨٠ ص ١٧٠ - ١٩١  
● محمد كمال عز الدين :  
الصيدلة في التراث العربي .  
مجلة (المورد) المعد الرابع - بغداد ١٩٧٧ ص ١٩٢ - ١٩٨

● محمد ماجد الموصل :  
ملاحظات حول اثنولوجية شخصية الطبيب الشعبي - مجلة (التراث  
الشعبي) - المعد ٩-١٠ / ١٩٨١ ص ٧ - ١٦

● محمد ندير سنكري :

١ - مبادئ التراث العربي في البيئة النباتية الصحراوية .  
(من ابحاث الندوة العربية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب) .  
ص ٢١٩ - ٢٤٦ مطابع جامعة حلب/ ١٩٧٧ .  
٢ - النبات الاقتصادي لجزيرة العرب عند الديلموري (عن استعمالات  
النبات في المقاييس الطبية) مجلة (الفصل) - المعد ٢٤ ص ٢٤ -  
١٣٥

● د. محمد نزار الدقر :

المصل فيه شفاء للناس  
(مزيد بالصور والرسوم البيانية) ٢٤٧ ص .  
اصدار المكتب الاسلامي - دمشق

● محمد احمد سعيد ابوزبيد :  
الطب الشعبي في قضاء بيسان الاسلامية .  
مجلة (المنهل) - يناير ١٩٨١ ص ٩٨ - ١٠١

● محمد بسام النعسان :

النبات الاقتصادي لجزيرة العرب كما ورد ذكره في كتاب النبات لابي  
حنيفة الديلموري وبعض المخطوطات الاخرى .  
رسالة ماجستير الى جامعة حلب .

● د. محمد بشير حقي :  
الطب النبوي - والطب القديم  
لشر نادي ابها الانبي (سلسلة ألوان ثقافية)

● د. محمد حسن آل ياسين :  
النبات في المعجبات العربية .  
مجلة المجمع العلمي العراقي . اعداد ١ - ٤ المجلد (٣٢)  
بغداد/ ١٩٨١ .

● محمد حسين زيدان :  
التطبيب في البادية او النار والمطار مجلة (الدائرة) - المعد الثالث -  
ابريل ١٩٨١ ص ١٠١ - ١١٦

● محمد زهير البابا :  
تاريخ وتشريع واداب الصيدلة (طبعة ثانية) دمشق - جامعة دمشق/  
١٩٧٩ (٢١٤ ص)

● محمد سليم النعيمي  
الفاظ من جامع المفردات لابن البطار . مجلة المجمع العلمي العراقي -  
المجلدات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ بغداد ١٩٧٦ - ١٩٧٧

● محمد شبلي الموصل :

١ - الطب المختار .  
منه نسخة مخطوطة في خزنة د. داود الجلي بالموصل  
٢ - مفردات الطب المختار .  
منه مخطوطة في خزنة كتب د. داود الجلي بالموصل  
٣ - اقرانين الطب المختار .  
منه مخطوطة في خزنة د. داود الجلي بالموصل .

● د. محمد الصائق عفيفي :  
الصيدلة :

هذه كتابه : (تطوير الفكر العلمي عند المسلمين) .  
١٧٨ - ١٨٩ مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٧٦ - ١٩٧٧ .



● محمد هزاع الدويري :

الطبيب الشعبي - الشيخ عبد الطريفي مجلة (الفنون الشعبية)  
الارمنية - ص ١٣٠ - ١٤٢

● د. مصطفى شفيق ومصطفى لبيب عبد الغني :

الكيمياء عند العرب .

القاهرة/١٩٦٧

● مصطفى الشهابي :

- ١ - الرسالة النباتية في بعض نباتات زراعية لم ترد في معجم اسماء النبات للدكتور عيسى . ومعجم العلوم الطبية والطبيعية للدكتور محمد شريف . دمشق ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م
- ٢ - الرسالة النباتية لاسماء نباتات لم يعرفها العرب القدماء . مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١٢ ص ٦٥
- ٣ - اسماء نباتات اعجمية من اصل عربي .
- المجلة السالفة ج ٢١ و ٢٥ / ١٩٤٦ ص ٢٣ و ٦٠٧
- ٤ - اسماء النباتات في المعجمات العربية القديمة . المجلة السالفة ج ٢٤ دمشق / ١٩٤٩ ص ٥١٥
- ٥ - ابو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات . المجلة السالفة ج ٢٦ / ١٩٥١ ص ٣٤٦

● محمود الجليلي :

المعجم الطبي الموحد . (٤١٠ ص)

طبعة خاصة - بغداد - اتحاد اطباء العرب ١٩٧٣

● د. محمود الحاج قاسم محمد :

- ١ - مآثر العرب والمسلمين في علم الجراحة
- مجلة (التراث الشعبي) - المند ١٠٩ بغداد ١٩٨١ ص ٨١ - ٩٦
- ٢ - ماذا اضاف العرب لعلم الصيدلة ؟
- مجلة (المورد) المند الثالث / ١٩٧٣ ص ٤٩ - ٥٣
- ٣ - الكيمياء عند العرب .
- مجلة (الجامعة) الموصلية - المند ١٨ / ١٩٧٢
- ٤ - المامة لما اضاف العرب في الطب والعلوم المتعلقة به (١٤٢ ص) .
- مطبعة الارشاد - بغداد / ١٩٧٤

● محمود مصطفى الدمياطي :

النبات الطبي عند العرب .

مجلة (المقتطف) ج ١١٧ ، ١١٨ القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥١ .  
ص ٢٩٠ ، ٣٤٠ ، ٤٢

● د. محمود ناظم النشمي :

الطب النبوي والعلم الحديث (ج ١) (٣٩٨ ص) الشركة المتحدة  
للتوزيع/دمشق

● مهدي حمودي الانصاري :

العرب وعلم الصيدلة .

مجلة (العلم والشباب) - العدد ٨٦ / ١٩٨٠ ص ٨ - ١٠

● موسى علوش :

الغذاء والدواء في الريف الفلسطيني .

مجلة (التراث والمجتمع) العدد السادس / ١٩٧٦ ص ٩٢ - ١٠٠  
كانت تصدر في الضفة الغربية .

● مؤيد صديق عبد الرحمن :

الزراعة عند العرب .

مجلة الزراعة العراقية - العدد الاول - المجلد ٢٨ / ١٩٧٣ .

● المركز الفلوكلوري العراقي :

طب شعبي . (ضمن كتاب : الموروث الشعبي في آثار الجاحظ)  
ص ١٤٠ - ١٥٤

وزارة الثقافة والاعلام - بغداد / ١٩٧٦

● مروان عنبطاوي :

وقفة مع طبنا الشعبي .

مجلة (التراث والمجتمع) - العدد السادس / تموز / ١٩٧٦

● مسلم غازي ، (الصيدلي) :

اسرار العافية (٢٢٨ ص) .

المزة - دمشق - يتناول شؤون الصحة والدواء وفن التقنية .

● د. مصطفى جواد :

الطب في المدرسة المستنصرية .

مجلة المهن الطبية ج ١ (نيسان) ١٩٦٤

● د. مصطفى شريف العاني :

الصيدلة في التاريخ .

مقدمة لكتاب (الصيدلة علم وفن) ج ١ ص ٥ - ١٧ بغداد - مؤسسة  
الكتاب المصاحف / ١٩٧٩

● نجيب الدين السمرقندي محمد بن علي بن عمر :

الاقرباين على ترتيب الملل التي ذكرت في كتاب (الاسباب والاعراض)  
منها مخطوطتان في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٥٩٨/٢ مجاميع  
٥٦٨/٢

● د. نزار الدقر :

المسل شفاء للامراض .

مجلة (الثقافة العربية) الليبية - العدد ٣ طرابلس ١٩٧٤ ص ١٠٦ - ١٠٧

● نصر المجالي :

الطب الشعبي في الكرك .

مجلة (الفنون الشعبية) الاردنية - العدد (٨) / ١٩٧٥ ص ٣٣ - ٤٠

● نمر سرحان :

الجنور الثقافية والاسس المعرفية للطب الشعبي - جريدة (الدستور)

الاردنية - العدد ٤٥١٨ في ١٩٨٠/٢/٧ ص ٦

● د. هاني العمدة :

مدخل لدراسة الطب الشعبي

مجلة (الفنون الشعبية) الاردنية - العدد (١١) آب ١٩٧٦ ص ٢٥ - ٣٨

● الهروي ، (محمد بن يوسف الطبيب اللبيب) :

بحر الجواهر في المصطلحات الطبية .

منه مخطوطة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد برقم ٦٢١ .

● هشام سليمان ابو عودة :

١ - تاريخ الصيدلة عبر العصور

جريدة (السياسة) ١٩٨١/٣/٦

٢ - الصيدلة عبر العصور .

مجلة (الفيصل) العدد ١٤٠١/٤٦ هـ - ١٩٨١ ص ٩١ - ١٠٦

● هيا محمد الدوسري :

فهرس المخطوطات الطبية العربية المصورة الموجودة في قسم التراث

العربي في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، يحتوي على ٢٦١

مخطوطة . راجعه د. سامي مكي العاني . انظر مجلة (الفيصل)

ص ١٧ العدد ٩٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م

● د. ياسين خليل :

الطب والصيدلة عند العرب . (١٨٠ ص / كبير) . طبع على نفقة جامعة

بغداد/ ١٩٧٩

● يوحنا بن ماسويه :

١ - مجموعة مختصرة للوصفات الطبية .

٢ - اصلاح الادوية المسهلة .

منه نسخة مخطوطة في جنوا بايطاليا رقم ٤١٠

● يقين الاسود :

الطب الشعبي في مدينة الموصل

مجلة (التراث الشعبي) ص ٥٧ - ٦٨ العدد ١٢ السنة الخامسة

١٩٧٤

● د. يوسف حبي :

كتب الحشائش العربية .

(مستلة من مجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الثامن والعشرون -

الجزء الثاني - ١٩٨٤ من ص ٥٢١ - ٥٤٦ يتناول البحث الآثار التي  
وضمها العرب او استخدموها في تشخيص النباتات الطبية وفرزها  
حشائش نافعة وعقاقير ناجعة) .

● يوسف ابراهيم جبورا :

فن الشفاء - الشياطين والعقاقير والاطباء .

مجلة (العاملون في النفط) - العدد ٣١/ ١٩٦٤ ، ص ٢ - ٤٠٣ ، ٣٧

● يوسف بن اسماعيل بن الكتبي البغدادي :

ملا يسع الطبيب جهله . وهو في مفردات الادوية . صحح فيه الاغلاط

والسهو في مؤلفات ابن البيطار . منه نسخ مخطوطة عديدة اشار اليها

العلوجي في كتابه : تاريخ الطب العراقي ص ٤٨٧ - ٤٨٨

ومنه نسختان مخطوطتان في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٥٦٣

و١٢٢٥٢ ونكره حاجي خليفة في : كشف الظنون .

● الموضوعات الغفل من اسماء مؤلفيها :

١ - مفردات الطب . (منه مخطوطة في الاوقاف برقم ١٠١٧٧)

٢ - اقربانين مدينة السلام (المؤلف بغدادى مجهول) . منه نسخة في

المتحف البريطاني في مجموعة مخطوطات براون برقم ١٣٩ (١٨) .

ذكرها برو كلمان في كتابه تاريخ الادب العربي (بالألمانية) الذيل ١ :

٨٨٨ كما جاء في كتاب : جمهرة المراجع البغدادية برقم ٤٤٩٩ .

٣ - رسالة في النباتات الطبية .

منها مخطوطة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٢٢٧٨٢

٤ - شرح العقاقير الواردة في كتاب : (المصابيح السننية في طب خير البرية

للقلبي) .

منها مخطوطة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٦٠٥ مجاميع .

٥ - قانون في الطب (منظومة)

منها مخطوطة في مكتبة الاوقاف برقم ٦٠٣

٦ - احد تلامذه داود الانطاكي :

ذيل تذكرة اولي الاثباب والجامع للعجب العجائب شركة مكتبة ومطبعة

مصطفى الحلبي واولاده بمصر - طبعة سنة ١٩٥٢

٧ - مخزن الادوية (اهتمام وتصحيح احمد كبير) قاموس . كلكته

١٨٤٤ م (١٠٣٢) صفحة .

٨ - تفسير الادوية المعجمة .

رسالة موجزة ، وقد ألحق بها ورقات من كتب طبية اخرى .

منها مخطوطة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٥٦٩/٣ مجاميع .

٩ - كتاب الاطعمة والاشربة وفوائدها وخصائصها . منه مخطوطة في

الاوقاف برقم (١٠١ / ٦٢ مجاميع) .

١٠ - التداوي عبر التاريخ .

مجلة (طبيبك) - الدمشقية ، العدد ١٩٦ / ١٩٧٢ ص ٧٦ - ٨٢

١١ - الصناعة الطبية في العصر الاسلامي النهبي . مجلة (عالم

الفكر) - المجلد العاشر - العدد الثاني ١٩٧٩ ص ٢٩٥ - ٢٢٤

١٢ - نباتات طبية (دائرة معارف) .

مجلة (الفيصل) - العدد ٧٧ ص ١٣٩ - ١٤٣

١٣ - دائرة معارف (نباتية) .

مجلة (الفيصل) - العدد ٢٨ ص ١٥٢ - ١٥٥ .

## نعي دامج

خلال مثل هذا العدد من المورد للطبع وقييد اللمسة الاخيرة لبي  
الاستاذ الدكتور نوري حمودي القيسي (عضو الهيئة الاستشارية  
للمورد) نداء ربه ، فرحل مؤمناً بقضاء الله عزوجل .. تاركاً في دنياه  
جمهرة من المؤلفات والدراسات والمحاضرات والابحاث والخواطر ..  
فتغمد الله فقيدنا برحمته وسلامه ، والهم ذويہ القدرة على  
احتمال الصبر الجميل .. فالخلود .. الخلود لمن نفع وعاضد ابناء  
عصره بالعقل والعاطفة والكلمة الصالحة التي ستمكث في ارضنا .  
وانا لله وانا اليه راجعون .

اسرة «المورد»